

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

قسم الدراسات النظرية

شعبة النحو والصرف

حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام

(حروف الجر)

" دراسة نحوية – وصفية تحليلية "

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد الطالب: بكاري مكامي فقيه إشراف أ. د: محمد أحمد الشامي

الخرطوم ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ ﴾

﴿ لَهُمْ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة إبراهيم: ٤

إهداء

إلى والديّ العزيزين الذّين، مربّاني تربية علمية، وأمداني بالحجة الحقيقية التي غرست فيّ
محبة العلم والعلماء، وتحمل كل الصعوبات في مراحل حياتي. أطال الله بقاءهما، وختم
لهما بحسن الخاتمة، وبارك في عمرهما ليقتظفا بيديهما الكرّمتين ثمار جهدهما وتناجح عملهما
المبرور وسعيهما المشكور.

إلى نزوجتيّ الغاليتين الوفيتين عائشة بنت ثاني بن جمعة، (أم عبدالمجد)، ومينرة بنت عمر بن
محمد (أم حبيبة) اللتين تحمّلتا آلام الفراق والبعد. شكر لهما الله حسن تحمّلهما وجميل
صبرهما وخالص تشجيعهما وفاق تسلّيتهما وقدرتهما على تحمل كل الصعاب والمسؤولية
طوال فترة غيابي لهذه الدراسة؛ فجزاهما الله خير الجزاء وحفظهما في الدارين.

إلى أبنائي قرة الأعين، ووهج الحب... الذين تحمّلوا فقدان حنان والدهم، والذين أرى
فيهم بشارة المستقبل العلمي الجيد؛ حفظهم الله وراعاهم.

إلى إخوتي الأفاضل (أسرة السيد مكّامي فقيه)، وعلى مرأسهم أخي ومعلمي فقيه
مكّامي فقيه، ورملائي الكرام، الذين كانوا سنداً لي في هذا الدرب. أثنى الله
لهم في الدنيا والآخرة.

إلى كل من مدّ إليّ يد العون لتحقيق هذا الحلم.

إلى كل من علّمني حرفاً في حياتي.

إلى كل من يهّمه نشر الإسلام واللغة العربية في العالم الإسلامي عامة وفي نرنجبار
بصفة خاصة.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي ثمره هذا الجهد المتواضع.

الباحث.

شكر وتقدير

الشكر أوله وآخره لله جل وعلا، الذي أوجدني في ساحة العلم الميمونة - السودان - أدام الله استقراره وأمنه، والذي أنعم عليّ بنعمة إنهاء هذا البحث بهذه الصورة التي بين يدي القارئ. وأول من أقدم له شكري الخاص بعد الله عز وجل هو: **فضيلة البروفيسور محمد أحمد الشامي**، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وراعاه بعنايته واهتمامه، فأفاد من توجيهاته السديدة القيمة، وآرائه الراجحة، وكان يستقبل أسئلتى بصدر مرحب، لإنجاز هذا الجهد المتواضع؛ فله من الله الجزاء الأوفى ومني فاتق الشكر وعظيم الامتنان.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير **لجامعة أم درمان الإسلامية**، وأخص بالشكر أسرة **معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي** إدارةً وأساتذة وموظفين وعاملين، وأمناء **مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية**، ومكتبة **جامعة إفريقيا العالمية** للمساعدة التي يقدمونها لطلاب العلم؛ فهؤلاء كانوا خير معين بالوقوف معي طوال الفترة الدراسية وفسحوا لي المجال للدراسة والبحث.

والشكر أجزله من بعد **لأسرة الجمعية (النور لجنة خيرية لمساعدة المحتاجين)** إدارة وعاملها بتمويلهم إياي من مؤونة السفر ومرسوم الدراسة فجزاهم الله خير الجزاء، وأصلح بالهم.

والشكر بوافره موصول لزملائي، وإلى كل من شد من أنرمي لإكمال هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة.

والشكر من قبل ومن بعد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مستخلص البحث

يدرس هذا البحث حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام (حروف الجر).

وتكمن مشكلة البحث في صعوبة معرفة معاني الحروف وأقسامها ومواقعها وأحكامها واستخداماتها، والتمييز بين هذه المعاني في اللغة العربية عامة والأحاديث النبوية خاصة، وتوجيه هذه الحروف لمعاني هذه الأحاديث.

اتبع الباحث في إجراء هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، كما اعتمد على المكتبات وما يتوفر فيها من مصادر ومراجع في جمع معلوماتها. كما أن أهداف الدراسة تتركز في:

– رصد الصور النحوية لحروف الجر عامة في أمهات الكتب، وفي الحديث النبوي الشريف في كتاب بلوغ المرام خاصة، ودراستها دراسة نحوية وصفية تحليلية.

– التعرف على مدى ورود هذه الحروف وعددها ومواقعها ومعانيها وتوجيهها لمعاني الحديث النبوي الشريف في الكتاب.

أما من ناحية الفروض التي وضعها الباحث؛ فقد تحقق جميعها.

بُنيت هذه الدراسة على بابين، وفي مقدمتهما تمهيد للبحث ويشمل مقدمته وما يندرج بعدها من أساسيات البحث، ثم الدراسات السابقة، ثم يلي ذلك الباب الأول ويختص بالإطار النظري، وله ثلاثة فصول وستة مباحث، والفصل الأول منه خاص بالتعريف الموجز بابن حجر العسقلاني، أما الفصل الثاني منه فهو عبارة عن تمهيد لحروف المعاني من حد الحرف في اللغة، وعلّة تسميته حرفاً، والفرق بين حروف المعاني وحروف المباني، وزيادة حروف المعاني وحذفها. ويليه الفصل الثالث الشامل لحروف الجر ومعانيها عند اللغويين والنحويين. ثم يلي ذلك الباب الثاني والذي يتناول الباحث فيه دراسة تطبيقية لحروف الجر في كتاب بلوغ المرام، وله خمسة فصول وثمانية وعشرون مبحثاً؛ حيث يدرس الفصل الأول منه معاني الحروف الأحادية، وأما الفصل الثاني منه يختص بمعاني الحروف الثنائية، والفصل الثالث منه يعالج معاني الحروف الثلاثية، في حين الفصل الرابع يتناول

معاني الحروف الرباعية، ويدرس الفصل الخامس أثر حروف المعاني (حروف الجر) في أحكام الفقهاء. ويختتم البحث بنتائجه والتوصيات والمقترحات ثم الفهارس.

ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- إنّ ثمة الحروف هي: (تاء القسم، ومدّ، و ربّ، ومتى، وخلا، وعداء، لعلّ، وحاشا) لم ترد في جميع الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب كلياً.
- وجود بعض الحروف التي تحتمل أكثر من معنى في بعض المواضع.
- أكثر حروف الجر وروداً في الكتاب « الباء ». وأقلها اثنان: « منذ »، و« كي »، حيث وردت كل واحدة منهما مرة واحدة فقط.
- إنّ لحروف المعاني عامة وحروف الجر خاصة أثراً بالغاً في أحكام الفقهاء المنبثقة من الكتاب والسنة، ويدور معظم اختلافاتهم خلالها.

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ABSTRACT

This research studies the prepositions and their guidance (to meanings of texts) in Bulugh Al Marami.

The research problem is based on the difficulty in understanding the meanings of these prepositions, their types, locations, uses and the differentiation between these meanings in Arabic Language generally and in Hadiths in particular, and the guidance these prepositions provide in the translation of these hadiths.

The researcher has adopted the descriptive, inductive and analytical methods. He has also relied on available sources and references from different libraries in his data collection process.

The main objectives of this study are:

- To extract grammatical meanings of the prepositions from main textbooks and particularly from hadiths contained in Bulugh Al Marami and study them grammatically, analytically and descriptively.
- To study the extent to which these prepositions have appeared in the book under study; their number, locations, meanings and their guidance to the meanings of the hadiths.

The research has proved all the hypothesis that had been put forth by the researcher to be real.

This research consists of two parts before which there are preliminaries that contain an introduction, research basics and literature review.

The first part of the research which comprises of three chapter and six subchapters, deals with theoretical side. **The first chapter** of these three is an introduction to Ibn Hajar Al Askalaany. **The second chapter** deals with definitions of articles and prepositions, the reason for terming them so, differences between consonants and articles and excessive construction of these articles and their omissions. The

prepositions and their meanings according to linguistics and Arabic grammar men are discussed in **the third chapter**.

In the second part the researcher demonstrates the applied part of the prepositions in Bulugh Al Marami. This part is divided into five chapters which generally subdivided into twenty eight subchapters. **The first chapter** of these five studies the meanings of the prepositions that are built up of one consonant. Those built up of two consonants are dealt with in **second chapter**. **The third chapter** treats the meanings of those built up of three consonants, while the meanings of those built up of four consonants are well covered in **chapter four**.

In chapter five, the effects of prepositions in Islamic jurisprudence taught by different Islamic scholars.

The research lastly comes up with findings and recommendations before the list of contents.

The broader findings are:

- There are some prepositions, these are; Taau al - qasami, mudh, rubba, mataa, khala, a'daa, laa'lla, haasha (تاء القسم ،) didn't appear at all in the book under study.
- There are some prepositions that can have more than one meaning at the same particular location.
- The most prepositions appearing in this book is (الباء) and the least are (منذ) and (كي) where they appear only once each.
- The prepositions have great effects on the Islamic Jurisprudence taught by different Islamic scholars extracted from the Quran and Sunnat, and that the most differences in these teachings have caused by the guidance of these prepositions.

May Peace and blessing of Almighty Allah be upon our beloved prophet, his companion and households altogether.

محتويات البحث

م	الموضوع	الصفحة
	البسمة	أ
.١	استهلال	ب
.٢	إهداء	ج
.٣	شكر وتقدير	د
.٤	مستخلص البحث	هـ - و
.٥	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية Abstract.	ز - ط
.٦	محتويات البحث	ي - ف
.٧	تمهيد	١ - ١٣
.٨	مقدمة	١
.٩	مشكلة البحث	٣
.١٠	أهداف البحث	٣
.١١	أهمية البحث	٤
.١٢	أسئلة البحث	٤
.١٣	حدود البحث	٤
.١٤	منهج البحث	٥
.١٥	مصطلحات البحث	٥
.١٦	الدراسات السابقة	٦ - ١٣
.١٧	الباب الأول: الإطار النظري	١٤ - ١٣٣
.١٨	الفصل الأول: تعريف موجز بابن حجر العسقلاني	١٤ - ١٨
.١٩	أولاً: نسبه ومولده	١٤
.٢٠	ثانياً: نشأته	١٤
.٢١	ثالثاً: دراسته ومشايخه	١٥
.٢٢	رابعاً: رحلاته	١٥

١٦	خامساً: أعماله	.٢٣
١٧	سادساً: مؤلفاته	.٢٤
١٨	سابعاً: وفاته	.٢٥
٣٠ - ١٩	الفصل الثاني: الحرف في اللغة	.٢٦
١٩	المبحث الأول: معنى الحرف في اللغة وعلّة تسميته حرفاً	.٢٧
١٩	أولاً : معنى الحرف	.٢٨
٢١	ثانياً : علّة تسميته حرفاً	.٢٩
٢٢	المبحث الثاني: الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني	.٣٠
٢٩	المبحث الثالث: زيادة حروف المعاني وحذفها	.٣١
١٣٣ - ٣١	الفصل الثالث: حروف الجر معانيها وعلّة الجر بها عند اللغويين والنحويين	.٣٢
٣١	المبحث الأول: حروف الجر عند اللغويين والنحويين	.٣٣
٣١	أولاً: حروف تختص بالاستثناء و قيل تعمل الجر	.٣٤
٣٢	ثانياً: لعلّ، متى، و كي	.٣٥
٣٣	ثالثاً: حروف تختص بالدخول على الأسماء والضمائر	.٣٦
٣٦	رابعاً: حروف تختص بالدخول على الاسم الظاهر	.٣٧
٣٨	خامساً: لولا	.٣٨
٣٩	المبحث الثاني: علّة الجر بها	.٣٩
١٣٣-٤١	المبحث الثالث: معاني حروف الجر عندهم الأصلية والمشاركة	.٤٠
٤١	أولاً: الحروف الأحادية	.٤١
٨٥	ثانياً: الحروف الثنائية	.٤٢
١٠٥	ثالثاً: الحروف الثلاثية	.٤٣
١٢٦	رابعاً: الحروف الرباعية	.٤٤
٢٨٥ - ١٣٥	الباب الثاني: دراسة تطبيقية لحروف الجر في بلوغ المرام	.٤٥
١٧٩ - ١٣٥	الفصل الأول: معاني الحروف الأحادية	.٤٦

١٣٥	المبحث الأول: الباء الجارة، ورودها ومعانيها	.٤٧
١٣٥	الضرب الأول: غير زائدة	.٤٨
١٣٥	الأول: الإلصاق	.٤٩
١٣٨	الثاني: التعديّة	.٥٠
١٣٩	الثالث: الاستعانة	.٥١
١٤٢	الرابع: التعليل	.٥٢
١٤٣	الخامس: المصاحبة	.٥٣
١٤٦	السادس: الظرفية	.٥٤
١٤٨	السابع: البدل	.٥٥
١٤٨	الثامن: التشبيه	.٥٦
١٤٨	التاسع: المقابلة	.٥٧
١٥١	العاشر: المجاوزة	.٥٨
١٥١	الحادي عشر: التعجب	.٥٩
١٥١	الثاني عشر: الاستعلاء	.٦٠
١٥٢	الثالث عشر: التبعية	.٦١
١٥٣	الرابع عشر: القسم	.٦٢
١٥٣	الخامس عشر: أن تكون بمعنى ((إلى)) – الغاية	.٦٣
١٥٤	القسم الثاني: الباء الزائدة	.٦٤
١٥٦	المبحث الثاني: التاء الجارة	.٦٥
١٥٧	المبحث الثالث: الكاف الجارة	.٦٦
١٥٧	أ – غير الزائدة	.٦٧
١٥٧	الأول: التشبيه	.٦٨
١٥٨	الثاني: التعليل	.٦٩
١٥٩	ب – الكاف الجارة الزائدة	.٧٠
١٦١	المبحث الرابع: اللام الجارة أحكامها ومعانيها	.٧١

١٦١	الأول: الاختصاص	.٧٢
١٦٢	الثاني: الاستحقاق	.٧٣
١٦٣	الثالث: التعليل	.٧٤
١٦٥	الرابع: الملك	.٧٥
١٦٦	الخامس: شبه الملك	.٧٦
١٦٧	السادس: التملك	.٧٧
١٦٨	السابع: شبه التملك	.٧٨
١٦٩	الثامن: النسب	.٧٩
١٦٩	التاسع: التبليغ	.٨٠
١٧٠	العاشر: التبيين	.٨١
١٧١	الحادي عشر: الصيرورة	.٨٢
١٧١	الثاني عشر: التبويض	.٨٣
١٧١	الثالث عشر: التعدية	.٨٤
١٧٢	الرابع عشر: الفعل	.٨٥
١٧٢	الخامس عشر: بمعنى ((في)) الظرفية	.٨٦
١٧٣	السادس عشر: بمعنى ((عن))	.٨٧
١٧٣	السابع عشر: بمعنى ((من)) البيانية	.٨٨
١٧٣	الثامن عشر: بمعنى ((إلى)) لانتهاء الغاية	.٨٩
١٧٤	التاسع عشر: بمعنى ((عند)) المفيد للتوقيت	.٩٠
١٧٤	العشرون: بمعنى ((بعد))	.٩١
١٧٤	الحادي والعشرون: بمعنى ((مع))	.٩٢
١٧٤	الثاني والعشرون: بمعنى ((قبل))	.٩٣
١٧٥	الثالث والعشرون: بمعنى ((على)) في الاستعلاء	.٩٤
١٧٥	الرابع والعشرون: بمعنى ((أن)) المفتوحة الساكنة	.٩٥
١٧٥	الخامس والعشرون: بمعنى ((الباء))	.٩٦

١٧٥	السادس والعشرون: التعجب والقسم معاً	.٩٧
١٧٥	السابع والعشرون: التعجب المجرد عن القسم	.٩٨
١٧٦	الثامن والعشرون: لام كي	.٩٩
١٧٧	التاسع والعشرون: توكيد النفي أو لام الجحود	.١٠٠
١٧٧	الثلاثون: التقوية	.١٠١
١٧٧	الحادي والثلاثون: لام المدح	.١٠٢
١٧٧	اللام الزائدة ومواقعها	.١٠٣
١٧٩	المبحث الخامس: (الواو الجارة)	.١٠٤
٢٠٩ - ١٨١	الفصل الثاني: معاني حروف الجر الثنائية	.١٠٥
١٨١	المبحث الأول: « عن »	.١٠٦
١٨١	الأول: المزايلة	.١٠٧
١٨٣	الثاني: البديل:	.١٠٨
١٨٤	الثالث: الاستعلاء	.١٠٩
١٨٤	الرابع: الاستعانة	.١١٠
١٨٤	الخامس: التعليل	.١١١
١٨٤	السادس: أن تكون بمعنى « بعد »	.١١٢
١٨٤	السابع: أن تكون بمعنى « في »	.١١٣
١٨٥	الثامن: أن تكون بمعنى « الباء »	.١١٤
١٨٥	التاسع: أن تكون بمعنى « من »	.١١٥
١٨٦	الحادي عشر: أن تزداد عوضاً	.١١٦
١٨٧	المبحث الثاني: « في »	.١١٧
١٨٧	الأول: الظرفية	.١١٨
١٨٨	الثاني: المصاحبة	.١١٩
١٨٩	الثالث: التعليل	.١٢٠
١٩٠	الرابع: المقايسة	.١٢١

١٩٠	الخامس: أن تكون بمعنى « على »	.١٢٢
١٩٠	السادس: أن تكون بمعنى الباء	.١٢٣
١٩١	السابع: أن تكون بمعنى « إلى »	.١٢٤
١٩١	الثامن: أن تكون بمعنى « من »	.١٢٥
١٩٢	التاسع: أن تكون بمعنى « بعد »	.١٢٦
١٩٢	العاشر: أن تكون زائدة تعويضاً	.١٢٧
١٩٢	الحادي عشر: أن تكون زائدة لغير تعويض	.١٢٨
١٩٤	المبحث الثالث: « كي »	.١٢٩
١٩٥	المبحث الرابع: « من » الجارة	.١٣٠
١٩٥	أ - « من » جارة غير زائدة ومعانيها	.١٣١
١٩٦	الأول: ابتداء الغاية	.١٣٢
١٩٦	الثاني: التبعية	.١٣٣
١٩٨	الثالث: بيان الجنس	.١٣٤
٢٠٠	الرابع: التعليل	.١٣٥
٢٠١	الخامس: البديل	.١٣٦
٢٠٢	السادس: المجاوزة	.١٣٧
٢٠٣	السابع: الانتهاء	.١٣٨
٢٠٣	الثامن: أن تكون للغاية	.١٣٩
٢٠٤	التاسع: الاستعلاء	.١٤٠
٢٠٤	العاشر: الفصل	.١٤١
٢٠٤	الحادي عشر: موافقة الباء	.١٤٢
٢٠٤	الثاني عشر: أن تكون بمعنى « في »	.١٤٣
٢٠٥	الثالث عشر: أن تكون لموافقة رب	.١٤٤
٢٠٥	الرابع عشر: أن تكون للقسم	.١٤٥
٢٠٥	ب - « من » الجارة الزائدة	.١٤٦

٢٠٩	المبحث الخامس: « مُذُّ »	.١٤٧
٢٢٩ - ٢١٠	الفصل الثالث: معاني الحروف الثلاثية	.١٤٨
٢١٠	المبحث الأول: « إلى »	.١٤٩
٢١٠	الأول: انتهاء الغاية في الزمان، والمكان، وغيرهما	.١٥٠
٢١٢	الثاني: أن تكون بمعنى « مع »	.١٥١
٢١٢	الثالث: التبيين	.١٥٢
٢١٤	الرابع: أن تكون مرادفة للام	.١٥٣
٢١٤	الخامس: أن توافق معنى « في » سماعًا	.١٥٤
٢١٥	السادس: أن تكون بمعنى « من »	.١٥٥
٢١٥	السابع: موافقة « عند »	.١٥٦
٢١٥	الثامن: أن تكون زائدة للتوكيد	.١٥٧
٢١٦	المبحث الثاني: « خلا »	.١٥٨
٢١٧	المبحث الثالث: « رَبِّ »	.١٥٩
٢١٨	المبحث الرابع: « عَدَا »	.١٦٠
٢١٩	المبحث الخامس: « عَلَى »	.١٦١
٢١٩	الأول: الاستعلاء حساً	.١٦٢
٢٢١	الثاني: المصاحبة لـ « مع »	.١٦٣
٢٢١	الثالث: المجاوزة، أي: أن تكون بمعنى « عن »	.١٦٤
٢٢١	الرابع: التعليل	.١٦٥
٢٢١	الخامس: الظرفية أي: بمعنى « في »	.١٦٦
٢٢٣	السادس: موافقة « من »	.١٦٧
٢٢٣	السابع: أن تكون بمعنى « الباء »	.١٦٨
٢٢٥	الثامن: أن تكون بمعنى « عند »	.١٦٩
٢٢٦	التاسع: أن تكون بمعنى « اللام »	.١٧٠
٢٢٧	العاشر: أن تكون للاستدراك والإضراب	.١٧١

٢٢٧	الحادي عشر: أن تكون زائدة	.١٧٢
٢٢٨	المبحث السادس: « متى »	.١٧٣
٢٢٩	المبحث السابع: « منذُ »	.١٧٤
٢٣٠-٢٣٣	الفصل الرابع: معاني الحروف الرباعية	.١٧٥
٢٣٠	المبحث الأول: « حتى »	.١٧٦
٢٣٢	المبحث الثاني: « حاشا »	.١٧٧
٢٣٣	المبحث الثالث: « لعلَّ »	.١٧٨
٢٣٤-٢٤٧	الفصل الخامس: أثر حروف المعاني (حروف الجر) في أحكام الفقهاء	.١٧٩
٢٣٤	المبحث الأول: أثر « الباء » في الأحكام الفقهية	.١٨٠
٢٣٨	المبحث الثاني: أثر « اللام » في الأحكام الفقهية	.١٨١
٢٤٠	المبحث الثالث: أثر « منْ »	.١٨٢
٢٤١	المبحث الرابع: أثر « عن »	.١٨٣
٢٤٢	المبحث الخامس: أثر « على »	.١٨٤
٢٤٤	المبحث السادس: أثر « فيْ »	.١٨٥
٢٤٦	المبحث السابع: أثر « إلى »	.١٨٦
٢٤٧	المبحث الثامن: أثر « حتى »	.١٨٧
٢٤٨	الخاتمة	.١٨٨
٢٤٨	أهم النتائج التي خلص إليها البحث	.١٨٩
٢٥٠	التوصيات	.١٩٠
٢٥١	فهرس الآيات القرآنية الكريمة	.١٩١
٢٦٤	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة التي ليست من محور الدراسة	.١٩٢
٢٦٥	فهرس الأشعار والأرجاز	.١٩٣
٢٧٧	فهرس المصادر والمراجع	.١٩٤

تمهيد البحث:

- المقدمة.

- أساسيات البحث.

- الدراسات السابقة:

تمهيد

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً على كرمه وجزيل نعمه، وعلى فضله وتواتر آلائه؛ والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، النبي المرتضى العربي الأمين، وقائد الغر المحجلين، محمد بن عبدالله، الذي خصه الله تعالى بكلمات الفصاحة، وأنطقه بجوامع الكلم، فأعجز البلغاء من ربيعة ومضر، وعلى آله وصحبه ومن اتصل بوصله، ونحا نحوهم واهتدى بهديهم أيما اهتداء وسلك سبيلهم إلى يوم الدين. وبعد:

فإن لحروف المعاني عموماً كثير المعاني والأقسام. ويمكن تقسيمها إلى الأحادية والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية، وكما أنها ترجع عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة. ولما كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنياً أكثرها على معاني حروفه، وأنها تمثل جانباً مهماً من جوانب اللغة العربية، لما لها من دقة المعاني، وغزارة الاستعمالات، وغرابة العلل والأحكام، المبنوثة في ثنايا الحديث النبوي الشريف بحيث لا يتسنى للمتعلمين ومتذوقي اللغة، الاهتداء إليها بيسر وسهولة، فهم يكدون النفس ويجهدون الفكر، ويشحذون الذهن... لمعرفة معنى حرف، أو إدراك حكم له في سياق الكلام، لفتت همم الباحث في هذا البحث إلى معالجة صنف من حروف المعاني - حروف الجر - ومواقعها وأقسامها ومعانيها وتوجيهها في بلوغ المرام، وذلك بعد دراستها أولاً دراسة نظرية من خلال كتب اللغة العربية والقرآن الكريم، وإبراز ما بين العلماء في بعضها من خلاف كما أوردها النحويون مع إبراز الشواهد الواردة لها.

فهذه الدراسة بعنوان (حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام) تدرس حروف الجر دراسة نحوية وصفية تحليلية في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في بلوغ المرام.

فمن هذا المنطلق، يعالج الباحث موضوع بحثه ويقسمه إلى بابين؛ وفي مقدمتهما تمهيد للبحث ويشمل مقدمته وما يندرج بعدها من أساسيات البحث، ثم

الدراسات السابقة، ثم يلي ذلك الباب الأول ويختص بالإطار النظري، وله ثلاثة فصول وخمسة مباحث، والذي يشمل تعريفا موجزا عن ابن حجر العسقلاني، وتمهيدا لحروف المعاني من حد الحرف في اللغة وعلّة تسميته حرفاً، والفرق بين حروف المعاني وحروف المباني، وزيادة حروف المعاني وحذفها، وحروف الجر عند اللغويين والنحويين، ثم يلي ذلك الباب الثاني والذي يتناول الباحث فيه دراسة تطبيقية لحروف الجر في بلوغ المرام، وله خمسة فصول وأحد عشر مبحثاً؛ حيث يدرس الفصل الأول منه معاني الحروف الأحادية من حروف الجر، وأما الفصل الثاني منه يختص بمعاني حروف الجر الثنائية، والفصل الثالث منه يعالج معاني الحروف الثلاثية، بينما الفصل الرابع يتناول معاني حروف الجر الرباعية، ويدرس الفصل الخامس أثر حروف المعاني (حروف الجر) في أحكام الفقهاء، ويختتم البحث بنتائجه والتوصيات ثم الفهارس.

مشكلة البحث.

يواجه كثيرا من دارسي اللغة العربية صعوبة في معرفة معاني الحروف وأقسامها ومواقعها وأحكامها واستخداماتها، كما تواجههم مشكلة التمييز بين هذه المعاني في اللغة العربية عامة والأحاديث النبوية خاصة، وتوجيه هذه الحروف لمعاني هذه الأحاديث، بل إن أكثرهم لا يلمون بأدق ما يرتبط بحروف المعاني من معانيها ووظائفها في الأحاديث النبوية، وذلك لتناثرها فيها ولندرة الكتب التي تتناولها وتعالجها معالجة تفي بالغرض المقصود. هذا، ومن الخصائص البارزة التي ميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات الحية في العالم كثرة حروفها وتعدد معانيها وتوجيهها لمعاني النصوص أو الكلام. فتعدد معاني الحروف من أسرار اللغة وسر جمالها، وكما أنها عضو هام في تكوين الجمل والكلام؛ ففي اللغة العربية نرى الحرف الواحد تتغير معانيه تبعاً لما يراد من معنى في الكلام، فقد تصل معاني حرف واحد إلى العشرات كما هو الحال في "اللام" و"الباء" و"من" وغيرها من حروف المعاني. وقد يتضمن حرف من الحروف معنى حرف آخر.

هذا تحديد ما دعا الباحث أن يختار موضوع بحثه (حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام (حروف الجر) "دراسة نحوية – وصفية تحليلية" .

أهداف البحث:

تتجلى أهداف الدراسة فيما يأتي:

- رصد الصور النحوية لحروف الجر عامة في أمهات الكتب، وفي الحديث النبوي الشريف في بلوغ المرام خاصة، ودراستها دراسة نحوية وصفية تحليلية.
- التعرف على مدى ورود هذه الحروف وعددها ومواقعها ومعانيها وتوجيهها لمعاني الحديث النبوي الشريف في بلوغ المرام.
- بيان طريقة مجيء حروف الجر وأقسامها فيه.
- الوقوف على أوجه الإعراب لها في مختلف أحوالها ومواضعها في الأحاديث النبوية الشريفة عند الحاجة.
- بيان أثر هذه الحروف في أحكام الفقهاء.

— محاولة الإسهام بهذه الدراسة المتواضعة في المكتبة العربية الإسلامية.

أهمية البحث.

تأتي أهمية هذا البحث في أنه يعد فهم معاني الحروف وأقسامها ومواقعها واستعمالاتها معرفة اللغة، ومعرفة اللغة تعني معرفة النصوص الدينية وأساليبها وبلاغتها ومعانيها وإيحائها في استنباط الأحكام، وكل ذلك يجب أن نحافظ عليه لأن له دلالة دينية تشريعية. ومما يعطي أهمية لهذا البحث خلو المكتبات العربية والدراسات الإسلامية لمثل هذا البحث بعينه في حدود علم الباحث؛ فبموجب هذا البحث، يستفيد منه متعلمو اللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، وطلاب الدراسات الإسلامية، وكل من يهتم بالأحاديث النبوية، والفقهاء، وكل من اطلع عليه.

أسئلة البحث:

إشارة لبعض الجوانب المهمة فيما يتعلق بالبحث يضع الباحث هذه الأسئلة:

- هل يوجد في بلوغ المرام جميع حروف الجر؟
- كم عدد حروف الجر الواردة في بلوغ المرام؟
- هل لهذه الحروف أو بعضها في بلوغ المرام معانٍ تختلف أكثر من معنى والعكس؟

- ما أنواع حروف الجر التي كثر استخدامها فيه والعكس؟
- هل وردت في بلوغ المرام حروف الجر الزائدة؟
- هل لهذه الحروف أثر في استنباط الأحكام عند الفقهاء؟

حدود البحث:

تتحدد حدود هذه الدراسة في البحث عن حروف الجر فقط من حروف المعاني، ومواقعها ومعانيها وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام، مع الإشارة إلى بعض أوجه الإعراب، والأثر الذي تحدثه في استنباط الأحكام الفقهية.

منهج البحث:

يتبع الباحث في إجراء بحثه المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي والذي يناسب طبيعة هذه الدراسة. وذلك ليتمكن الباحث من وصف حروف المعاني – حروف الجر – وصفاً دقيقاً، وجمع المادة مع استخلاص طريقة ورودها في توجيهها للحديث النبوي الشريف في بلوغ المرام وتحليلها فيه.

مصطلحات البحث.

– حروف المعاني: يعنى بها تلك الحروف الدالة على معنى في غيرها فقط.
– بلوغ المرام: يقصد به كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الجامع الأحاديث النبوية الشريفة، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ، ١٣٧٢ - ١٤٤٨م).

الدراسات السابقة:

البحث العلمي عادة لا يُبنى على فراغ، بل إنما الباحث يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة لدراسته قبل معالجته إيّاها؛ هذا، لقد قام الباحث في سبيل ذلك بالاطلاع على بعض الدراسات السابقة المختلفة التي لها علاقة بموضوع دراسته قبل إجرائها، ولقد استفاد الباحث في ضوء هذه الدراسات كثيراً، وسجلها هنا كالآتي:

• الدراسة الأولى:

دراسة خديجة إبراهيم، حرف الياء ووظائفه النحوية والصرفية دراسة تطبيقية في ربع القرآن الرابع، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة إفريقيا العالمية ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

تهدف هذه الدراسة ما يلي:

- التعرف على استخدامات مختلفة لحرف الياء مع تحليله تحليلًا نحويًا وصرفيًا وتطبيقيًا.

- وضع طريقة حديثة لتدريس مادة النحو يسهل بها فهم المادة وحفظها.

- إبراز الجانب النحوي والصرفي ومحاولة الوصول إلى قاعدة تتصل بقواعد النحو والصرف.

وأما نتائجها ما يلي:

- لهذا الحرف أهمية بالغة في مجال علمي النحو والصرف، ففي النحو وقع اسما مبنيا، حيث اتصل بالأفعال والأسماء والحروف، كياء المتكلم وياء المخاطبة، ودخل هذا الحرف على الأسماء ليفيد النداء.

- وقع هذا الحرف علامة الإعراب بالأسماء فالمتصل بالاسم الصحيح وميزه تنثية وجمعا في حالتي النصب والجر، وكذلك بالأسماء الستة في حالة الجر.

- أما في الصرف جاء هذا الحرف زائدا بالأسماء لأغراض خاصة، كالتصغير والنسب والمصدر الصناعي وكذلك بالفعل المضارع.

• الدراسة الثانية:

دراسة حسن منصور أحمد سوركتي، أحوال "لا" في سورة البقرة وآل عمران، "دراسة نحوية"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، مايو ١٩٩٢م.
المنهج:

اتبع الباحث في إجراء بحثه المنهج الوصفي التحليلي جامعا للمعلومات من المصادر والمراجع وتحليلها بغية الوصول إلى الهدف.
أهداف الدراسة:

لم يوضح الباحث أهداف دراسته.

تمكّن الباحث من الوصول إلى النتائج منها:

أن " لا " النافية للوحدة في السورتين الكريمتين لم تأت إلا في ثلاثة مواضع، وفي كل هذه المواضع الثلاثة لم تأت بصورة صريحة.

أن " لا " الداخلة على الجملة الفعلية لا تؤثر على الفعل عندما تدخل عليه سواء أكان ماضياً أم مضارعاً، أما الغالب فهو دخولها على المضارع ولم تدخل في السورتين على الفعل الماضي.

أن " لا " الطلبية تجزم الفعل المضارع، ولم تأت في السورتين إلا للنهي والدعاء.
مجيء " لا " في بعض المواضع فيهما تفيد النفي والنهي على السواء.
" لا " الجوابية و " لا " العاطفة لم تردا فيهما.

• الدراسة الثالثة:

دراسة بتول نصر محمد نصر، الموصولات الاسمية والحرفية "دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم"، بحث لنيل درجة الماجستير في النحو الصرف، جامعة إفريقيا العالمية، كلية الآداب، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
منهجها:

اعتمدت الباحثة في معالجة بحثها على المنهج الوصفي التحليلي، الاستقرائي التطبيقي، وذلك بطبيعة بحثها.

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

— تأكيد أهمية علم النحو وصلته الوثيقة بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية فلا يستغنى الباحث في علم التفسير والحديث والفقہ وأصول الفقہ عن علم النحو وذلك لفهم دلالات الألفاظ الشرعية.

— التعرف على الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها والمختلفة فيها.

— المساهمة في إثراء المكتبة العربية بهذه الدراسة النحوية المتواضعة لعلها تكون قطرة في بحر الدراسات العربية.

— تنمية أفكار الطلاب والارتقاء بمهاراتهم في جانب العرض والتحليل للنصوص، وذلك باتخاذ هذه الدراسة النحوية مثلاً لذلك.

وأما أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

— أنه لا يصلح الجزم بأن (الذي) أصلها (الذين) بحجة عود ضمير الجمع إليها.

— أن حذف العائد المرفوع قليل جداً، وأنه لم يرد في غير صلة (أي) في الربع الثالث من القرآن، إلا في مواضع وصفت بالشذوذ وأولت بوجه آخر.

— إن الاستشهاد على صحة القاعدة النحوية بالآيات القرآنية هو الأساس الحقيقي في إثبات القضايا النحوية.

— يأتي اسم الموصول بعد المعارف توطئة لوصفها بالجمل، إذ أن الجمل بعد المعارف مباشرة أحوال.

— تصلح "ما" أن تكون موصولة بجميع المواضع التي تكون نكرة موصوفة إلا إذا كانت مجرورة (رب).

• الدراسة الرابعة:

دراسة آدم أيوب بنشي، دراسة النواسخ من خلال القرآن الكريم "مع التطبيق فيه". بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة إفريقيا العالمية، كلية الآداب، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التطبيقي الوصفي التحليلي، لأنه يعتمد على جمع المادة واستخلاص أماكن ورود النواسخ ووصفها وتحليلها تحليلًا تامًا يفضي إلى تحديد مواضع ووظائف النواسخ وإلى المعاني المستنبطة من الأسلوب القرآني مع النواسخ.

ومن أهم الأهداف التي كانت ترمي الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

- تحديد مفهوم النواسخ في النحو العربي وحصرها.
 - التعرف على أنواعها واستعمالاتها.
 - توضيح وظائفها النحوية والتغيرات التي تحدث لها ومدخولها.
 - الوقوف على أسلوب القرآن الكريم في استخدامه هذه النواسخ.
 - التعرف على الأنواع التي كثر ورودها في كتاب الله والعكس.
 - تحديد مواضع أدائها لوظائفها ومواقع إهمالها في القرآن.
 - توضيح المعاني المستفادة من الأسلوب القرآني في استعماله النواسخ.
- وتوصلت الدراسة إلى النتائج، أهمها:

— إحصاء نواسخ الابتداء في النحو العربي في تسعة وثمانين (٨٩) ناسخًا، ثمانية وسبعين (٧٨) منها أفعال وأحد عشر (١١) حرفًا.

— حصرها في تسعة (٩) أبواب هي:

أ / كان وأخواتها. ب / أفعال المقاربة والرجاء. ج / أفعال الشروع. د / أخوات "صار". هـ / أفعال القلوب. و / أفعال التصيير. ز / "أعلم" و "رأى" وأخواتها. ح / إنَّ وأخواتها. ط / أخوات "ليس".

— ما ورد في القرآن الكريم من النواسخ ستة وأربعون (٤٦) ناسخًا، منها سبعة وثلاثون (٣٧) فعلا و (٩) أحرف.

— في باب " إنّ وأخواتها" فقد ورد جميع نواسخها في القرآن الكريم.
— أكثر النواسخ ورودًا في القرآن الكريم "إنّ" المكسورة — المشددة والمخففة —
بعدد ألف وسبعمائة وواحد وعشرين (١٧٢١) مرة.
— وأقلها ورودًا أربعة: فتى، و ونى، و أمسى، و لات، وورد كل واحد منها مرة
واحدة.

• الدراسة الخامسة:

دراسة إبراهيم بابكر الحاج عبدالقادر، أوجه استخدامات النون في شعر ابن
زيدون، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة إفريقيا العالمية، ١٩٩٩م —
٢٠٠٠م
منهجه:

لقد اتبع الباحث في إجراء دراسته المنهج الوصفي في عرض الآراء النحوية
حول الموضوع، ثم المنهج الاستقرائي في إحصاء النون في شعر ابن زيدون،
والمنهج التحليلي في تحليل الأبيات التي وردت فيها، فكان منهجه في هذا البحث
منهجيًا متكاملًا.

وكانت الدراسة تهدف إلى الآتي:

- جمع القواعد النحوية الخاصة بالنون من خلال تطبيقها في شعر ابن زيدون.
- إيجاد نماذج حية لاستخدام النون في شعر ابن زيدون، ومدى توافقها مع
النصوص الشعرية القديمة.
- ترتيب المعلومات بصورة منظمة حتى تتضح الوظائف للنون، فذلك يسهل
على القارئ معرفة التفاصيل الخاصة بالنون في استخداماتها المختلفة.
- النظر في الشعر الأندلس من خلال شعر ابن زيدون من حيث معانيه وألفاظه
واستخداماتها، وربطه بقواعد اللغة العربية.
- وأهم ما توصلت إليه الدراسة من النتائج ما يلي:
- لقد جاء استخدام ابن زيدون للنون موافقًا للقواعد النحوية، ولم تخرج عن
الضوابط التي وضعها النحاة.

- لاحظ الباحث عدم ورود (قدني، وقطني، ولدن) في شعر ابن زيدون.
- الضمير " نا " هو أكثر دوراناً في شعر ابن زيدون، فقد ورد في سبعة وثمانين ومائة، يليه نون الوقاية فقد ورد في أربعة وخمسين ومائة بيتاً.
- قلة ورود نون الرفع في شعر ابن زيدون، فقد وردت في نحو ثمانية عشر بيتاً فقط تليها نون النسوة فقد استخدمها ابن زيدون في أربعة عشر بيتاً.

• الدراسة السادسة:

دراسة عبد المنعم محمد يوسف الحسن، شبه الجملة في الحديث النبوي الشريف " دراسة نحوية تطبيقية في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه"، بحث لنيل درجة الماجستير في النحو الصرف، جامعة إفريقيا العالمية، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م.

- اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي على النماذج التي اختارها وتعرض لتحليل ما دعت إليه الحاجة.
- وكانت تدور أهداف هذه الدراسة في الآتي:
- الإسهام في خدمة السنة النبوية.
- إبراز أثر الوظيفة النحوية في فهم معاني الحديث الشريف، وذلك من خلال البحث والدراسة والتطبيق.
- إفادة اللغة العربية بدعمها بالمزيد من الشواهد والأمثلة.
- وأثبتت الدراسة النتائج، منها:
- أن شبه الجملة كثير في الموطأ وأن (الجار والمجرور) هو أكثر استعمالاً من الظرف.
- الحديث النبوي زاخر بالشواهد النحوية والأمثلة.

• الدراسة السابعة:

دراسة الصادق ساتي مصطفى ساتي، منهج المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني " دراسة نحوية تحليلية نقدية"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو، جامعة إفريقيا العالمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
نهج الباحث في إعداد بحثه المنهج النقدي التحليلي، وهو أساس دراسته، إلى جانب المنهج التاريخي في الفصل الأول، وكذلك المنهج الإحصائي الوصفي في المواضيع التي تحتاج إلى ذلك.

ومن أهم أهدافها تتمحور في الآتي:

- التعرف بعالم عظيم خفي ذكره على كثير من معاصري الباحث، من خلال كتابه الذي يقف شاهدا على منزلته ومكانته.
- تعلق بهذا الكتاب ورغبته في سبر غوره.
- وتمخضت الدراسة عن النتائج أهمها:
- كان كتاب المرادي موحد النسيج، نظيم المادة.
- قد جاء في كتابه بحروف المعاني جميعها المتفق على حرفيتها والمختلف فيها.

- لم يطلق المرادي لفظ الأداة، إنما أطلق لفظ الحرف.
- استشهد المرادي بكل أنواع الاستشهاد من قرآن وحديث وشعر.
- كان المرادي شديد الذكر للمسائل الخلافية في كتابه حتى لا يكاد يخلو حرف من مسألة.

تتفق دراستي دراسة خديجة إبراهيم ودراسة حسن منصور أحمد ودراسة إبراهيم بابكر الحاج عبد القادر في أن كلا منها تتناول ظاهرة الحروف، غير أن دراسة خديجة وحسن تعالجان الحرف تطبيقا في القرآن الكريم، في حين دراسة إبراهيم تدرس أوجه استخدامات النون في شعر ابن زيدون، وكما تتفق الدراسة الحالية الدراسات السابقة الباقية في أن كلا منها تطرق جانبًا من الحروف وتكون هذه الحروف ضمن ما تعالجه في موضوعها.

أما فيما تختلف الدراسة الجارية عن الدراسات السابقة فهو استناد دراسة خديجة وحسن وبتول و آدم تطبيقيا إلى القرآن الكريم، إلا أن دراسة حسن اختصت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستناد دراسة إبراهيم إلى الشعر، أما دراسة الصادق فاستنادها إلى كتاب المرادي " الجنى الداني" من حيث منهجه في تعامله مع حروف المعاني برمتها، وأما دراسة عبد المنعم استند موضوعها إلى الحديث النبوي، وهنا يكمن وجه التشابه بينها وبين الدراسة الحالية، بيد أن دراسة عبد المنعم شاملة ل شبه الجملة ظرفاً وحرفاً ومضافاً إليهما، بل إنما تم تطبيقها في موطأ الإمام مالك؛ وكما أن دراسة الحروف جزءاً في كل من دراسة آدم وبتول وعبد المنعم كما أشرت إلى ذلك من قبل، سواء أكانت هذه الحروف ناصبة أم جارة أم جازمة.

والجديد المتوقع في هذه الدراسة الجديدة دراسة صنف من حروف المعاني (حروف الجر) فقط دراسة نحوية وصفية تحليلية من خلال اللغة العربية والقرآن الكريم، ومن ثم تطبيقها في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، وتحليلها تحليلًا نحويًا وافيًا، مع الإشارة إلى توجيهها فيه، والعمل على بعض إعرابها، وإعراب الكلمات المتعلقة بها ليتسنى مدلول العبارة أو الكلام بوضوح، وكما تلقي الدراسة النظر إلى جانب أثر الذي تحدثه هذه الحروف في أحكام الفقهاء.

الباب الأول: الإطار النظري:

الفصل الأول: تعريف موجز بابن حجر العسقلاني.

الفصل الثاني: الحرف في اللغة.

الفصل الثالث: حروف الجر معانيها وعلّة الجر بها عند اللغويين والنحويين.

الباب الأول: الإطار النظري:

الفصل الأول:

تعريف موجز بابن حجر العسقلاني.

أولاً: نسبه ومولده:

الإمام العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني – وعَسْقَلَان بفتح العين، وسكون السين، وتخفيف اللام، مدينة من أعماق فِلَسْطِين قرب غزة – المصري الشافعي^١، وقيل: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن العسقلاني المصري الشافعي، فريد الوقت، مفخرة الزمان، بغية الحفاظ، علم الأئمة الأعلام، عمدة المحققين، خاتمة الحفاظ المبرزين، والقضاة المشهورين أبو الفضل شهاب الدين^٢. ولد في مصر في اليوم الثاني عشر من شعبان عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة (١٢ / شعبان / ٧٧٣ هـ)^٣. وقيل: ٢٣ / شعبان / ٧٧٣ هـ.

ثانياً: نشأته:

نشأ بمصر، فتوفيت أمّه في طفولته، ثم توفي أبوه في صباه^٤. وذكر حسن سليمان وعلوي عبّاس في (إبانة الأحكام)، أنّ والده مات وهو طفل. وحج في عام سبعمائة أربع وثمانين (٧٨٤ هـ)، وجاور بمكة في السنة التي بعدها^٥.

^١ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ج ١، ص ١٩، مكتبة الأسد - مكة المكرمة - ط ٥، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
^٢ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ضبط أصوله وعلق عليه السيد محمد أمين كتبي، ص ٧، ط ٢.
^٣ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، المرجع السابق، ج ١، ص ١٩.
^٤ - المرجع نفسه، ص ١٩.
^٥ - إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام، حسن سليمان، وعلوي عبّاس المالكي، ج ١، ص ١٨، دار الفكر، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، بيروت.

ثالثاً: دراسته ومشايخه:

دخل الكتاب بعد أن أكمل خمس سنين، فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، وحفظ كثيراً من متون العلم في صباه، ومنها: العمدة، والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب، ومُلحة الإعراب.

وأخذ العلم عن عدد كبير من الأعلام، من أشهرهم:

- ١ - السراج البلقيني: تفقه عليه.
 - ٢ - السراج ابن الملقن: تفقه عليه، وقد اختصَّ به ولازمه .
 - ٣ - عبد الرحيم بن رزين: سمع عليه صحيح البخاري.
 - ٤ - الحافظ العراقي: لازمه نحو عشر سنين، وأخذ عنه جميع مسموعاته.
 - ٥ - الجمال بن زهيرة: أخذ عنه في مكة المكرمة.
 - ٦ - العزّ بن جماعة: أخذ عنه، وأكثر من الأخذ عنه.
 - ٧ - الهمام الخوارزمي.
 - ٨ - الفيروزآبادي صاحب القاموس: أخذ عنه في علوم العربية.
 - ٩ - أحمد بن عبد الرحمن المعروف بـ ((ابن هشام)): كسلفه أخذ عنه علوم العربية.
 - ١٠ - البرهان التنوخي: أخذ عنه القراءات السبع.
- وبالجملة: فقد أخذ واستفاد عن أئمة عصره في البلاد المصرية، ورحل إلى غيرهم في بلدانهم^١.

رابعاً: رحلاته:

رحل إلى بلاد كثيرة كلها في طلب العلم وتحقيق مسائله، فمن البلدان التي

أقام فيها:

- ١ - الحرمان الشريفان: وجاور في مكة المكرمة، وصلى التراويح في المسجد الحرام سنة (٧٨٥هـ -)، وسمع صحيح البخاري في مكة على الشيخ المحدث

^١ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، المرجع السابق، ص ١٩ .

عفيف الدين النيسابوري ثم المكي^١، وهو أول شيخ سمع عليه الحديث^٢، وتردد في مكة المكرمة مرات للحج والاعتمار^٣.

٢ - مصر: وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة (٧٨٦هـ) وسمع صحيح البخاري على عبد الرحيم بن رزين^٤.

٣ - دمشق: وفي سنة (٨٠٢هـ) رحل إلى دمشق، ووجد فيه بعض تلاميذ مؤرخ الشام القاسم ابن عساكر، وأخذ فيها عن ابن الملقن والبلقيني.

٤ - بيت المقدس: وكثير من مدن فلسطين؛ ك نابلس، والخليل، والرملة، وغزة، واجتمع بعلمائها واستفاد منهم.

٥ - صنعاء: وبعض بلدان اليمن، وقرأ على علمائها واستفاد منهم.

كل هذا في طلب العلم، والأخذ عن كبار الشيوخ^٥.

خامساً: أعماله:

ولاه السلطان المؤيد نيابة القضاء عن جلال الدين البلقيني، ثم عرض عليه قضاء البلاد المصرية في عام (٨٢٧هـ)، فقبل وندم على ذلك، ثم بعد سنة واحدة استقال عنه، ثم ألح عليه في قبوله، فرأى الأمر متعيناً عليه، فقبل الولاية، وفرح به الناس فرحاً عظيماً، ثم زيد في ولايته، فضم إليه قضاء البلاد الشامية حتى قبل عام (٨٣٣هـ) وما زال حيناً يقوم بالقضاء، وحيناً يتركه وذلك لكثرة الشغب والتعصب والأهواء، حتى بلغت سنو قضاؤه واحداً وعشرين سنة بعد أن انتهت إليه رئاسة القضاة، وكان آخر ولايته القضاء في اليوم الثامن من ربيع الثاني عام (٨٥٢هـ).

كما ولي من الأعمال:

— الخطابة في الجامع الأزهر.

١ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، المرجع السابق، ص ٢٠.

٢ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام، المرجع السابق، ص ٧.

٣ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، المرجع السابق، ص ٢٠.

٤ - إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام، حسن سليمان، وعلوي عباس المالكي، ج ١، ص ١٨، دار الفكر، ١٤٢٤هـ.

٥ - ٢٠٠٤م، بيروت.

٥ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، المرجع السابق، ص ٢٠.

- الخطابة في جامع عمرو بن العاص في القاهرة.
— منصب الإفتاء بدار العدل.

سادساً: مؤلفاته:

الحافظ ابن حجر رزقه الله تعالى في مؤلفاته ميزات قل أن توجد لغيره، فإنها جمعت من السعة والتحقيق ما لم يكن لغيرها؛ فصار لها القبول التام والانتشار العام، في حياته وحتى الآن، فلا نجد باحثاً ولا مؤلفاً إلا يعتمد على كتبه، ومن أشهر مؤلفاته ما يأتي:

١- « فتح الباري، بشرح صحيح البخاري » الذي يعتبره المحققون أنفع شروح البخاري، حتى قال بعضهم: إن شرح البخاري دين على أمة محمد لم يوفه إلا الحافظ ابن حجر بفتح الباري.

٢- « تهذيب التهذيب » جمع تراجم رجال الحديث، وبيّن مقاماتهم ومنازلهم.

٣- « الإصابة في تمييز الصحابة » خصّه بتراجم أصحاب النبي ﷺ، ويمتاز ببيان مروياتهم ومن أخذ عنهم.^١

٤- « بلوغ المرام، من أدلة الأحكام »، وهو الكتاب الذي الباحث بصدد دراسته دراسة نحوية راصداً فيه الصور النحوية لحروف المعاني - حروف الجر- وتوجيهها للأحاديث الواردة فيه.

ومسموعاته ومشايخه كثيرة جداً وله شعر حسن، وانفرد في شبابه بين علماء زمانه بمعرفة فنون الحديث لا سيما رجاله وما يتعلق بهم.^٢

وبالجملة: لقد بلغت مؤلفاته نحو خمسين ومائة، أغلبها من تحقيق السنة

المطهرة رواية ودراية.

وابن حجر مَفخرة من مفاخر الزمان، وعلم من أئمة الإسلام، ورئيس من

رؤساء العلم، نفع الله بعلمه من تخريج التلاميذ الكبار، ومن تأليف الأسفار.

^١ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، المرجع السابق، ص ٢١

^٢ - إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام، حسن سليمان، وعلوي عباس المالكي، ج ١، ص ١٨، دار الفكر، ١٤٢٤ هـ.

- ٢٠٠٤م، بيروت.

سابعاً: وفاته:

توفي - رحمه الله - في بلاد مصر في ٢٨ ذي الحجة عام (١٨٥٢هـ)^١،
وصلي عليه قبيل الظهر بمصلى المؤمنين بالرميلة خارج القاهرة ونقل نعشه إلى
القرافة الصغرى^٢، ودفن بالقرافة الصغرى، رحمه الله تعالى رحمة المصطفين^٣
الأخير.

^١ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، المرجع السابق، ص ٢١
^٢ - إيانة الأحكام شرح بلوغ المرام، المرجع السابق، ص ١٨
^٣ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، المرجع السابق، ص ٢١

الفصل الثاني:

الحرف في اللغة.

المبحث الأول: معنى الحرف في اللغة وعلّة تسميته حرفاً.

أولاً : معنى الحرف.

— جاء في لسان العرب، معنى الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء.^١

— وقد حدّ بحدود كثيرة. ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها، فقط. فقوله كلمة جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعلم من تصدير الحد به أن ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتي النقل والوصل، وياء التصغير. فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني. فإنها ليست بكلمات بل هي أبعاض كلمات.

— ومن المعروف أنه ليس في الحروف ما هو أكثر من كلمة واحدة. وأما نحو: إنما وكأنما، مما هو كلمتان، فهو حرفان، لا حرف واحد، بخلاف نحو كأنّ مما صيره التركيب كلمة واحدة، فهو حرف واحد.

وقوله تدل على معنى في غيرها فصل، يخرج به الفعل، وأكثر الأسماء، لأن الفعل لا يدل على معنى في غيره. وكذلك أكثر الأسماء.

وقوله فقط فصل ثان، يخرج به من الأسماء، ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه. فإن الأسماء قسمان: قسم يدل على معنى في نفسه، ولا يدل على معنى في غيره، وهو الأكثر. وقسم يدل على معنيين: معنى في نفسه، ومعنى في غيره: كأسماء الاستفهام، والشرط. فإن كل واحد منها يدل، بسبب تضمنه معنى الحرف، على معنى في غيره، مع دلالاته على المعنى الذي وضع له. فإذا قلت مثلاً: مَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ، فقد دلت (مَنْ) على شخص عاقل بالوضع، ودلت مع ذلك على ارتباط

^١ - لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر- بيروت ٤٥٧/٣ - باب الحاء فصل الفاء، مادة: ح ر ف.

جملة الجزاء بجملة الشرط، لتضمنها معنى إن الشرطية. فلذلك زيد في الحد فقط، ليخرج به هذا القسم.

واعترض الفارسي قول من حد الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره بالحروف الزائدة، نحو ما في قولهم: إنك ما وخيراً، لأنها لا تدل على معنى في غيرها. وأجيب بأن الحروف الزائدة تفيد فضل تأكيد وبيان، للكثرة، بسبب تكثير اللفظ بها. وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى، وهذا معنى لا يتحصل إلا مع كلام.

فإن قيل: ما معنى قولهم الحرف يدل على معنى في غيره فالجواب: معنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه، بخلاف الاسم والفعل. فإن دلالة كل منهما، على معناه الإفرادي، غير متوقفة على ذكر متعلق؛ ألا ترى أنك إذا قلت الغلام فهم منه التعريف. ولو قلت أل مفردة لم يفهم منه معنى. فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف. وكذلك باء الجر فإنها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لأنه يتحصل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف.

وقال السيرافي: المراد من قولنا في الاسم والفعل إنه يدل على معنى في نفسه أن تصور معناه في الذهن غير متوقف على خارج عنه؛ ألا ترى أنك إذا قلت: ما الإنسان؟ فقول لك: حي ناطق، وإذا قلت: ما معنى ضرب؟ فقول لك: ضرب في زمان ماض أدركت المعنيين باللفظ المذكور في التفسير. وقولنا في الحرف يدل على معنى في غيره، نعني به أن تصور معناه متوقف على خارج عنه: ألا ترى أنك إذا قلت: ما معنى (من)، فقول لك: التبويض، وخليت وهذا، لم تفهم معنى (من) إلا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكل، لأن التبويض أخذ جزء من كل.^١

و كما جاء تعريف الحرف في لسان العرب أيضاً: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كـ "عَنْ" و "عَلَى" ونحوهما.^٢

^١ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل ص ٢٣-٢٤.

^٢ - لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر- بيروت ٤٥٧/٣

ثانيًا : علة تسميته حرفًا.

اختلف النحويون في علة تسمية الحرف حرفًا.

فقيل: سمي بذلك، لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف. ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشواً، نحو: مررت بزيد، فليست الباء في هذا بطرف! فالجواب أن الحرف طرف في المعنى؛ لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطاً.

وقيل: لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾^١ أي: على وجه واحد. وهو أن يعبد على السراء دون الضراء، أي يؤمن بالله، ما دامت حاله حسنة. فإن غيرها الله وامتحنه كفر به. وذلك لشكه وعدم طمأنينته. فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة! فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يتوسع فيه، فيستعمل في غيره.

والظاهر أنه إنما سمي حرفاً، لأنه طرف في الكلام، كما تقدم. وأما قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ فهو راجع إلى هذا المعنى، لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد، وناحية منه. وإلى ذلك ترجع معاني الحروف كلها. كقولهم للناقاة الضامرة الصلبة: حرف، تشبيهاً لها بحرف السيف. وقيل: هي الضخمة، تشبيهاً لها بحرف الجبل. وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقاة المهزولة.^٢

^١ - سورة الحج : ١١

^٢ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل، ص : ٢٥

المبحث الثاني: الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.

يخلط البعض بين حروف المعاني وحروف المباني وإزالة هذا اللبس والخلط لابد لنا من تحديد حقيقة كل منها. فالحروف على ضربين: حروف معانٍ وحروف مباني. وحرف المعنى هو كلمة تدل على معنى في غيرها فقط كسوف وواو القسم و"عن" و"من"، وما أشبه ذلك.^١ وأكد هذا التعريف لحرف المعنى أبو علي الفارسي والزمخشري وابن الأنباري والزجاجي وابن هشام والسيوطي حين أشاروا إلى أنّ الحرف يفيد معنى ليس في اسم ولا في فعل نحو قولنا: زيدٌ آت، ثم نقول: هل زيد آت؟ فأفدنا بـ هل، ما لم يكن في زيد، ولا في "آت". كذلك أشار أحمد بن فارس في "الصاحبي" إلى أن حرف المعنى لا يؤدي معنى إلا إذا انتظم في جملة مفيدة.^٢ وفضلاً عن ذلك فحرف المعنى ليس جزءاً من الكلمة، أو بعضاً منها، بل هو كلمة مستقلة قائمة بذاتها ومعناها يظهر في غيرها كما أشرنا فلو قلنا: كتبت بالقلم، فالباء كلمة هي حرف معنى يفيد في غيره الاستعانة ولا يكون هذا الحرف جزءاً من القلم أو بعضاً منه.

ويقول الزجاجي في "الإيضاح في علل النحو": "الحروف على ثلاثة أضرب: حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجمها، وحروف الأسماء والأفعال، والحروف التي هي أبعاضها نحو: العين من "جعفر"، والضاد من "ضرب"، والنون من "أن"، واللام من "لم"، وحروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان".^٣

فالحروف، في نظر الزجاجي ثلاثة أضرب: الضرب الأول يمثل حروف المعجم التي هي أصوات ليست متوافقة ولا مقترنة، ولا تدل على معاني الأسماء والأفعال والحروف، لكنها تعد أصل تركيب أقسام الكلم. فالباء في "ضرب" هي صوت وليست حرفاً محضاً مستقلاً، دالا على معنى في غيره، والضاد والراء مثلها. فهذه

١ - الكتاب لسبويه، ج ١، ص ١٢.

٢ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، لابن فارس، تحقيق مصطفى الشويبي، المكتبة اللغوية العربية، ص ٧٠، مؤسسة بدران - بيروت، ط ٢، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٣ - الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧)، ص ٥٤، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط ٥/، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، بيروت.

الأحرف الثلاثة هي حروف هجائية صوتية، ناتجة عن تركيبها كلمة "ضرب" دالة على الحدث والزمان^١.

وأما الضرب الثاني يتمثل بالحروف التي هي أبعاد الكلمة، ذلك أن البعض حد منسوب إلى ما هو أكثر منه، كما أن كل منسوب إلى ما هو أصغر منه في نحو: جامعة؛ فالجيم بعض من كل، أي: من مجموع الحروف الهجائية التي تتركب منها كلمة الجامعة، وهذا الحرف منسوب إلى أكثر منه^٢.

ويبقى الضرب الثاني المتمثل بحروف المعاني كـ " مِنْ " و " إلى " و " في "؛ وهي حروف دالة على معانٍ في غيرها. فـ " مِنْ " تدخل في الكلام للتبعيض، وهي تدل على تبعيض غيرها لا تبعيض نفسها^٣.

وأجرى ابن جنّي دراسة مستفيضة حول حروف المباني واندرجت هذه الدراسة في إطار دراسة للأصوات، أي الحروف وأجراسها الطبيعية وصفاتها العامة، من همس وجهارة، ومن شدة ورخاوة ومن إطباق وانفتاح، ومن استعلاء واستفال. ثم تناولت دراسته الصوتية المدلول اللفظي لحروف المباني، واستقصاء أحكامها الصوتية، فعد كتابه " سر صناعة الإعراب " مادة غزيرة للدراسة الصوتية واللغوية لحروف المباني التسعة والعشرين. ففي باب " الباء " يشير ابن جنّي إلى أنها حرف مجهور يكون فاءً وعيناً ولاماً؛ فالفاء نحو: بئر، والعين نحو: شبع، واللام نحو: قرب، ولا يُستعمل زائداً^٤.

وقد ميّز ابن جنّي بين حروف المباني وحروف المعاني، ورأى أن حروف المباني تكون مصوغة مع الكلمة أصلاً، أو زيادة، أو قلباً أو إعلالاً. وهي لا تعدّ حرف معنى على الإطلاق. لكن هناك عدداً من الحروف تكون حيناً حرف مبني، وأحياناً حرف معنى نحو: أزيد، انهض، فالهمزة هنا للنداء، وفي قولنا: أسعيد عندك أم منير؟ فالهمزة هنا للاستفهام. وفي هذه الحالة تكون الهمزة حرف معنى.

^١ - الإيضاح في علل النحو، ص ٥٤.

^٢ - الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط/ ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص: ٢٧٦، مؤسسة الرسالة.

^٣ - الإيضاح في علل النحو، ص ٥٤.

^٤ - سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جنّي؛ دراسة وتحقيق حسن هندواي - دار القلم - دمشق، ج ١، ص: ٧٨، و ١٧٣، ط/ ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

وقد تأتي حرف مبني في قولنا: سأل وأقام ونشأ لأنها مصوغة مع الكلمة^١. والباء تكون حرف المعاني إذا جاءت لمعنى في غيرها نحو: مررت بزيد، وهي هنا ليست حرف مبني، بل هي حرف دال على الإلصاق، ولا تعد من حروف المعجم. لكنها في كلمة "بعث" تعد من أصل هذه الكلمة^٢.

ويمكن القول إنَّ معظم حروف المعاني الأحادية الوضع تشبه بصورتها حروف المباني وتكاد هي هي من حيث الشكل، لا من حيث المعنى، بخلاف حروف المعاني الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية التي لا تتوافق مع حروف المعجم، لا بالشكل ولا بالمعنى. فالباء في "بريد" تشبه من ناحية المبني الباء في "زيد" وتتغاير من ناحية المعنى تغايرًا جذريًا. فالباء الأول حرف معجم لا معنى لها، بل تتركب مع غيرها لتشكّل كلمة ذات معنى مفيد. أما الباء الثانية فتدل على معنى في غيرها، أي: الإلصاق، فقولنا: "مررت بزيد" يعني مررت التصق بزيد، فهذه الباء أفادت الإلصاق في غيرها^٣.

وقد تناول الإمام بدر الدين الإربلي في ((جواهر الأدب)) الحروف الأحادية التي ترد على حرف واحد فقط، ويمكن أن تكون حروف معانٍ وحروف مبانٍ حسب الآلات التي ترد فيها، وقسمها قسمين: الأول يمثل الحروف المحضة، أي التي لا تقع إلا حرفاً، وهي ستة حروف: الهمزة والباء والسين والفاء واللام والميم، والثاني يمثل الحروف المشاركة نوعاً آخر من الأسماء والأفعال، أو كليهما، وهي: الألف والتاء، والكاف، والنون والهاء والواو والياء^٤.

وهناك حروف أحادية عدّها بعض النحاة حروف معانٍ، وقال عنها آخرون إنها حروف مبانٍ. منها حروف المضارعة، كالنون والتاء والياء والهمزة؛ فهذه الحروف، بنظر ابن الحاجب، حروف مبانٍ، لكنها عند شارح ((الكافية)) أي

١ - سر صناعة الإعراب، المرجع السابق، ج ١، ص ١٣٨.

٢ - سر صناعة الإعراب، ج ١، ص ١٣٨.

٣ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل، ص ١٠٢،

٤ - الجنى الداني، ص ٩٧.

الاسترابادي هي حروف معانٍ وليست من حروف المباني كنوني التثنية والجمع، وليست هي من حروف الزيادة إلا إذا زيدت لمعنى في غيرها^١.

١- وتختلف حروف المباني عن حروف المعاني بأن عددا منها يأتي نيابة عن الحركات كالنون في التثنية والجمع. وقد تباينت آراء النحويين في ذلك، فذهب سيبويه إلى أن هذه النون بدل من الحركة، والتتوين، وذهب غيره إلى أنها على ثلاثة أضرب، فتارة تكون بدلا من الحركة والتتوين، كما قال سيبويه وتارة تكون بدلا من الحركة دون التتوين، وأحيانا تكون بدلا من دون التتوين دون الحركة. وأما مجيئها بدلا من الحركة والتتوين ففي نحو: الرجلان وحصانان، وأما كونها بدلا من الحركة دون التتوين في نحو: الرجلان والحصانان، وأما كونها بدلا من التتوين فقط ففي نحو: عضوان ورحيان. غير أن البعض زعم أنها أتت للفرق بين التثنية ولوحد منصوب في نحو قولنا: رأيتُ زيدا^٢. ولو نظرنا إلى حروف المعاني نجدها لا تأتي نيابة عن شيء، لكن تجيء لتدل على معنى في غيرها، بخلاف حروف المباني التي تجيء لتصاغ وتتركب منها الكلمة وتزاد لغرض من الأغراض، وتكون نيابة عن حرف أو حركة، أو تخضع للقلب والإبدال، وما أشبه^٣. وتختلف حروف المعاني عن حروف المباني من ناحية العدد، فحروف المعاني تزيد على التسعين، في حين أن حروف المباني دون هذا العدد بكثير جدا^٤. كذلك تختلف حروف المعاني والمباني من ناحية التعريف والتكثير. فحروف المعاني ك ((لبت)) و ((لعل)) و ((إن)) من حقهن أن يكن معارف، أما حروف المعجم أي الحروف الهجائية، ك ((با)) و ((تا)) وما أشبه فحقهن أن يكن نكرة؛ فعندما نقول: ((إن)) و ((لبت)) أشياء معروفة، وقد عرفت مواضعها وأثبتت حقائقها، ولهذا السبب يمنع دخول حروف التعريف عليها؛ وذلك إذا رأينا أحد هذه

١ - شرح الكافية الشافية، العلامة جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي الجبلي، تحقيق عبد المنعم أحمد هريزي، ج ٢، ص ٣٧٦، دار المأمون للتراث، بيروت، كتاب ١٦، والجنى الداني، ص ١٧٤.

٢ - الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، المولود ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م ت ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ج ٢، ص ١٣٧، مكتبة الكليات الأزهرية، ط/ جديدة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م. وشرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢ ص ٣٧٦.

٣ - شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٧٦.

٤ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل، ص: ٩٧ وما بعدها

الحروف مكتوبًا، فلا نعبر عنه بالألف واللام، وإن كان أسماء. غير أن حروف المباني، أو حروف المعجم فإنها تكون نكرة بغير ألف ولام، ومعرفة كقولنا: الألف واللام والتاء. وأما في التهجي فقولنا: « با » و« تا » وقف لا يدخله إعراب لأن التهجي على الوقف. ولكن إذا جعلنا هذه الحروف أسماء، عطفنا بعضها على بعض، فنقول: ألف وباء وتاء. كذلك تعرب وتمد؛ لأنه ليس هناك من اسم على حرفين أحدهما حرف لين، وإن كان شيء من هذا قبل التسمية، ينبغي أن نزيد على الواو واوًا، وعلى الياء ياءً، ونزيد على الألف ألفًا، ونحركها فتصبح همزة، نقول: إذا أردنا أن نسمي رجلاً في نحو: هذا « في »، وهذا « لو ». وإذا سمينا رجلاً « لا » قلنا: هذا « لا » وكذلك « باء » و« تاء » كما قال أحدهم:

إذا اجتمع على ألفٍ وباءٍ * * وتاء هاج بينهم جدال^١.

أما من حيث لفظ الحرف وصيغته فيقسم الحرف قسمين: الأول مفرد، والثاني مركب. ويطلق على المفرد « الأحادية »، ويقال: الحروف « الأحادية » أي التي تتركب من حرف واحد، وعددها، ثلاثة عشر حرفاً عند المالقي. وفي رأي بعض المحدثين أمثال سعيد الأفغاني صاحب كتاب « الموجز في القواعد العربية » اثنا عشر حرفاً وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والطاء، والسين، والهاء، والواو والياء^٢.

وزاد عليها المرادي حرف الشين في كتابه « الجنى الداني » فأصبحت أربعة عشر حرفاً^٣.

ويطلق على الحروف الباقية الحروف « المركبة » من حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، وعددها عند المالقي اثنان وثمانون حرفاً، وعند المرادي واحد وتسعون حرفاً، وعند الأفغاني سبعة وستون حرفاً. ومن هذه الحروف: « الثنائي » نحو:

^١ - المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥ هـ)، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ج ٤، ص: ٤٢، ط/ ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

^٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٢، ط/ ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، مؤسسة عز الدين، بيروت.

^٣ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ص ٩٤.

من و أم، و « الثلاثي » نحو: إذن، إلى، وأما، و « الرباعي » نحو: أنتم، لَمَّا و « الخماسي » نحو: أنتما، وأنتن، ولكن^١.

وأشار ابن الخشاب في « المرتجل » إلى أن الحروف تقسم من حيث أفرادها وتركيبها إلى « أحادي » و « ثنائي » و « ثلاثي » و « رباعي » و « خماسي »، ومن حيث تحريكها وسكونها إلى موقوف الآخر ك « من » و « ما » و محرّك الآخر، إما بالفتح ك « ثم » و « ليت » و « أن » أو بالضم ك « منذ » أو « جَيْرٍ في لغة من يجرها بالكسر نحو: جَيْرٍ في رأي من يجرها حرفاً^٢.

المبحث الثالث: زيادة حروف المعاني وحذفها.

يجوز أن يُزاد بعض حروف المعاني، ك « ما » الزائدة في اللفظ خاصة نحو: جئت بما زاد، أو في المعنى خاصة.

نحو: إنما الله إلهٌ واحدٌ، ف « ما » في المعنى زائدة، وهي في اللفظ معتمدة كافة أو مهيئة. وقد تكون الزيادة في اللفظ والمعنى معاً كقولنا: فيما صدقة منك. فهذه أقسام ثلاثة في زيادة الحروف، مع أنها حروف معانٍ، زيادتها على خلاف الأصل^٣.

أما من جهة حذف بعض حروف المعاني، فقد حذفت « لا » في قول امرئ القيس إذا وقعت جواباً للقسم نحو:

فقلتُ يمينُ الله أبرحُ قاعدًا * * * ولَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي.

والأصل: لا أبرحُ.

ومن حروف المعاني التي تحذف « اللام » كما في قول الشاعر:

وَقَتِيلُ مُرَّةٍ أَثَارَنَ فَإِنَّهُ * * * فَرَعٌ وَإِنَّ أَحَاكُمُ لَمْ يُثَارِ

والمراد: لأثَارَنَ.

١ - رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط النور، ص: ٩٤، دار القلم، دمشق، ط/٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ١٢.

٣ - الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين السيوطي، المولود ٨٤٩هـ - ١٤٤٥م ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ج ٢، ص ٣١٠، مكتبة الكليات الأزهرية، ط/جديدة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤ - البيت لعامر بن الطفيل، وهو من البحر الكامل، انظر الخزانة ٤/ ٢١٦، (قتيل مرة: أخو الشاعر قتله بنو مرة. فرغ: هدر لم يُثَار، أو فرغ: شريفٌ على كلتا الروايتين).

ومما حذفوه من حروف المعاني، ((الفاء)) الواقعة في جواب الشرط فيما أنشده
عبد الرحمن بن حسان:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا * * وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سَيِّئَانِ
وقد أراد: فالله يشكرها.

وتحذف ((الفاء)) العاطفة كثيراً في الكلام، وفي الشعر، وفي التنزيل نحو قول
الشاعر:

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا * * شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتَيْ الْإِزَارِ.
كُنْتُ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَى جَارًا

والمراد: فكنت^١.

ومما حذف من حروف المعاني أيضا الواو العاطفة كما ورد في قول الحطيئة:

إِنَّ امْرَأَ رَهْطِهِ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ * * بِرَمْلِ بَيْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
أراد أن يقول: ومنزله لكنه حذف الواو^٢.

ومنها أيضا ((قد)) التي حذفت وقدرت في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْوْمُنْ لَكَ

وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ ﴾^٣ والمراد: وقد اتبعتك الأردلون. وأشار ضياء الدين ابن

الشجري إلى أن المعنى هو: أنؤمن لك في هذه الحال، وإنما وجب تقدير ((قد)) ها
هنا لأن الماضي، لا يقع في موضع الحال إلا ومعه ((قد)) ظاهرة أو مقدرة،
فالظاهرة كقولنا: قد جاء زيد وقد أعى أي: معيياً، والمقدرة في الآية المذكورة.^٤

غير أن ابن يعيش يرى أن حذف الحرف يأباه القياس؛ لأن المراد بحروف
المعاني الاختصار والنيابة عن الأفعال؛ ف ((ما)) النافية تتوب عن النفي، وهمزة
الاستفهام تتوب عن استفهم، وحروف العطف تتوب عن أعطف، وحروف النداء
عن أنادي، فحذفها يكون عادة اختصار المختصر، وهذه إجحاف. لكن ورود حذف

١ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ١٣

٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ١٤

٣ - سورة الشعراء، الآية ١١١.

٤ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ١٤

النداء يجيء لقوة الدلالة على المحذوف، فصارت القرائن الدالة على المحذوف كالنلفظ به^١.

ويذكر السيوطي نقلا عن ابن يعيش أنه ليس الأصل في الحروف الحذف، إلا أن يكون مضاعفاً فيخفف نحو: إنَّ ولكنَّ وربَّ، ويبطل عملها، ويكون الاسم الذي بعدها مرفوعاً على الابتداء.

أمَّا ابن جني فيرى في « المحتسب » أنه لا يجوز اختصار المختصر لأنه إجحاف به، ولا يجوز حذف الحرف قياساً، لأنَّ الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو حذفناها لكنَّا مختصرين لها أيضاً والمعروف أنَّ اختصار المختصر إجحاف به^٢.

ويلتقي أبو حيان مع ابن جني وابن يعيش في عدم جواز حذف الحرف؛ لأنَّ ذلك خارج عن القياس. فلا يجوز حذف « لا » من « لا سيِّما » فحروف المعاني وُضعت بدلا من الأفعال طلباً للاختصار، ولذلك أصل وضعها أن تكون على حرف أو حرفين، وما وضع مؤديا معنى الفعل، واختصر في حروف وضعه لا يناسبه الحذف بها^٣.

ويشير السيوطي إلى أنَّ صاحب « البسيط » يصرح بأنَّ القياس يقتضي عدم حذف حروف المعاني، وعدم زيادتها، لأنها وُضعت للدلالة على المعاني، فحذفها يخل بالمعنى الذي وُضعت له... أمَّا الحكم بزيادتها فيتعارض مع وضعها للدلالة على المعنى. فالمجيء بهذه الحروف اختصاراً عن الجمل التي تدل معانيها عليها، والموضوع للاختصار لا يسوِّغ حذفه، ولا الحكم بزيادته، فهذا « مذهب البصريين المصير إلى التأويل ما أمكن صيانة عن الحكم بالزيادة أو الحذف ».

وذكر ابن يعيش في « المفصل » أن السيوطي أشار إلى أن ابن جني ذكر أنَّ حروف المعاني دخلت الكلام لضرب من الاختصار؛ فلو قلنا: ما قام إلا زيد، فقد نابت « إلا » عن استثنائي، و« هل » نابت عن استفهم، والباء في قولنا: « ليس زيد بقائم » نابت عن « حقاً ». والبتة غير ذي شك، وفي قولنا: « أمسكت بالحبل » عن

^١ - الأشباه والنظائر، المرجع السابق، ج ١، ص ٣٣.

^٢ - المرجع نفسه، ج ١، ص ٣٣.

^٣ - الأشباه والنظائر، المرجع السابق، ج ١، ص ٣٢ - ٣٣.

المباشرة وملاصقة يدي له و« مِنْ » في قولنا: أكلت من الطعام، نابت عن البعض أي: أكلت بعض الطعام، وكذلك بقية ما لم نسمّه. فإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز ذلك من بعد ذلك أن تنتهك ويجحف بها.^١

يبدو من هذا العرض لزيادة الحروف وحذفها، أنّ هناك اختلافًا في وجهات النظر؛ فبعض النحاة يجيز ذلك، ويستسيغه، والبعض الآخر يرى فيه إجحافًا، ولا يراه مناسبًا على الإطلاق، لكن يظهر أن الغالبية من النحويين تجمع على عدم زيادتها أو حذفها. وإذا كانت هذه الحروف موضوعة لاختصار الجمل والكلام، فأين هي مرتبتها من هذا الكلام؟^٢

^١ - شرح المفصل، للشيخ العالم العلامة يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت. ٦٤٣هـ)، ج ٨، ص: ٢، مكتبة المنتبي - القاهرة (د. ت)

^٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، المرجع السابق، ص: ١٦

الفصل الثالث:

حروف الجر معانيها وعلّة الجر بها عند اللغويين والنحويين.

المبحث الأول: حروف الجر عند اللغويين والنحويين.

وهي حروف تدخل على الأسماء فتجرها، وقد اختلف النحاة في سبب تسميتها بحروف الجر^١.

قيل: سميت حروف الجر، لأنها تجر فعلاً إلى اسم، نحو: مررتُ بزَيْدٍ، أو اسماً إلى اسم نحو: المال لزيدٍ.

وكما أنها سميت حروف الإضافة، لأن وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء. كما سميت أيضاً حروف الصفات، لأنها تحدث صفة في الاسم. فقولك: " جلستُ في الدار " دلت « في » على أن " الدار " وعاء للجلوس – وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات^٢.

وعدد حروف الجر حوالي واحد وعشرين حرفاً، وهي: خلا، عدا، حاشا، كي، لعل، متى، من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، حتى، الكاف، الواو، مذ، منذ، ربّ، التاء، ولولا.

وفيما يلي نستعرضها بحسب شهرتها وشدوذها مع الاستشهاد بأبيات من الشعر:

أولاً: خلا، عدا وحاشا، فهذه الثلاثة للاستثناء، وقيل: تعمل الجر إن لم تتقدم « ما » المصدرية على « خلا و عدا »، فإن تقدمت عليهما وجب النصب بهما، أما « حاشا » فلا تتقدم عليها « ما » المصدرية، وهو الكثير. فمن الجر بـ " خلا " قول الشاعر:

خَلا اللهُ لا أَرْجُو سِوَاكَ، وَإِنَّمَا * * * أَعْدُ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ^٣.

ولم ينسب هذا البيت لقائل معين والشاهد في قوله: « خلا الله » حيث استعمل الشاعر « خلا » حرف جر، فجر به لفظ الجلالة، وذلك جائز وإن كان قليلاً.

^١ - شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، دار التراث، القاهرة. ج ٢، ص: ٢٣٤.

^٢ - حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد، ص: ١٩٩، الإسكندرية: منشأة المعارف (د .

ت).

^٣ - شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، دار التراث، القاهرة. ٢/٢٣٤.

ومن الجر ب " عدا " قول الشاعر:

أَبْحَنًا حَيْهَمُ قَتْلًا وَأَسْرًا * * * عَدَا الشَّمْطَاءَ وَالطَّفْلَ الصَّغِيرَ^١

وهذا البيت أيضاً لم ينسب إلى قائل معين، والشاهد في قوله: « عدا الشمطاء »، فقد استعمل الشاعر « عدا » حرف جر، فجر به « الشمطاء »، وهو قليل الجواز مثل « خلا »

والجر ب « حاشا أو حاش أو حشا » هو الكثير الراجح، فبذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين، ومن الجر ب حاش قول عمر بن أبي ربيعة:

مَنْ رَامَهَا حَاشَ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ * * * فِي الْفَخْرِ غَطَّطَهُ هُنَاكَ الْمَزِيدَ^٢

والشاهد هو في قوله: « حاش النبي » حيث استعمل الشاعر « حاش » حرف جر فجر به « النبي » وهو المشهور.

ثانياً: لعلّ، متى وكى: كثير من النحاة لم يذكروا هذه الأحرف ضمن حروف الجر لغرابة الجر بهنّ، وقليل من ذكرها.

تستعمل لعلّ حرفاً من حروف الجر في لغة عقيل، ومنه قوله:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَلَّكُمْ عَلَيْنَا * * * بِشَيْءٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيماً^٣

لم ينسب إلى قائل معين. والشاهد في قوله: « لعلّ الله » حيث استعمل الشاعر « لعلّ » حرف جر فجر به لفظ الجلالة.

ويقال في « لعلّ »: لعلّ، ولعلّ، وعلّ، وعلّ، وهي حرف ترجّ وجر شبيهه بالزائد.

ومن الجر ب "متى" وهي لغة هذيل، ومعناها - متى - من الابتدائية قول أبي ذؤيب الهذلي يصف سحاباً:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ * * * مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٍ نَنْيَجُ^٤

والشاهد في قوله: « متى لُجَجٍ » حيث استعملها حرف جر، فجر بها « لُجَجٍ » ولم ينسب هذا البيت إلى قائل معين.

^١ - المرجع نفسه، ج ٢، ص: ٢٣٦

^٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، ج ١، ص: ٢٨١ - (رامها: طلبها. وغطّطه: صوته، والقدر، إذا سمعت صوت غليانها).

^٣ - أوضح المسالك، طبعة جديدة محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ج ٣، ص:

٨. والبيت من الوافر، لم ينسب لقائل معين، انظر الخزانة ٤ / ٣٦٨، والأشموني، ٢ / ٢٠٤.

^٤ - المرجع نفسه - ج ٣، ص: ٨. ولهنّ ننيج، أي مرّ سريع مع صوت. ونأج في الأرض يئأج نؤوجاً: ذهب. ونأجت الرياح نئأج نئيجاً: تحركت، فهي نؤوج.

وقد سُمِعَ أَحَدُ الْهُذَلِيِّينَ يَتَحَدَّثُ عَنْ بَعْضِ اللَّصُوصِ بِقَوْلِهِ: « أَخْرَجَهَا مِنْ كُمِّهِ »
بمعنى أَخْرَجَهَا مِنْ كُمِّهِ.^١

و« كي » تجر ثلاثة أشياء:

أحدها: « ما » الاستفهامية، إذا استفهم بها عن سبب وقوع الشيء وعلته، مثل قول القائل: « سَأَتِيكَ غَدًا » فيقول له الآخر: « كَيْمَهُ؟ » أي لِمَهُ، والمراد: ما سبب مجيئك؟^٢.

الثاني: « ما » المصدرية وصلتها، كقول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَإِنَّمَا * * * يُرَادُ الْفَتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^٣،^٤

هذا الشاهد من كلام قيس بن الخطيم، وقيل: للنابغة، ثم منهم من يقول: للنابغة الذبياني، ومنهم من يقول: للنابغة الجعدي. والشاهد في قوله: « كَيْمًا » حيث دخلت « ما » المصدرية على « كي »، وهو تخريج الأخفش، وهو عنده غير كافة لـ "كي" عن عمل النصب في الفعل المضارع، والفعل مؤول بالمصدر على القولين: بواسطة « ما » على الأول: وبواسطة « كي » على الثاني.

الثالث: « أن » المصدرية وصلتها، ومنه قول جميل بن يعمر:

فَقَالَتْ، أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا * * * لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا^٥

والشاهد في قوله « كَيْمًا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا »، حيث ظهر « أن » المصدرية بعد « كي » للضرورة. ومنه قول القائل: « جِئْتُ كَيْ تَكْرِمَنِي » إذا قُدِّرَتْ « أن » بعد « كي ».

ثالثا: حروف تختص بالدخول على الأسماء والضمائر:

هذه الحروف الجارة تجمع بين الدخول على الأسماء الظاهرة حيناً، والدخول

على الضمائر البارزة المتصلة حيناً آخر.

ونعدها فيما يلي مع الاستشهاد:

« من »: ومنه قول الشاعر:

^١ - النحو المصطفى، محمد عبيد، ط/١، ص: ٥٣٣، مكتبة الشباب، القاهرة.
^٢ - تهذيب النحو، عبد الحميد السيد طلب، ج٢، ص: ٢٣١، مكتبة الشباب - القاهرة.
^٣ - المرجع السابق، محمد محي الدين عبد الحميد، ج٣، ص: ١١.
^٤ - هذا البيت قبل لقيس بن الخطيم، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه ص: ٢٣٥. (أي لضر: من يستحق الضر، ولنفع من يستحق النفع، ف (ما): مصدرية وهي وصلتها في موضع الجر ب (كي).
^٥ - هذا البيت لجميل بثينة، من البحر الطويل، انظر ديوانه ص: ١٢٥، دار مصر للطباعة - القاهرة.

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * * * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَ^١

نسب هذا البيت إلى أبي طالب وحسان والأعشى، وليس في ديوان واحد منهم.
والشاهد في قوله: ((من شيء)) حيث جرت ((من)) الاسم الظاهر ((شيء))،
ومنه قول تميم بن مقبل:

وما الدهرُ إلا تارتانِ فَمِنْهُمَا * * * أُمُوتُ وَأَخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ^٢

والشاهد في قوله: ((فمنهما))، حيث جر ((من)) الضمير المتصل ((هما))،
((إلى)): كقول ابن حمديس:

ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي * * * مَدَّ بِالطَّوْلِ عَلَى الدُّنْيَا طُنْبُ^٣

والشاهد في قوله: ((إلى الملك)) حيث جر ((إلى)) الاسم الظاهر ((الملك))،
وكذلك في قوله: ((بالطول))، حيث جر ((الباء)) الاسم الظاهر ((الطول))، وكذلك
في قوله: ((على الدنيا))، حيث جر ((على)) الاسم الظاهر ((الدنيا))
ومنه قول النابغة الذبياني:

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنَّ * * * جَيْشًا إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^٤

والشاهد في قوله: ((إليك))، حيث جر ((إلى)) الضمير المتصل وهو الكاف.
٣- ((عن)): ومنه قول العباس بن الأحنف:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ فَوْزًا تَغَيَّرَتْ * * * وَحَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَا نَهَجًا^٥

والشاهد في قوله: ((عن العهد))، حيث جر ((عن)) الاسم الظاهر ((العهد))،
ومنه أيضا قوله:

أَقَمْتُ بِلَدَةٍ وَرَحَلْتُ عَنْهَا * * * كَلَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ غَرِيبُ

أَقْلُ النَّاسِ بِالْدُنْيَا سُرُورًا * * * حَبِيبٌ قَدْ نَأَى عَنْهُ حَبِيبُ^٦

والشاهد في قوله: ((عنها)) و((عنه))، حيث جر ((عن)) الضمير المتصل.
٤- ((على)): قال عبد الله بن معاوية:

١ - خزنة الأدب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، - ط/١ - ج ٣ ، ص: ٦٢٩ - ٦٦٦ ، دار صادر - بيروت

٢ - كتاب الحيوان ، الجاحظ ، ج ٣ ، ص: ٤٨ ، دار صعبة - بيروت

٣ - ديوان ابن حمديس ، ص : ٤٩ ، دار صادر ، ودار بيروت - بيروت (الطُّنْبُ: حَبْلُ الْخَبَاءِ وَالسُّرَادِقُ وَنَحْوَهُمَا

وَأَطْنَابُ الشَّجَرِ: عُرُوقُهَا، وَأَطْنَابُ الْجَسَدِ: عَصَبٌ يَصِلُ الْمَفَاصِلَ وَالْعِظَامَ وَيَسْتُدُّهَا.)

٤ - ديوان النابغة الذبياني، القسم الأول ، ط/٢ - ص: ٥٥ - دار المعارف - القاهرة .

٥ - ديوان العباس بن الأحنف، ص: ٨٩، دار صادر - بيروت

٦ - المرجع نفسه ، العباس بن الأحنف ، ص: ٥٨

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلَنَا * * * يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلَنَا * * * تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا^١

والشاهد في قوله ((على الأحساب))، حيث جرت ((على)) الاسم الظاهر ((
الأحساب)).

ومنه قول الأخطل:

فَعَلَيْكَ بِالْحَجَّاجِ، لَا تَعْدِلْ بِهِ * * * أَحَدًا إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ.^٢

والشاهد في قوله ((فعليك وعليك))، حيث جر ((على)) الضمير المتصل، وكذلك
قوله: ((بالحجاج))، حيث جر ((الباء)) الاسم الظاهر. وكذلك قوله: ((به))، حيث
جر ((الباء)) الضمير المتصل.

٥- ((في)): ومنه قول الصلتان العبدى، وقد دعي ليحكم بين الفرزدق وجرير،
ففضل جريرا في الشعر، والفرزدق في الشرف والفضل، لذا قال: ((ولكن في
كليب تواضع))، وكليب رهط جرير من بني تميم والبيت هو:

يَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ * * * جَرِيرٌ وَلَكِنَّ فِي كَلَيْبٍ تَوَاضَعٌ^٣

والشاهد في قوله ((في كليب))، حيث جر ((في)) الاسم الظاهر. ومن هذا
الاستعمال أيضا قول الأخطل:

فِي غَيْرِ شَيْءٍ، أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ * * * مَا إِنْ لَمْ دِمْنَةً فِيهِمْ وَلَا تُورُ^٤

والشاهد في قوله: ((في غير)) و((فيهم)) حيث جر ((في)) في الأول الاسم
الظاهر، وفي الثاني جر الضمير المتصل.

ومنه أيضا قول الأعشى:

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ * * * أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدًا^٥

والشاهد في قوله ((في البلاد)) حيث جر ((في)) الاسم الظاهر.

٦- ((الباء)): وتقدم الحديث عنها في ((إلى)) و ((على)).

^١ - الكامل في اللغة و الأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي - ج ١، ص: ٩٤، مؤسسة
المعارف - بيروت .

^٢ - شعر الأخطل، الأخطل، دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط/٢ - ص: ٤٠٤

^٣ - الأمالي القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، ج ٢، ص: ١٤٢، دار الكتب العلمية - بيروت

^٤ - شعر الأخطل، المرجع السابق - ص: ٦٧٣

^٥ - المرجع السابق، المبرد، ج ١، ص: ٩١

٧- « اللام »: قال الأخطل:

فَأَبَادَ جَمْعُهُمْ حَمِيدًا، وَأَنْتَى * * * وَلَهُ، لَوْقَعَةَ آخِرِينَ زَنْبِيرُ^١

والشاهد في قوله: « له ». وفي « لوقعة »، حيث جر « اللام » في الأول الضمير المتصل، وجر الاسم الظاهر في الثاني.

رابعاً: حروف تختص بالدخول على الاسم الظاهر.

تدخل حروف الجر على الاسم الظاهر فتكون عاملاً في جره بالكسرة الظاهرة أو المقدرة أو بعلامة أخرى من علامات الإعراب الفرعية أو التبعية. وتنقسم هذه الحروف إلى أربعة أقسام:

١ - ما لا يختص بظاهر بعينه؛ وهي:

أ - « حتى »: وتستعمل على ثلاثة أضرب:

أحدها: أن تكون حرف ابتداء يستأنف بعدها كما يستأنف بعد "إما" و"إذا":

الثاني: أن تكون عاطفة، نحو: مات الناس حتى الأنبياء، ومجراها حينئذ مجرى الجارة في تضمن معنى الغاية.

الثالث: أن تكون حرف جر كإلى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ

الْفَجْرِ ﴾^٢. ومنه قوله محمد بن محمد النحوي:

إِنْ شئتَ أَلَا تُعَدَّ غَمْرًا * * * فخلَّ زِيدًا وخالَّ عَمْرًا

وَأَسْتَعِينِ اللهُ فِي أُمُورٍ * * * مَا زَلِنَ طَوْلَ الزَّمَانِ أَمْرًا

وَلَا تُخَالَفُ مَدَى اللَّيَالِي * * * اللهُ حَتَّى المَمَاتِ أَمْرًا

وَاقْنَعْ بِمَا رَاجَ مِنْ طَعَامٍ * * * وَالْبَسْ إِذَا عَرِيَتْ طِمْرًا^٣

والشاهد في قوله: « حتى الممات »، حيث جر « حتى » الاسم الظاهر.

ب - « الكاف »: ومنه قول ابن زيدون:

لَهُمْ كُلُّ مَيْمُونٍ النَّقِيبَةَ بَازِلٍ * * * كَفِيلٍ بَأَن يَسْتَهْزِمَ الجَمْعَ مُفْرَدًا.^٤

١ - شعر الأخطل، المرجع السابق - ص: ٤٠٩

٢ - سورة القدر - الآية: ٥

٣ - معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأخيرة - ٤٧/١٩ (والطَّمْرُ: الثوبُ الخَلْق).

٤ - ديوان ابن زيدون، بيروت - ص: ٢٢٩، دار صادر ودار بيروت

والشاهد في قوله: « كفيلٍ » حيث جر « حتى » الاسم الظاهر.

وقد تدخل « الكاف » على الضمير في الضرورة كقول العجاج:

فلا نرى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا * * * كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا. ^١

المعنى: لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه ولا يتطلع

إلى غيره كحمار الوحش وأنته، إلا من منع أنثاه عن التزويج بغيره. ^٢

والشاهد في قوله: « كَهْ » و « كَهْنٌ » حيث جر الضمير في الموضعين بالكاف.

ج – « الواو »: ومنه قول ابن زيدون:

والله ما طَلَبْتُ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا * * * مِنْكُمْ، وَلَا أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ أَمَانِينًا. ^٣

والشاهد في قوله: « والله » حيث جر الواو لفظ الجلالة.

والواو مختصة بالقسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها وكذلك « التاء ».

٢ / ما يختص بالزمان؛ وهما: « مذ و منذ »: إن وقع بعدهما مجرور فهما حرفا

جر – بمعنى « من »، وإن كان المجرور ماضيا – نحو: ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَوْ مُنْذُ يَوْمِ

الْجُمُعَةِ، أَي مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. وبمعنى « في » إن كان حاضرًا، نحو: ما رَأَيْتُهُ مُنْذُ

أَوْ مُذْ يَوْمِنَا، أَي فِي يَوْمِنَا. ^٤

٣ / ما يختص بالنكرات، وهو: « رَبٌّ » ومنه قول امرئ القيس:

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ * * * وَلَا سِيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ^٥

والشاهد في قوله: « رب يوم » حيث جرت « رب » اسما نكرة.

وقد تدخل في الكلام على ضمير غيبية ملازم للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز

بعده مطابق للمعنى، قال:

رَبَّةٌ فَنِيَّةٌ دَعَوْتَ إِلَى مَا * * * يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا ^١

^١ - خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ج ٤، ص: ٢٧٤. دار صادر - بيروت، (قال أبو حيان: الحاضلُ : الْمُقْصَرُّ فِي مَسْنِيهِ مِنْ أَلَمٍ أَوْ غَضَبٍ. وَالْحَطْوُلُ : الْبَخِيلُ. وَبَعْلًا: زَوْجًا، حَلَالًا: زَوْجَاتٍ، حَاطِلًا: الْمَانِعُ مِنَ التَّزْوِيجِ)

^٢ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ج ١، ط ١، ص: ٧٤٧، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار الفكر العربي.

^٣ - ديوان ابن زيدون، ص: ١٠، دار صادر و دار بيروت.

^٤ - أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، ج ٣، ص: ٣١، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

^٥ - ديوان امرؤ القيس، ط ٤ - ص: ١٠، دار المعارف - القاهرة. القسم الأول. (جُلْجُلٌ : هُوَ الْجَرَسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا).

الشاهد في قوله: « رَبِّهِ فَنِيَّةٌ »، حيث جرت « رَبٌّ » ضميراً مفرداً مذكراً مع أن مفسره جمع.

٤/ ما يختص بالله ورب مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم، وهو « التاء » نحو: « تَرَبُّ الكعبة » و « تَرَبِّي لِأَفْعَلَنَّ » وندر في « تالرحمن ».

خامساً: لولا: زعم سيبويه أنها من حروف الجر، لكن لا تجر إلا المضمر، ومنه قول عمرو بن العاص يقول لمعاوية ابن أبي سفيان - رضي الله عنهما - في شأن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال:

مُعَاوِيَةَ إِنِّي لَمْ أُبَايِعْكَ فَلْتَةً * * وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنُ
أَتَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا * * وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ.^٢

والشاهد في قوله: « لولاك » حيث دخلت « لولا » على الضمير المتصل.

^١ - أوضح المسالك ، محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، ج ٣، ص: ١٩، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

^٢ - هذا البيت لعمر بن العاص، يخاطب معاوية، وهو من الطويل، انظر الأشموني، ٢ / ١٥٧، وشرح الكافية ٢ / ٧٨٧. و خزنة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ج ٣، ص: ٢٦٠

المبحث الثاني: علة الجر بها:

هناك عدد كبير من الأفعال في اللغة العربية ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها وتناولها إياها، كما يتناول غيرها من الأفعال القوية الواصلة إلى المفعولين ما يقتضيه منهم بلا واسطة حرف إضافة، نحو: خرجت من الدار إلى المدرسة.

وتلاحظ علاقة الفعل « خرج » بكل من الحرفين الجارين « من وإلى » ولولاهما مع مجروريهما لما كان للجملة معنى، ولو جربنا حذفهما من العبارة لما بقي لها معنى، فهذه تسمى حروف الجر التي تتعلق بالفعل أو شبهه، ولا يمكن حذف حروف جارة أصلية تمييزاً لها عن بعض حروف أخرى تأتي زائدة لغرض بلاغي كالتوكيد، ويمكن حذفها دون أن يتأثر المعنى. نحو: « ما أنا بعارِفِ مَا جَرَى »، فلا بأس أن يقال: ما أنا عارف ما جرى.^١

ويجب أن يكون للجر والظرف متعلق وهو - كما تقدمنا - فعل أو ما يشبهه أو مؤول بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^٢ وقوله: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾^٣ أي: وهو مسمى بهذا الاسم، وقوله: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^٤، أي: انتفى ذلك بنعمة ربك. فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً في اللفظ قدر الكون المطلق متعلقاً كما في الخبر والصلة.

ويستثنى من ذلك خمسة أحرف:

الأول: « الزائد »: كالباء في نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^٥ و"من" في نحو

قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾^٦.

^١ - المعتمد في الحروف والأدوات، عبد القادر محمد قابو، ط/١ ص: ٦٢، دار القلم العربي، حلب - سورية

^٢ - سورة الفاتحة - الآية: ٧

^٣ - سورة الأنعام - الآية: ٣

^٤ - سورة القلم - الآية: ٢

^٥ - سورة النساء - الآية: ٧٩

^٦ - سورة فاطر - الآية: ٣

الثاني: « لعلّ » في لغة عَقِيل لأنها بمنزلة الزائد، لأن مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبرية.

الثالث: « رُبَّ » في نحو: رب رجل صالح لقيتُ أو لقيتهُ، لأن مجرورها مفعول في الأول، ومبتدأ في الثاني أو مفعول أيضا على حدّ زيداً ضربته. ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن رُبَّ لها الصدر من بين حروف الجر، وإنما دخلت في المثاليين لإفادة التكثر أو التقليل لا لتعدية عامل. وهذا قول الرماني وابن طاهر، وقال الجمهور: هي فيهما حرف جر معدّ، فإن قالوا: إنها عدّت الفعل المذكور فخطأ، لأنه يتعدى بنفسه، ولاستيفائه مفعوله في المثال الثاني، وإن قالوا: عدت محذوفاً تقديره: حصل أو نحوه ففيه تقدير ما لا حاجة إليه لم يلفظ به في وقت.

الرابع: « لولا »: فيمن قال: لولايَ ولولاك ولولاه، على قول سيبويه فإنها بمنزلة « لعلّ » في أن ما بعدها مرفوع محلاً بالابتداء.

الخامس: حروف الاستثناء وهي « خلا وعدا وحاشا » إذا خُفِضن.^١

^١ - شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، ج ١، ص: ١٦٨، دار الفكر - بيروت

المبحث الثالث: معاني حروف الجر عندهم الأصلية والمشاركة.

ففي هذا المبحث يعرض الباحث حروف الجر والمعاني التي تتضمنها كما أوردها أهل اللغة والنحويون، مع النظر إلى المعاني المتفقة عليها والمختلفة عنها والمشاركة بين حرف وآخر؛ حيث يتتبع الباحث حرفاً تلو آخر ابتداء بحروف الجر الأحادية، ثم الثنائية، ثم الثلاثية، والرباعية، وذلك بتسجيل معاني كل حرف يأتي بها في اللغة.

أولاً: الأحادية.

١ - ((الباء الجارة))

الباء حرف مختص بالاسم، كما تقدم أن أشرتُ إليه، وملازم لعمل الجر. وهي ضربان زائدة، وغير زائدة.

الضرب الأول: غير زائدة.

فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى، وزاد بعضهم معنيين، حيثُ أورد الباحث هنا خمسة عشر معنى:

الأول: الإصاق:

وهو أصل معانيها. ولم يذكر لها سيبويه غيره. قال: إنما هي للإصاق والاختلاط. ثم قال: فما اتسع من هذا، في الكلام، فهذا أصله. قيل: وهو معنى لا يفارقها^١. وقال صاحب شرح المفصل: والباء معناها الإصاق، كقولك: " به داء"، أي: التصق به وخامره، "ومررت به" راود على الاتساع والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه^٢.

والإصاق ضربان:

أ - حقيقي نحو: أَمْسَكْتُ الحبلَ بِيَدِي. قال ابن جني: أي: ألصقتها به.

^١ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، ط/٢، ص: ٣٦، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

^٢ - شرح المفصل، للشيخ العالم العلامة يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت. ٦٤٣هـ)، ج ٨، ص: ٢٢، مكتبة المتنبى - القاهرة (د. ت.)

ب - ومجازي، نحو: مررت بزيد.^١ والمعنى: أننا ألقينا المرور بزيد. قيل
المعنى: التصق مروري بموضع يقرب منه.

وأشار المالقي الأندلسي إلى أن هذا المعنى في الباء هو الأكثر استعمالاً من
غيره في كلام العرب، وأن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني الباء إليه كما فعل
سيبويه، غير أن الصحيح في نظر المالقي - هو التنويع وليس حصر معظم
معاني الباء بالإلصاق.^٢ وذكر ابن مالك أن الباء في نحو: مررت بزيد، بمعنى
«على»، بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَنُؤْمِرُونَ عَلَيْهِمْ مَصْبِحِينَ﴾^٣. وحكاه عن الأخفش.^٤

الثاني: التعديّة:

وباء التعديّة هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى الفعل إلى المفعول به.^٥
نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^٦. وقال جل ثناؤه: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ﴾^٧ أي: أذهب^٨. وقد وردت مع المتعدي في قولهم: "صككت الحجر
بالحجر"، "ودفعت بعض الناس ببعض". فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي
الداخلّة على الفاعل، فتصيره مفعولاً. ليشمل المتعدي واللازم. فإن قيل: هذه
العبارة أيضاً لا تشمل المثاليين، لأن الباء فيهما هي الداخلّة على ما كان مفعولاً. إذ
الأصل: صك الحجر بالحجر، ودفع بعض الناس بعضاً! قلت: ليس كذلك، بل هي
شاملة لهما. والباء فيهما داخلّة على ما كان فاعلاً، لا مفعولاً، والأصل: صك
الحجر بالحجر، ودفع بعض الناس بعض. بتقديم المفعول، لأن المعنى أن المتكلم
صير البعض، الذي دخلت عليه الباء، دافعاً للبعض المجرد منها.

^١ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، ط/٢، ص: ٣٦، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

^٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٨

^٣ - سورة الصافات، الآية: ١٣٧

^٤ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٣٧.

^٥ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ج ١، ط/١، ص: ٧٥٦، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الفكر العربي.

^٦ - سورة البقرة، الآية: ١٧

^٧ - سورة البقرة، الآية: ٢٠

^٨ - حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد، منشأة المعارف الإسكندرية، ص: ٢٠٣

ومذهب الجمهور أن باء التعديّة بمعنى همزة التعديّة، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول. ومذهب المبرد والسهيلي إلى أن باء التعديّة، تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل، بخلاف الهمزة. قال السهيلي: إذا قلت: قعدت به، فلا بد من مشاركة، ولو باليد. ورد عليهما بقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، لأن الله تعالى، لا يوصف بالذهاب مع النور. وأجيب بأنه يجوز أن يكون تعالى، وصف نفسه بالذهاب، على معنى: يليق به، كما وصف نفسه بالمجيء، في قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^١. وهذا ظاهر البعد^٢.

الثالث: الاستعانة:

وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل. نحو: كتبتُ بالقلم، وضربتُ بالسيف. ومنه في أشهر الوجهين "بسم الله الرحمن الرحيم". ولم يذكر في التسهيل باء الاستعانة، وأدرجها في باء السببية، وقال في شرحه: باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً. نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾^٣، فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لحسن، ولكنه مجاز. قال: ومنه: كتبتُ بالقلم، وقطعتُ بالسكين. فإنه يقال: كتب القلم، وقطعت السكين. والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة. وأثر المرادي على ذلك التعبير بالسببية، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله، تعالى. فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز^٤.

١ - سورة الفجر، الآية: ٢٢

٢ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، ط/٢، ص: ٣٩، بيروت

٣ - سورة البقرة، الآية: ٢٢

٤ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٠

الرابع: التعليل:

قال ابن مالك: هي التي تصلح غالباً في موضعها اللام. كقوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ ﴾^١ ، ﴿ فِظْلَمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ ﴾^٢ ، ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾^٣ . واحترز بقوله غالباً من قول العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهو حي. وغضبت به، إذا غضبت من أجله وهو ميت.^٤

ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد. ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل^٥. وجاء في «معجم حروف المعاني»، نحو: عاقبتُ زيداً بسوء عمله، أي: بسبب سوء عمله.^٦

الخامس: المصاحبة:

ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها «مع». والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال،^٧ أي أنها تحمل معنى «مع» مثل جنبت به، أي: معه.^٨ كقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾^٩ أي: مع الحق، أو محقاً. و﴿ يَنْوُحُ أَهْبِطَ بِسَلَامٍ ﴾^{١٠} أي: مع سلام، أو مسلماً عليك. ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال^{١١}.

^١ - سورة البقرة، الآية: ٥٤

^٢ - سورة النساء، الآية: ١٦٠

^٣ - سورة العنكبوت، الآية: ٤٠

^٤ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ج ١، ط/١، ص: ٧٥٦، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الفكر العربي.

^٥ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الأفاق الجديدة، ط/٢، ص: ٤٠

^٦ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢٨.

^٧ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤٠

^٨ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٨.

^٩ - سورة النساء، الآية: ١٧٠

^{١٠} - سورة هود، الآية: ٤٨

^{١١} - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤٥

السادس: الظرفية:

أي أنها تأتي بمعنى « في »، نحو: خالد بالجامعة، أي: في الجامعة.^١
وعلاقتها أن يحسن في موضعها « في » نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾^٢، ﴿ وَإِنَّكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْإِيلِ ﴾^٣. وهي كثيرة في الكلام.^٤

السابع: البدل:

وعلاقتها أن يحسن في موضعها بدل. كقول الحماسي:
فليت لي، بهم قوماً، إذا ركبوا * * * شنوا الإغارة، فرساناً، وركباناً^٥
ونحو: بعت هذا بهذا. وذكر الإربلي أنها تأتي للمقابلة بدلا من العوض فإذا قيل
بعت هذا بهذا يكون المراد: قابلته به^٦، وفي الحديث (ما يسرني بها حمر النعم).^٧
أي: بدلها.^٨

الثامن: التشبيه:

نحو: لقيتُ به الأسد أي: لقيته فكأنني لقيت الأسد.^٩ وجعلها بعضهم باء السببية،
كما ذكر صاحب الجنى الداني (وأما الباء في: لقيت به الأسد، وواجهت به
الهِلال، فهي عند التحقيق باء السببية، والمعنى: لقيت بسبب لقيته الأسد، وواجهت
بسبب مواجهته الهلال. وهي كالباء في قولهم: لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر.

^١ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص: ٢٩

^٢ - سورة آل عمران، الآية: ١٢٣

^٣ - سورة الصافات، الآية: ١٣٧ - ١٣٨.

^٤ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤٠

^٥ - هذا البيت لقرظ بن أنيف العنبري، وهو من البحر البسيط، انظر شرح الحماسة للتبريزي، ج/١، ص: ١٨.

ديوان الحماسة لأبي تمام، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة محمد علي صبيح في مصر، ١٣٧٤هـ -

١٩٥٥م. والجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٠. (شنوا: من شنّ: إذا فرق أي: فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة،

أو هو بمعنى تفرقوا، لأنهم عند الإغارة على الأعداء يتفرقون ليأتوهم من جميع الجهات.

^٦ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص: ٢٩

^٧ - الحديث رواه يحيى بن يزيد في المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن

عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج/٦، ص: ٢٥١، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ -

^٨ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤٠

^٩ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص: ٢٩

وهذا من باب التخريج. وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر، مثله فيها، مبالغة في كمالها فيه. وهو من أبواب علم البديع).^١

التاسع: المقابلة:

قال ابن مالك: هي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض. نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف. وقد تسمى باء العوض. ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين، أعني: البذل والمقابلة. وقال بعض النحويين: زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض، نحو: هذا بذاك، أي: هذا بدل من ذلك وعوض منه.

العاشر: المجاوزة:

وعبر بعضهم عن هذا بموافقة ((عن)) أي أنها تأتي بمعنى ((عن)) للسؤال: نحو: سألتك بزيد، أي: عنه.^٢ وذلك لكثرة مجيئه بعد السؤال. نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَّأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾^٣، وقوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^٤ بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله، بمن هو واقع.^٥ فالباء بمعنى ((عن))؛ وقال علقمة:

فإن تسألوني، بالنساء، فإنني * * * خبيرٌ، بأدواء النساء، طبيبٌ.^٦

وقليل بعد غيره، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ ﴾^٧ أي: عن الغمام. كذا قال الأخفش. أما كونها بمعنى ((عن)) بعد السؤال فهو منقول عن الكوفيين، وتأوله الشلوبين على أن الباء في ذلك سببية، أي: فاسأل بسببه. وقال بعضهم: هو من باب التضمنين، أي: فاعتن به، أو فاهتم به.^٨

^١ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤١

^٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص: ٢٨

^٣ - سورة الفرقان، الآية: ٥٩

^٤ - سورة المعارج - الآية: ١

^٥ - جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ) ص: ٤١، ط/ ١،

ج ١٢، دار المعرفة - بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

^٦ - هذا البيت لعلقمة الفحل، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه بشرح الأعم الشمنتري، ص: ٣٥، تحقيق لطفي

الصقال - درية الخطيب، مراجعة فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بجلب، ط/ ١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

^٧ - سورة الفرقان، الآية: ٢٥

فالباء التي بعد السؤال فهي بمعنى ((عن)) عند قوم، وللسببية عند آخرين، كما تقدم. والسؤال مستفاد من الفعل، لا منها.^٢

الحادي عشر: التعجب:

نحو: أحسن بعمره وأكرم به . أي: ما أحسنه وما أكرمه.^٣
ففي باء التعجب مذهبان: أشهرهما أنها زائدة، وهذا مذهب أكثر النحويين. ثم اختلف هؤلاء، فذهب سيبويه، وجمهور البصريين، إلى أنها زائدة مع الفاعل، مثلها في ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾. وذهب الفراء والزجاج، ومن قال بقولهما، إلى أنها زائدة مع المفعول، وجعلوا فاعل أحسن ضمير المخاطب. وكذلك قال ابن كيسان، لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن، كأنه قال: أحسن يا حسن يزيد، أي: دم به. والمذهب الثاني أنها للتعدي، وليست بزائدة، والهمزة في أحسن للضرورة، وهو أمر للسبب، أو للشخص، على ما تقدم من القولين. وأجاز الزمخشري في مفصله أن تكون للتعدي.^٤

الثاني عشر: الاستعلاء:

أي تأتي بمعنى ((على)) نحو: "بودك ما قوم على ما تركتهم"، أي: على ودك.^٥ ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾^٦ أي: على قنطار، كما قال: ﴿ هَلْ ءَامَنَكُمُ عَلَيْهِ ﴾^٧. ومنها ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَنَّاعِمُونَ ﴾^٨ أي: عليهم، كما قال: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾^٩. ومنه قول الشاعر:

١ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤١

٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٧

٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص: ٢٩

٤ - الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، ص: ٤٢

٥ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص: ٢٩

٦ - سورة آل عمران: الآية: ٧٥

٧ - سورة يوسف، الآية: ٦٤

٨ - سورة المطففين، الآية: ٣٠

٩ - سورة الصافات، الآية: ١٣٧

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ * * لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ^١
أي: على رأسه.

الثالث عشر: التبويض:

أي تأتي بمعنى ((من)) نحو: شرب بماء البحر، أي: من ماء البحر.^٢ وفي هذا المعنى خلاف، وممن ذكره الأصمعي^٣، والفراسي في التذكرة. ونقل عن الكوفيين، وقال به القتيبي وابن مالك. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^٤ أي: منها. وقول الشاعر:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ * * مَتَى لُجَجٍ، خَضِرَ، لَهْنٌ نَتَّيْجُ.^٥
وبقول الآخر:

فَلْتِمْتُ فَاهَا، أَخْذًا بِقُرُونِهَا * * شَرِبَ النَّزِيفِ، بَبْرِدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ.^٦

وجعل قوم من ذلك الباء في قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^٧. وجعلها قوم زائدة. وجعلها قوم للإلصاق على الأصل. وقال بعضهم: إنها باء الاستعانة، فإن مسح يتعدى إلى مفعول بنفسه، وهو المزال عنه، وإلى آخر بحرف الجر، وهو المزيل. فيكون تقدير الآية: فامسحوا أيديكم برؤوسكم.

^١ - هذا البيت للصحابي الجليل: راشد عبد ربه السلمي، وهو من البحر الطويل، انظر المغني، ص: ١٤٢، والجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٢.

^٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ٢٩.

^٣ - هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد، صاحب اللغة والنحو والمُح، كان من أهل البصرة، له تصانيف كثيرة منها: كتاب خلق الإنسان، والأمثال ونوادر الإعراب، وغيرها، توفي سنة عشر ومائتين، انظر إنباه الرواة، ج/٢، ص: ١٩٧، وطبقات النحويين واللغويين، ص: ١٦٧.

^٤ - سورة الإنسان، الآية: ٦.

^٥ - هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو من البحر الطويل، انظر ديوان الهذليين، كتاب شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن السكري، ج/١، ص: ١٢٩، تحقيق عبد الستار فراج، مراجعة محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بلفظ:

ترددت بماء البحر ثم تنصبتت على حبشاتٍ لهنَّ نتيج.
وانظر شرح شواهد المغني، ج/١، ص: ٣١٨، والجنى الداني، ص: ٤٢. (ولجئة البحر: مُعْظَمُه، وجمْعُه لُجَجٌ ولُجٌّ).

^٦ - هذا البيت منسوب لعدد من الشعراء منهم جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم، وهو من البحر الكامل، انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ج/١، ص: ١٣٦، ترتيب وشرح قدري مايو، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

^٧ - سورة المائدة، الآية: ٦.

السؤال نحو: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^١. والتعجب نحو: أحسن بزيد. قال: ولا يصح أن تكون هذه الباء زائدة، لئلا يفسد معناها، ويخرج الكلام عن التعجب. والتشبيه نحو: لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال.

القسم الثاني: الباء الزائدة

وهي التي تأتي في الكلام دون أن تحدث معنى فيه وإنما إتيانها لتوكيد معنى الكلام، كقولنا: ليس زيدٌ بجبان^٢؛ وذلك في المواضع الآتية:
الأول: الفاعل.

وزيادتها معه ثلاثة أضرب:

١ - لازمة، و ٢ - جائزة في الاختيار، و ٣ - واردة في الاضطرار.
١ - فاللازمة: في فاعل أفعال التعجب، نحو: أكرمَ بزيدٍ، أي: كرم زيد، بمعنى صار ذا كرم. فتغيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحاً للفظ وزيادتها هنا واجبة^٣ ولازمة، على مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وهي لازمة أيضاً على مذهب من جعلها زائدة مع المفعول. ولا يجوز حذفها على المذهبين إلا مع أن وأن، كقول الشاعر:

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ: تَقَدَّمُوا * * وَأَحْبِبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا

وفي كلام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه أعزز علي، أبا اليقظان، أن أراك صريعاً مجدلاً، خلافاً لصاحب النهاية في قوله: إن حذف الباء من: أن، وأن، في التعجب لا يجوز. قال ابن مالك: ولو اضطر شاعر إلى حذف الباء المصاحبة غير أن لزمه أن يرفع، وعلى قول الفراء يلزمه النصب^٤.

١ - سورة المعارج، الآية: ١

٢ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي، ط/١، ص: ٣١، مطبعة الجامعة - بغداد، ١٩٨٧م.

٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٣٠

٤ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٨

٢ - والجائزة في الاختيار: في فاعل ((كفى)) بمعنى: حسب. نحو: ﴿ وَكَفَىٰ ﴾

بِاللَّهِ شَهِيدًا^١، وقيل معناه: " كفى الله شهيداً، والباء زائدة وقيل معناه ((اكتفى)) بالله شهيداً^٢، هذا، إذا كان الفعل غير متعد. وإن كان متعدياً إلى مفعولين فلا تدخل الباء في فاعله^٣، قال أبو جعفر بن الزبير: فإن كان بمعنى ((وقى)) لم تزد في فاعله، كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾^٤.

وأجاز ابن السراج في "كفى بالله" وجهاً آخر، وهو أن يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من كفى أي: كفى هو، أي: الاكتفاء. ورد بأن الباء على هذا ليس لها في اللفظ ما تتعلق به إلا الضمير، والمصدر لا يعمل مضمراً. وذهب بعضهم إلى جواز إعماله مضمراً، وهو مذهب الكوفيين. وأجاز ابن جني والرماني أن يعمل في المجرور. وحكي عن الفارسي^٥.

٣ - والواردة في الاضطرار أو للضرورة (في الفاعل) كقول قيس بن زهير:

ألم يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي * * * بما لاقت لبون بني زياد^٦.

الثاني: المفعول:

وزيادتها معه غير مقيسة، مع كثرتها. نحو: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^٧،

﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِمِجْزِ النَّخْلَةِ ﴾^٨، و﴿ فَلَيْمَدَدُ سَبَبٍ ﴾^٩، ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ ﴾^{١٠}.

قال ابن مالك: وكثرت زيادتها في مفعول عرف وشبهه، وقال المرادي

زيادتها في مفعول ذي مفعولين، كقول حسان:

- ١ - سورة النساء : ١٦٦ .
- ٢ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، ج ١، كتاب الكاف، ص: ٦٥٧، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٣٠
- ٤ - سورة الأحزاب : ٢٥
- ٥ - الجني الداني ، المرادي، ص : ٥٢
- ٦ - هذا البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو من البحر الوافر، انظر الخصائص لأبن جني، ج ١، ٣٣٣. و معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٣٠
- ٧ - سورة البقرة : ١٩٥
- ٨ - سورة مريم: ٢٥.
- ٩ - سورة الحج : ١٥
- ١٠ - سورة الحج : ٢٥

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ، فِي الْمَنَامِ، جَرِيدَةً * * * تُسْقِي الضَّجِيعَ، بِبَارِدٍ، بَسَّامًا^١.
ومن شواهد زيادتها مع المفعول قول الشاعر:
نَحْنُ، بَنِي ضِبَّةَ، أَصْحَابِ الْفَلَجِ * * * نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ، وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ.
أي: نرجو الفرج.

وقد خرج عليهما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فقيل: لا تلقوا مضمن
معنى: لا تفضوا. وقيل: حذف المفعول والباء للسببية، أي: لا تلقوا أنفسكم بسبب
أيديكم، كما تقول: لا تفسد حالك برأيك. قاله المبرد.
واختلف في زيادتها في مفعول كفى في قوله:

فكفى بنا، فضلاً على من غيرنا * * * حب النبي، محمد، إيانا
فقيل: هي في البيت زائدة مع المفعول. ورده ابن أبي العافية، وقال: هي داخلة
على فاعل كفى، وحب النبي بدل اشتمال من الضمير على الموضع. وعلى هذا
حمل بعضهم قول أبي الطيب:

كفى بجسمي، نحولاً، أنني رجلٌ * * * لولا مخاطبتي إياك لم ترني^٢

الثالث: المبتدأ:

إذا كان ((حسب)) نحو: بحسبك زيد. بهذا مثل الزمخشري وغيره. ونحو:
بحسبك أن تقرأ، أي: حسبك. ومثله ابن مالك بقوله: بحسبك حديث. وقال في
بحسبك زيد: الأجود أن يكون زيد مبتدأ، وبحسبك خبر مقدم. فإن حسباً من
الأسماء التي لا تعرفها الإضافة. قال ابن يعيش: ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف
الجر في الإيجاب غير هذا الحرف. قلت: جعل بعض المتأخرين الباء في قولهم:
كيف بك، وكيف بنا، زائدة مع المبتدأ، والأصل: كيف أنت، وكيف نحن^٣.

الرابع: الخبر.

وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وغير مقيسة.

^١ - هذا البيت لحسان بن ثابت، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه، ج/١، ص: ٢٩. والمغني، ص: ١٤٨.

^٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٣.

^٣ - الجنى الداني، المرجع نفسه، ص: ٥٣.

أ - فالمقيسة: في خبر ليس وما أختها نحو ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^١ ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾^٢ . ونحو: ليس زيد بكسول^٣ . وفي زيادتها بعد ما التميمية خلاف. منع الفارسي والزمخشري. والصحيح الجواز، لسماعه في أشعار بني تميم. وقد وردت زيادتها في خبر ((لا)) أخت ((ليس))، كقول سواد بن قارب:
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ * * * بِمَعْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^٤ .
وفي خبر فعل ناسخ منفي ((كان)) نحو قول الشنفرى:
وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * * * بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ^٥ .
وظاهر كلام بعضهم أن هذا يجوز القياس عليه.

ب - وغير المقيسة: في مواضع كثيرة. كزيادتها بعد ((هل)) كقول الفرزدق:
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ * * * أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدَيْهِ بِدَائِمٍ^٦ .
أي: دائم.

وقال الأخفش: إن الباء زائدة في قوله تعالى: ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾^٧ .
والأولى أن يكون الجار والمجرور خبراً، والباء متعلقة بالاستقرار.

الخامس: النفس والعين:

في باب التوكيد. يقال: جاء زيد بنفسه، وبعينه. والأصل: جاء زيد نفسه وعينه.^٨

السادس: الحال المنفية:

لأنها شبيهة بالخبر. ذكر هذا ابن مالك، واستدل بقول القحيف العُقَيْلي:

١ - سورة الزمر: ٣٦
٢ - سورة فصلت: ٤٦
٣ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٣٠
٤ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٣
٥ - هذا البيت للشنفرى، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه ص: ٥٦، ويليه ديوانا السليك بن سلعة وعمرو بن براق، دار صادر، بيروت، وانظر شواهد المغني، ج/٢، ص: ٨٩٩. ومعجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٣٠
٦ - هذا البيت للفرزدق، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه ص: ٧٦٣، تحقيق عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة الصاوي.
٧ - سورة يونس، الآية: ٢٧
٨ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٥

فما رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رَكَابٌ * * حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنْتَاهَا.^١

أي: خَائِبَةٌ.

واعترض بأنه لا حجة في البيت، لجواز كون الباء فيهما باء الحال، والمعنى: فما رجعت خائبة، ويكون من باب التجريد.

وذكر صاحب «معجم حروف المعاني» بعض المواضع التي تأتي الباء زائدة هي:

— في خبر «إِنَّ» نحو: فَإِنَّكَ مِمَّا أُعْطِيتَ بِمَقْتَنَعٍ

— في خبر «لَكِنَّ» نحو: وَلَكِنَّ أَمْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيِّن.

والغاية من زيادة الباء عند النحويين التوكيد^٢.

فهذا تمام الكلام على باء الجر. وقد نظم صاحب «الجنى الداني» معانيها في هذين البيتين:

بالباء أَلْصِقُ، وَاسْتَعِنُ، أَوْ عَدَّ، أَوْ * * أَفْسِمُ، وَبِعَضُّ، أَوْ فَرَدُّ، أَوْ عُلِّ

وَأَتَتْ بِمَعْنَى مَعٍ، وَفِي، وَعَلَى، وَعَنْ * * وَبِهَا فَعَوَّضُ، إِنْ تَشَاءُ، أَوْ أَبْدِلِ^٣

^١ — البيت للقحيب، وهو من البحر الوافر، انظر الخزانة، ج/٣ ص: ٤١٣. والغني ص: ١٤٩. ومعجم

حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٣١

^٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٣١

^٣ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٥ - ٥٦

٢ - ((التاء الجارة))

يذهب اللغويون إلى أن التاء - في كلام العرب - لا تأتي إلا مفردة، بخلاف الباء، ولا تتركب مع غيرها من الحروف وهي نوعان: حرف مبني، أي من بنية الكلمة، وحرف معنى، أي يدل على معنى في غيره. والذي يهمنا من هذين النوعين، حرف المعنى.

إن التاء التي تكون حرف معنى أربعة أقسام، غير أن الباحث هنا يعتني بالقسم الذي تكون فيه التاء جارة فحسب، طبقاً لحدود بحثه.

تاء القسم:

فهي من حروف الجر، التي تجيء بدلاً من واو القسم نحو: تالله لأستعدن، والأصل: والله لأستعدن.

ولا تدخل هذه التاء إلا على اسم لله، دون غيره، من الأسماء المعظمة، نحو قوله تعالى: ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتُوۡا تَذَكَّرُ يُوۡسُفَ ﴾^١. غير أن الأخفش حكى أنها تدخل على الرب نحو: ترب الكعبة. وهذا شاذ، لا يقاس عليه كما أشار المالقي، والمرادي الذي قال: إن ذلك ليس جائزاً^٢؛ قال: "وخص بعضهم دخولها على الرب، بأن يضاف إلى الكعبة. وليس كذلك، لأنه قد جاء عنهم: تربي"^٣. ويذكر أن الإربلي صرح بأنها تدخل على الرحمن وحياتك نحو: تالرحمن وحياتك لكنه اعتبر ذلك غريباً وشاذاً.

أما حكم التاء، فهو جرُّ ما بعدها، كواو القسم وبيائه نحو: تالله لأقابلنك^٤.

^١ - سورة يوسف، الآية: ٨٥

^٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٤٩

^٣ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٧

^٤ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٤٩

٣ - ((الكاف الجارة))

حرف، يكون عاملاً، وغير عامل. فالعامل: كاف الجر. وغير العامل: كاف الخطاب، إلا أن الباحث هنا لا يعتني بمعالجة كاف الخطاب، إنما هو بصدد معالجة الكاف الجارة فقط.

وقد اختلف النحويون حول حرفيتها واسميتها. ولكن الصحيح - في نظر اللغويين الأندلسيين - هي حرف، حتى يقوم الدليل القطعي على اسميتها كما يظهر في البيتين الآتيين:

قليلُ غرارِ النومِ حتى تَقَلَّصُوا * * على كَالْقَطَا الجُونِي أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ

أبيتُ على ميِّ كَثِيْبًا وبعْلُهَا * * على كَالنَّقَا من عَالجٍ يَتَبَطَّحُ^١

أي: على مثل القطا، وعلى مثل النقا، فالكاف هنا اسم، بمعنى: مثل، لدخول حرف الجر ((على)) عليه.

فالدليل على حرفيته أنه على حرف واحد، صدراً، والاسم لا يكون كذلك. وأنه يكون زائداً، والأسماء لا تزداد. وأنه يقع مع مجروره صلة، من غير قبج، نحو: ((جاء الذي كزيد))، ولو كان اسماً لقبج ذلك، لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول.

- وذهب سيبويه إلى أن كاف التشبيه لا تكون اسماً، إلا في ضرورة الشعر. كقوله: يضحكن، عن كالبرد، أي: عن مثل البرد. فالكاف هنا اسم، بمعنى: مثل، لدخول حرف الجر عليه.

- ومذهب الأخفش والفارسي، وكثير من النحويين، أنه يجوز أن تكون حرفاً واسماً، في الاختيار. فإذا قلت: زيد كالأسد، احتتم الأمرين.

- وشذ أبو جعفر بن مضاء، فقال: إن الكاف اسم أبدأ، لأنها بمعنى مثل.

وذكر بعض النحويين أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال:

^١ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٤٨

فالأول: تتعين فيه الحرفية، وذلك إذا وقع زائداً، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^١، وقد أشار الزمخشري إلى ذلك، قال: ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كررت، للتأكيد، وزاد بعضهم، فيما تتعين فيه الحرفية، أن تقع مع مجرورها صلة، كقول الشاعر:

ما يُرْتَجَى وما يُخَافُ جَمَعَا * * * فَهُوَ الَّذِي كَاللَّيْثِ وَالغَيْثِ مَعَا
قال: تتعين الحرفية في ذلك، لإجماعهم على استحسانه. ولو كانت الكاف في ذلك اسماً لزم أن يكون المبتدأ محذوفاً من الصلة، أي: فهو الذي هو كالغيث. وحذف المبتدأ من صلة الذي في مثل ذلك قبيح.

وفي كلام الجزولي، وابن مالك، وغيرهما، ما يدل على جواز الأمرين في ذلك، مع ترجيح الحرفية. قال الجزولي: والأحسن الأجود ألا تكون كاف التشبيه في صلة الموصول إلا حرفاً. وقال ابن مالك: وإن وقعت صلة فالحرفية راجحة. والثاني: تتعين فيه الاسمية، وذلك في خمسة مواضع:

أحدها: أن يقع مجروراً بحرف جر. كقول الشاعر:
بِكَا لِلْقُوَّةِ، الشَّغْوَاءِ، جُلْتُ، فَلَمْ أَكُنْ * * * لِأَوْلَعِ، إِلَّا بِالْكَمِيِّ، الْمُقَنَّعِ^٢
وثانيها: أن يضاف إليه. كقول الشاعر:

تَيَّمَ الْقَلْبَ حُبُّ كَالْبَدْرِ، لَابِل * * * فَاقَ حَسَنًا مَنْ تَيَّمَ الْقَلْبَ حُبًّا
وثالثها: أن يقع فاعلاً. كقول الأعشى:

أَتَتَّهُونُ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ * * * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ^٣
ورابعها: أن تقع مبتدأ. كقوله:

أَبْدَاءُ، كَالْفَرَاءِ فَوْقَ زِرَاهَا * * * حَيْنَ يَطْوِي، الْمَسَامِعِ، الصَّرَارِ
 وخامسها: أن تقع اسم كان كقوله:

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ * * * حُبًّا لِغَيْرِكَ مَا أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي^٤

^١ - سورة الشورى، الآية: ١١

^٢ - البيت لثعلب، وهو من البحر الطويل، انظر شرح الكافية الشافية، ص: ٨١٣. (اللقوة: العقاب. الشغواء: المعوجة المنقار. الكمي: الشجاع المتغطي بسلاحه. المقنع: المغطى رأسه البيضة. ورواية الأصل (الشغواء).

^٣ - هذا البيت من قصيدة الأعشى، انظر شرح الفصل لابن يعيش ٤٣/٨

^٤ - هذا البيت لجميل بن معمر العذري، وهو من الكامل، انظر ديوانه ص: ٨٦.

وزاد بعضهم سادساً، وهو أن تقع مفعولاً. كقول النابغة:
 لا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّه * * * برد الشتاء، من الإمحال، كالأدم.
 واعلم أن منهم من تأول هذا كله، على حذف الموصوف، وإقامة الصفة التي هي
 الجار والمجرور مقامه.
 والثالث: تجوز فيه الحرفية والاسمية. وهو ما عدا ما ذكر^١.

• والكاف الجارة قسمان: زائدة، وغير زائدة.

أ – غير الزائدة: ولها معنيان أساسيان:

الأول: التشبيه:

نحو: زيد كالأسد. ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى.

الثاني: التعليل:

ويكون في الكاف المجردة من « ما » نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

﴾^٢، أي أعجب لعدم فلاحهم. وفي الكاف المقرون بما المصدرية، نحو: ﴿ كَمَا

أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ۖ ﴾^٣،^٤

ذكره الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ۖ ﴾^٥،

وقال الألوسي: "الكاف للتشبيه، وهي في موضع نصب على أنه نعت لمصدر

محذوف، والتقدير: لأتم نعمتي عليكم في أمر القبلة أو في الآخرة إتماماً مثل إتمام

إرسال الرسول"^٦. قال الأخفش: أي: لما فعلت هذا فاذكروني. قال ابن مالك:

١ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٨٣

٢ - سورة القصص الآية: ٨٢، وي: اسم فعل، بمعنى أعجب أي: أنا والكاف بمعنى اللام. الجلالين ص: ٣٢١.

٣ - سورة البقرة، الآية: ١٥١.

٤ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٤٩

٥ - سورة البقرة، الآية: ١٥١

٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود ابن عبد الله

الحسيني الألوسي البغدادي (ت - ١٢٧٠هـ) مجلد/ ١، ج ٢، ص: ١٨، طبعة جديدة، ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م، دار الفكر - بيروت.

وورودها للتعليل كثير^١. كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾^٢، وقال محي الدين الدرويش في كتابه «إعراب القرآن الكريم وبيانه»: الكاف حرف جر وما مصدرية، وهي مع مجرورها في محل نصب مفعول مطلق أو حال، أي: اذكروه ذكراً حسناً، أو اذكروه مثل هدايته إياكم^٣، وقوله تعالى: ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ﴾^٤، أي: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون. وحكى سيبويه: كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه. والتقدير: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه.

— وزاد ابن مالك معنى ثالثاً، وهو أن تكون بمعنى «على». قال: كقول بعض العرب كخير، في جواب: كيف أصبحت؟ حكاة الفراء. ذكر بعض النحويين أن هذا مذهب الكوفيين والأخفش. قال: وحكى الأخفش عن بعض العرب أنه قيل له: كيف أنت؟ فقال: كخير. يريد: على خير^٥.

ويصرح المالقي بأن هذه الكاف قد تأتي بمعنى «الباء» و«على». نحو: كيف أصبحت؟ فيُجاب: كخير وعلى خير^٦.

— وذكر أحمد جميل شامي في «معجم حروف المعاني» معنى المبادرة: وذلك إذا اتصلت الكاف ب «ما»، نحو: صلّ كما يدخل الوقت^٧.

— مسألة كاف الجر غير الزائدة كسائر حروف الجر، في تعلقها بالفعل أو ما في معناه، لأن جميع حروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به، إلا الزوائد ولولا، ولعل في لغة من جر بها، على خلاف في بعض ذلك. وذهب الفارسي إلى أن الكاف لا تتعلق بشيء، وتبعه ابن عصفور في بعض تصانيفه، ونقل عن الأخفش، وهو ضعيف^٨.

^١ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٨٤

^٢ - سورة البقرة، الآية: ١٩٨

^٣ - إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش (ت ١٤٠٢هـ)، المجلد الأول، ج ٢، ص: ٢٦٤، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ودار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ٧، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

^٤ - سورة القصص الآية: ٨٢.

^٥ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٨٤

^٦ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٤٨

^٧ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٤٩

^٨ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٨٤

ب - الكاف جارة وزائدة:

تكون الكاف جارة وزائدة في ثلاثة مواضع. وقد وردت في النثر والنظم أو الشعر.

والغرض في زيادتها، التوكيد. وصرح المالقي الأندلسي بأن الكاف الزائدة وغير الزائدة لا تجر إلا الظاهر، وقد تجر المضمرة عند الضرورة كقول رؤبة:

فلا تَرَى بَعْلًا وَلَا جَلَائِلًا * * كَهْ وَلَا كَهْنَ إِلَّا حَاطِلًا

وقد سبق أن أشرت إلى ذلك في صفحة ٣٧ لهذا البحث. ومواضع زيادتها هي:

أ - أن يكون دخولها كخروجها؛ كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^١،^٢. فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء، والمعنى: ليس مثله شيء. قالوا: لأن جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك. وزيادتها في كلام العرب غير قليلة؛ حكى الفراء أنه قيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط فقال: كهين. يريد: هيناً. فزاد الكاف، وفي الحديث يكفي كالوجه والكفين أي: يكفي الوجه والكفان. قيل: ومن زيادتها قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ﴾^٣.

وفائدة زيادتها في الآية هي توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي.

أما اللفظي: فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيد التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. فعلى هذا يكون المعنى: ليس مثله شيء، ليس مثله شيء. وأما المعنوي: فإنه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا. فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك. فسلكوا به طريق الكناية، لأنهم إذا نفوه عن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه. ذكر ذلك

^١ - سورة الشورى، الآية: ١١

^٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ٤٩

^٣ - سورة الواقعة، الآية: ٢٢ - ٢٣

الزمخشري؛ قال: فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله: ليس كالله شيء، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها. وقال ابن عطية: الكاف مؤكدة للتشبيه. ففي التشبيه أؤكد ما يكون. وذلك أنك تقول: زيد كعمرو، وزيد مثل عمرو. فإذا أردت المبالغة التامة قلت: زيد كمثل عمرو. ومثل هذا قول أوس بن حجر:

وَقَتَلَى، كَمِثْلِ جُذُوعِ النَّخِيلِ * * تَغْشَاهُمْ مُسْبِلٌ، مُنْهَمِرٌ.^١

وفي رواية:

تَغْشَاهُمْ هَمْرٌ مِثْلُ سَيْلٍ^٢

أي: قتلى مثل جذوع النخيل والكاف زائدة.^٣

وأشده غيره:

لَيْسَ كَمِثْلِ الْفَتَى، زُهَيْرٌ * * خَلَقٌ، يُوَارِيهِ فِي الْفَضَائِلِ.^٤

ب — أن تكون زائدة كناية عن العدد.

كما في قولهم: ((له على كذا وكذا درهما)) و ((ذا)) اسم الإشارة في الأصل

والكاف زائدة وهما مركبتان تركيباً واحداً وجعلتا كناية عن العدد.

ج — أن تكون زائدة كما في قولهم: ((كأي من طالب عندك))، و ((كأي))، هذه

مركبة من كاف التشبيه و ((أي)) الاستفهامية. اللتين جعلتا لفظاً واحداً بمنزلة ((

كم))^٥.

د — أن تكون زائدة إذا تكررت: أي: إذا تكررت الكاف تكون الثانية زائدة للتأكيد.

أو الأولى جارة، والثانية اسم مجرور مضاف و ((ما)) مضاف إليه.

كقول خطام المجاشعي:

غير رمادٍ وخطامٍ كنفين * * وصالياتٍ ككَمَا يُؤْتَفَيْنِ^٦.

^١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٨٩

^٢ - (همر) أصلٌ يدلُّ على صبِّ وانصباب. وهَمَرَ دَمْعَهُ. وَهَمَرَ الدَّمَعَ وَانْهَمَرَ: سَالَ. وَفَلَانٌ يُهَامِرُ الشَّيْءَ، إِذَا أَخَذَهُ جَرَفًا. وَهَمَرَ فِي كَلَامِهِ: أَكْثَرَ. وَهُوَ مِهْمَارٌ، أَي كَثِيرُ الْكَلَامِ. وَهَمَرَ لَهُ مِنْ مَالِهِ، كَأَنَّهُ صَبَّهَ لَهُ صَبًّا.

^٣ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي، ط/ ١، ص: ٧٣

^٤ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٨٩

^٥ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ٤٩

^٦ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، المرجع السابق، ص: ٧٥.

وصاليات: أثنافي القدر، لأنها صليت النار، أي: وليتها وباشرتها. كما يؤثفين،
أي: كمثل حالها إذا كانت أثنافي مستعملة. فهنا استعمال الكاف الثانية موضع «
مثل»، فأدخل عليها الكاف لأنها في معناها.¹ فهي زائدة.
ولم يعثر الباحث على هذا النوع من الزيادة سوى هذا البيت وهو يعد من الشواذ.

¹ - الكتاب، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبري (ت - ١٨٠)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،
ط/٣، ٤٠٨ هـ - ٩٨٨ م، ص: ٣٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤ - « اللام الجارة »

إن هذه اللام الجارة مكسورة مع المظهر، نحو: « الغلامُ مُحَمَّدٌ »، ومفتوحة مع المضمّر، نحو: « الغلامُ لَهُ » - وهذا أصلها - فكان ينبغي للام الجر أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنها مفتوحة مع المضمّر، إلا أنها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء، وذلك نحو قولك في الملك: « إن زيدًا لهذا »، أي: هو في ملكه، وإن زيدًا لهذا، أي: هو هذا، فلو فتحت في الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء.

قال بعضهم: إنها فتحت لام الجر مع المضمّر لزوال اللبس، وذلك قولك: « إن هذا لك » أي: في ملكك.^١

فاللام: حرف يجر الظاهر والمضمّر، ويقع أصلها وزائدًا. وذكر عباس حسن صاحب كتاب « النحو الوافي »: تتحرك لام الجر بالكسرة إن دخلت على اسم ظاهر غير المستغاث، وغير المنادى المقصود به التعجب، فإن اللام فيه سالحة للفتح والكسر - في نحو: « يا لَلقادرِ للضعيف »؛ وتتحرك بالفتحة إن دخلت على ضمير، إلا على ياء المتكلم، فتكسر في نحو: « رَبِّ اغفر لي ».^٢

وفيما يلي معاني اللام الجارة كما أوردها النحويون:

الأول: الاختصاص.

نحو: « الجنة للمتقين » ومعناها أنها تدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه متعلقه. اعلم أن الاستحقاق والاختصاص عمومًا وخصوصًا مطلقًا. فالاستحقاق أعم من الاختصاص فكل اختصاص استحقاق ولا ينعكس.^٣ ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾^٤، وقوله: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ... ﴾^٥.

^١ - سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني؛ دراسة وتحقيق حسن هندراوي - دار القلم - دمشق، ج ١، ص: ٣٢٠ - ٣٢٦، ط/١ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

^٢ - النحو الوافي - عباس حسن - ٢/٤٨١ - ط/٨ - دار المعارف.

^٣ - حروف المعاني بين دقائق النحو و لطائف الفقه - محمود سعد - منشأة المعارف - الإسكندرية - ص: ٢٧٩ - ٢٨٠

^٤ - سورة يوسف: ٧٨

^٥ - سورة النساء: ١١

التحقيق أن معنى اللام في الأصل، هو الاختصاص. وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبه معانٍ أُخرى، وأنواع الاختصاص متعددة، ألا ترى أن من معانيها المشهورة التعليل، قال بعضهم: وهو راجع إلى معنى الاختصاص، لأنك إذا قلت: جئتُك للإكرام، دلت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام. إن كان الإكرام سببه، دون غيره.^١

الثاني: الاستحقاق:

وهي واقعة بين معنى وذات نحو: « الحمد لله » و« العزة لله » و« الملك لله » ونحو قوله تعالى: ﴿ وَيَلِّ الْمُطَفِّفِينَ ﴾^٢، وقوله: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾^٣. ونحو: « النار للكافرين ». وقال بعضهم: وهو معناها العام، لأنه لا يفارقها.^٤

الثالث: التعليل:

تدخل على الأسماء، وهي التي يصلح موضعها من أجل، نحو قولك: « زرتك لشرفك » وكقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾^٥، أي من أجل حبِّ الخير. وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾^٦، أي لأجل أن تبين للناس.^٧ وقال عباس حسن صاحب كتاب « النحو الوافي »: « بأن يكون ما بعدها علة وسبباً فيما قبلها، نحو: الاكتساب ضروري، لدفع الفاقة وذل الحاجة ما بعدها هو السبب هنا؛ لأن السبب لا بد أن يظهر في الوجود قبل المسبب. والرغبة في دفع الفاقة سابقة على وجود الاكتساب »^٨، وقوله تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ وتعلقها بـ

^١ - الجنى الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فضل - دار الأفاق الجديدة - بيروت ت ٢/ ط - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص: ١٠٩.

^٢ - سورة المطففين : ١ .

^٣ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري - ٤١٠/١ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

^٤ - سورة الرعد: ٢٥

^٥ - المرجع السابق - الحسن بن قاسم - ص: ٩٦

^٦ - سورة العاديات : ٨

^٧ - سورة النحل : ٤٤

^٨ - حروف المعاني - محمود سعد، المرجع السابق - ص: ٢٧٩

^٩ ٤٧٣/٢

﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾، وقيل: بما قبله، أي: ﴿ جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾، لِإِيْلَفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾،^٢

الرابع: الملك:

وتقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو: المنزل لمحمد، وهذا المعنى أكثر استعمالاً لها.^٣ وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ ﴾.^٤ والفرق بين الملك والاستحقاق، أن الملك لما حصل وثبت وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيث ما قد استحق.^٥ ونحو: المال لزيد، وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، (كما تقدم في ص: ٦٢ لهذا البحث)، « وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص »، وهو أقوى أنواعه.

وكذلك الاستحقاق، لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص.^٦

الخامس: شبه الملك:

وتقع: إما بين ذاتين، الثانية منهما لا تملك ملكاً حقيقياً؛ وإنما تختص بالأولى، وتقتصر الأولى عليها، دون تملك حقيقي من إحداهما للأخرى؛ نحو: « السَّرْجُ لِلْحَصَانِ - المفتاحُ للباب - الباب للبيت »، وإما قبلهما نحو: للصديق ولد نبيه، حيث تقدمت « اللام » على الذاتين...، وإما بين معنى وذات؛ نحو: الحمد للأمهات، والشكر للوالدين.

وتسمى هذه اللام بصورها الثلاثة: لام الاستحقاق، أو: لام الاختصاص.^٧

١ - سورة الفيل : ٥ و قریش : ١
٢ - مغني اللبيب - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري - دار الكتب العلمية - بيروت - ١ / ٤١١
٣ - النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الثامنة، ص: ٤٧٢، ط/ ٨، دار المعارف.
٤ - سورة الأعراف: ١٢٨
٥ - حروف المعاني - محمود سعد - ص: ٢٨٠
٦ - المرجع السابق، الحسن بن قاسم ص: ٩٦
٧ - النحو الوافي، عباس حسن، ج/ ٢ ص: ٤٧٢

السادس: التمليك

نحو: « جعلت للمحتاج عطاءً ثابتاً » فالعطاء الذي يأخذه المحتاج يصير ملكاً له، يتصرف فيه تصرف المالك الحر كما يشاء.^١ ونحو « أوهبتُ لزيدٍ ثوباً »، أي ملكته إيَّاه. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا ۖ ٢٠، ٣ ﴾

السابع: شبه التمليك.

نحو: « جعلتُ لك أعواناً من أبنائك البررة » فالأعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك، ولكنه ليس ملكاً حقيقياً تقع عليه التصرفات المختلفة، وإنما يشبهه من بعض الوجوه دون بعض.^٤ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۖ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ۖ ٥، ٦ ﴾

الثامن: النسب:

نحو: « لفلان أبٌ يقولُ الحقَّ، ويقولُ الخيرَ. أي ينتسب فلان لأب (الحق أن المعاني الثلاثة - التمليك - شبهه - النسب) مقاربة، ويمكن الاستغناء عنها بعد إلحاقها بحروف أخرى. ولكنها مع اللام أوضح؛ فنسبت إليها. ولقد قيل: إن كل معنى من المعاني الثلاثة يستفاد من الجملة كلها، لا من اللام وحدها، وهذا صحيح. وقد أجابوا بأن فهم هذا المعنى من التركيب متوقف على ((اللام)) فنسب إليها.^٧

١ - المرجع السابق ، عباس حسن - ص: ٤٧٢

٢ - سورة مريم : ٥٠

٣ - حروف المعاني ، محمود سعد - ص: ٢٨٠

٤ - النحو الوافي، عباس حسن - ص: ٤٧٢/٢

٥ - سورة النحل : ٧٢

٦ - حروف المعاني ، محمود سعد - ص: ٢٨٠

٧ - النحو الوافي، عباس حسن - ص: ٤٧٣/٢

وذكر هذا المعنى الحسن بن قاسم المرادي في كتابه ((الجنى الداني)) . حيث
 مثل ب ((لزيد عمُّ، هُوَ لِعَمْرٍو خالٌ)) . ذكر هذا المعنى ابن مالك، وغيره وليس فيه
 تحقيق. وإنما اللام في هذا للاختصاص.^١

التاسع: التبليغ:

وقد عبر عن هذا المعنى كثير من النحاة. وهي الدالة على إيصال المعنى إلى
 الاسم المجرور بها؛ نحو: ((قابلتُ صديقك، ونقلتُ له ما تريد أن أنقله...)) ((وقد
 يسميها لذلك بعض النحاة "لام التعديّة" يريد إيصال المعنى وتبليغه))^٢.
 وعبر بعضهم: هي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو: ((قلتُ له)) و
 ((أذنتُ له))، و ((فسرتُ له))^٣. ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
 لِلْمَلَكَةِ ﴿٤﴾، وقوله: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^٥، وقوله:
 ﴿ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمَنَّ ﴾^{٦، ٧}.

العاشر: التبیین:

ولام التبیین هي الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبيّنة لصاحب
 معناها كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾^٨، أي أقبلُ وتعال أقول لك، ومنه
 قولهم: سقياً لزيدٍ - وتتعلق بفعل مقدر، تقديره أعني، وقال ابن مالك: وكذا المعلقة
 بحب في تعجب أو تفضيل، نحو: ((ما أحبّ زيداً لعمرو))، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾^{٩، ١٠}.

١ - المرجع السابق، الحسن بن قاسم - ص: ٩٧

٢ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٧٩ / ٢

٣ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، ١ / ٤١٩

٤ - سورة البقرة: ٣٠

٥ - سورة البقرة: ٣٣

٦ - سورة البقرة: ٢٢٨

٧ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، القسم الأول ٤٤٠ / ٢ دار الحديث، القاهرة - (د).

(ت).

٨ - سورة يوسف: ٢٣

٩ - سورة البقرة: ١٦٥

وعبر بعضهم في هذا المعنى: إظهار أن الاسم المجرور بها هو في حكم المفعول به معنى، وما قبلها هو الفاعل في المعنى كذلك، بشرط أن تقع بعد اسم تفضيل أو فعل تعجب، مُشْتَقَّيْنِ من لفظ يدل على الحب، أو البغض، وما بمعناهما؛ كالوُدِّ، والكره، ونظائرهما... نحو: «السكونُ في المستشفى أحبُّ للمرضى، وإطالة زمن الزيارة أبغض لنفوسهم». فالمجرور باللام في المثالين - وأشبههما - في حكم المفعول به من جهة المعنى «لوقوع أثر الكلام السابق عليه» لا من جهة الإعراب. فكلمة «السكون» هي الفاعل المعنوي - لا النحوي - الذي أوجد الحب، وكان سبباً فيه. وكلمة: "المرضى" هي المفعول به المعنوي - لا النحوي - الذي وقع عليه الحب، وانصبَّ عليه أثره. ومثل هذا يقال في كلمتي: «إطالة، ونفوس»، فالأولى هي الفاعل المعنوي - لا النحوي - والأخرى هي المفعول به المعنوي كذلك.^٢

الحادي عشر: الصيرورة:

نحو: قوله تعالى: ﴿فَالنَّقْطَةُءِءَالٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمُ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^٣، وتسمى: «لام العاقبة» و«لام المآل». أنكرها البصريون وجعلوا اللام في مثالها للتعليل المجازي حيث شبه ترتب العداوة والحزن لكونه نتيجة التقاطع بترتب المحبة والتبني واستعيرت له اللام.^٤

— ومنه نحو: «سأتعلم للحياة السعيدة، وأنتقل في جنبات المعمورة لتحصيل أنفع التحارب». ونحو: «رَبَّيْتُ النمرَ للهجوم عليّ». يقول هذا من صادم نمرًا صغيرًا فأشفق عليه وتعهده، وخدع فيه، ثم غدر به النمر، فكأنه يقول ساخطاً متألماً متهكماً، رَبَّيْتُهُ، فكانت عاقبة التربية ونتيجتها الهجوم عليّ.

^١ - المرجع السابق، محمود سعد - حروف المعاني، ص: ٢٨٣

^٢ - النحو الوافي، عباس حسن - ج ٢، ص: ٤٧٨ - ٤٧٩

^٣ - سورة القصص: ٨

^٤ - حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد علي الصبان، ج ٢، ص: ٢١٧ - دار إحياء الكتب العربية.

وتسمى اللام في الأمثلة السابقة وأشباهاها: لام "الصيرورة" أو "العاقبة" لأنها تُبين ما صار إليه الأمر، وتُوضح عاقبته.^١ ومنه قوله:

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَاِبْنُوا لِلْخَرَابِ * * فَكَلِّمَ يَصِيرُ إِلَى الزَّوَالِ.^٢

الثاني عشر: التبويض:

عبر هذا المعنى بعض النحاة كمحمد سعد، والحسن بن قاسم المرادي وغيرهما: نحو: الرأس للحمار والكمّ للجُبّة، وقيل إنّ اللام تكون بمعنى « من » لابتداء الغاية لا للتبويض.^٣

الثالث عشر: التعدية:

ذكره ابن مالك في الكافية ومثّل له في شرحها بقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾^٤، ونحو: « ما أضرب زيداً لعمر » ويصير « ضرب » بقصد التعجب به لازماً لا يتعدى ما كان فاعل بالهمزة ومفعوله باللام. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كُنُوزَ الرُّعْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^{٥،٦}

الرابع عشر: الفعل:

ذكر هذا المعنى أحمد جميل شامي في « معجم حروف المعاني »، نحو: الغناء لأمّ كلثوم.^٨

^١ - النحو الوافي ، عباس حسن ، ٤٧٧ / ٢

^٢ - المرجع السابق ، الحسن بن قاسم ، ص: ٩٨

^٣ - حروف المعاني ، محمود سعد ، المرجع السابق - ص: ٢٨٤

^٤ - سورة مريم: ٥

^٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري - دار

الكتب العلمية. بيروت، ٤٢٤/١

^٦ - سورة يوسف: ٤٣

^٧ - المرجع السابق ، محمود سعد، ص: ٢٨٢

^٨ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ٥٣

الخامس عشر: بمعنى ((في)) الظرفية:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^١ أي في يوم القيامة،
وقيل ومنه قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾^٢ أي في حياتي، وقيل للتعليل،
أي لأجل حياتي في الآخرة.^٣

ومنه قوله تعالى في أمر الساعة: ﴿ لَا يُجْلِبُهَا لُوقْنَهَا إِلَّا هُوَ ﴾^٤. وقيل: إن اللام في
الآية الكريمة بمعنى: "عند" أي: عند وقتها كما جاء في ((المحتسب لابن جنّي)) .
وقولهم: " مضى فلان لسبيله " أي: في وقتها، وفي سبيله.^٥ ونحو قوله تعالى:
﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾^٦ أي: في الذين.

الزمخشري: اللام مثلها في: جِئْتُ لِحَمْسٍ خَلَوْنَ مِنَ الشَّهْرِ. وقال الكوفيون اللام
بمعنى ((في)) وافقهم ابن قتيبة وابن مالك.^٧

السادس عشر: بمعنى ((عن)) .

وهي اللام الجارة اسم من غابَ حقيقة أو حكماً. عن قول قائل متعلق به. كقوله
تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾^٨ أي عن
الذين آمنوا.^٩ وكقول الشاعر:

كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا * * * حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ.^{١٠}

وفي رواية:

حسدًا وبُغْضًا: إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

.....

^١ - سورة الأنبياء: ٤٧

^٢ - سورة الفجر: ٢٤

^٣ - مغني اللبيب - ابن هشام - ١٨٨/١

^٤ - سورة الأعراف، الآية: ١٨٧

^٥ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٨٠/٢

^٦ - سورة هود: ٣١

^٧ - المرجع السابق، محمد عبد الخالق عزيمة، ٤٤٤ / ٢

^٨ - سورة الأحقاف: ١١

^٩ - المرجع السابق، محمود سعد، ص: ٢٨٢

^{١٠} - هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي، وهو من البحر الكامل، انظر ديوانه، ص: ١٢٩. (وجمعت الضرة على
الضرائر والحررة على الحرائر وهو جمع قليل، ويقال تزوج الرجل على ضر إذا تزوج امرأة على امرأته الأولى
وهو مضر)

وفي رواية:

حَسَدًا وَبَغْيًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ.^١

أي: عن وجهها... ويرى بعض النحاة أنها بمعنى الظرفية، أي مثل: « في » وأنها تكون بمعنى: « عن » ولا بمعنى « على » المفيدة للاستعلاء «.

السابع عشر: بمعنى « من » البيانية.

عبر بعض النحاة عن هذا المعنى: كقول الشاعر يخاطب عدوه:

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ * * * وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ.^٢

أي: نحن أفضل منكم يوم القيامة.^٣ ومنه نحو: « سمعت له صراخاً »، أي: منه.^٤

الثامن عشر: بمعنى « إلى » لانتهاء الغاية:

أي الدلالة على أن المعنى قبل اللام ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها، الداخل في ذلك المعنى، نحو: صُمْتُ شهرَ رمضانَ لآخره، وقرأت الكتاب

لخاتمته.^٥ ونحو قوله تعالى: ﴿ سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾،^٦ ونحو: سمع الله لمن

حمده: أي استمع الله إلى من حمده، و﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي .. ﴾^٨ أي إلى الذي،^٩

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.^{١٠} ومنه قوله

تعالى: ﴿ بَانَ رَبُّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾.^{١١} أي: أوحى إليها، وقوله ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا

مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾^{١٢}، أي إلى الإيمان.

١ - الدميم: القبيح. ومجيئه بالذال المعجمة، غلط، إنما هو بالذال، لاشتقاقه من الدمامة، وهي الفُبْح، وإلى هذا أشار الشاعر، إذ بقياحة الوجه تتعاقب الضرائر.

٢ - هذا البيت لجريير، وهو من البحر الطويل، انظر شرح ديوان جريير، لمحمد إسماعيل الصاوي، ج/١، ص: ٤٥٧، دار الأندلس، بيروت.

٣ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٨٠/٢

٤ - المرجع السابق، محمود سعد - ص: ٢٨٣

٥ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٧٢/٢

٦ - سورة الأعراف: ٥٧.

٧ - المرجع السابق، محمود سعد - ص: ٢٨٠

٨ - سورة الأنعام، الآية: ٧٩

٩ - كتاب الكافية في النحو - الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠هـ - ٦٤٦م)، ٣٢٩/٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ت لبنان.

١٠ - سورة الرعد: ٢

١١ - سورة الزلزلة: ٥

١٢ - سورة آل عمران: ١٩٣

التاسع عشر: بمعنى ((عند)) المفيد للتوقيت:

كقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾^٢.
أي عند أول الحشر.^٣ كقولهم: ((كتبته لخمس خلون))، وجعل منه ابن جني قراءة
الجدري: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^٤. بكسر اللام وتخفيف الميم.^٥ أي عند
مجيئه إياهم.

العشرون: بمعنى ((بعد)):

نحو قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾^٦. وفي الحديث ((صوموا لرؤيته،
وأفطروا لرؤيته))^{٧، ٨} أي بعد رؤيته، وفي الآية أي بعد دلوك الشمس. وكقولهم ((
كان الخليفة يقصد المسجد لأذان الفجر مباشرة ويصلي الصبح بالناس إماماً، ثم
ينظر قضاياهم، ولا يغادر المسجد إلا للعصر، وقد فرغ من صلاته، ونظر شؤون
رعيته))، أي: بعد أذان الفجر مباشرة، وبعد العصر، ومثل قول الشاعر (النابغة
الذبياني):

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا * * * لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ، وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ.

أي: بعد ستة أعوام...^٩

الحادي والعشرون: بمعنى ((مع)):

وأنشدوا عليه قول الشاعر:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا * * * لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا.^{١٠}

^١ - المرجع السابق، محمد عبد الخالق عضيمة - ٤٤٢/٢

^٢ - سورة الحشر: ٢

^٣ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٨١/٢

^٤ - سورة ق: ٥

^٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري - دار

الكتب العلمية. بيروت - ٤١٨/١

^٦ - سورة الإسراء: ٧٨

^٧ - متفق عليه.

^٨ - مغني اللبيب، ابن هشام - ٤١٨/١

^٩ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٧٩/٢ - ٤٨٠

^{١٠} - هذا البيت لمالك بن نويرة، وهو من البحر الطويل، انظر رصف المباني، ص: ٢٩٨.

أي: مع طول اجتماع.

ويرى الباحث أنّ « اللام » هنا لموافقة بعد أي: بعد طول اجتماع.

الثاني والعشرون: بمعنى « قبل »:

عبر بعضهم أن اللام قد تأتي بهذا المعنى: كقولهم في التاريخ: « كتبتُ رسالتِي لليلة بقيت من رمضان ». أي: قبل ليلة.^١

الثالث والعشرون: بمعنى « على » في الاستعلاء الحقيقي:

ويعبر عنه هذا المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾^٢. أي فعليتها لأن السيئة على الإنسان لا له بدليل قوله تعالى: ﴿ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾^٣،^٤ ونحو قوله تعالى: ﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾^٥. وقوله تعالى: ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾^٦ وقوله: ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾^٧.

وقيل المجازي، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ الآية السابق ذكرها.^٨

الرابع والعشرون: بمعنى « أن » المفتوحة الساكنة:

وعبر بعض النحاة هذا المعنى، ومنه نحو قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾^٩ وقوله: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُجِبِّنَ لَكُمْ ﴾^{١٠} وهذه اللام لا تكون إلا بعد "أردت" و"أمرت" وذلك لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان في الماضي، فلهذا جعل

^١ - النحو الوافي ، عباس حسن - ٤٨٠/٢

^٢ - سورة الإسراء : ٧

^٣ - سورة هود : ٣٥

^٤ - المرجع السابق ، محمود سعد - ص: ٢٨١

^٥ - سورة الإسراء : ١٠٩

^٦ - سورة يونس : ١٢

^٧ - سورة الصافات : ١٠٣

^٨ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري - دار الكتب العلمية - بيروت، ١١٧/١

^٩ - سورة الصف : ٨

^{١٠} - سورة النساء: ٢٦

معهما بمعنى "أن" وبذلك صرّح الزمخشري في تفسير سورة الصف فقال:
﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾. أصله يريدون أن يطفئوا كما جاء في سورة براءة.^١

الخامس والعشرون: بمعنى ((الباء))

لم تذكر في غالب كتب اللغة وذكرت من خلال كتب التفسير أو الكتب التي تتحدث عن تناوب حروف الجر أو التضمين فيها، ومن أمثلتها قوله تعالى:
﴿ أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾^٢،^٣ اللام للعلة أو بمعنى ((الباء)) وذكر ذلك في البحر المحيط^٤. ونحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾^٥ وقوله تعالى: ﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾^٦ اللام بمعنى الباء متعلقة براضية.^٧

السادس والعشرون: التعجب والقسم معاً:

ويعبر عنه، بشرط أن تكون جملة القسم محذوفة، وأن يكون المقسم به لفظ الجلالة، كقولهم: " الله!! لا ينجو من الزمان حذر" يقال هذا في معرض الحديث عن رجل حريص يتوقى أسباب الضرر جهد استطاعته، ولكنه بالرغم من ذلك يصاب. فلا بد من قرينة تدل على معنى القسم والتعجب المجتمعين في "اللام" وبغير القرينة لا يتضح هذا المدلول. ومن الجائز أن تحذف هذه اللام ويبقى المقسم به على حاله من الجر بشرط أن يكون لفظ الجلالة.^٨ ومنه قول شاعر:

الله يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ نُو حَيْدٍ * * بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظِّيَّانُ وَالْأَسُ.^٩
أَي لا يَبْقَى، وقيل المُشْمَخِرُ العَالِي من الجبال وغيرها (شمختر) الشَّمَخْتَرُ اللُّئِيم.^١

^١ - المرجع السابق، محمود سعد - ص: ٢٨٢

^٢ - سورة البقرة: ٧٥

^٣ - حروف الجر الزائدة - رشيدة عبد الحميد اللقاني، دار المعرفة الجامعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

^٤ - البحر المحيط، ١/ ٢٧٢.

^٥ - سورة البينة: ٥

^٦ - سورة الغاشية: ٩

^٧ - المرجع السابق، محمد عبد الخالق عضيمة - ٤٤٥/ ٢

^٨ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٧٧/ ٢

^٩ - مغني اللبيب، الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري - ٤٢٢/ ١. هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي، وينسب إلى غيره، وهو من البحر البسيط، انظر الجني الداني ص: ٩٨.

السابع والعشرون: التعجب المجرد عن القسم:

وتستعمل في النداء، كقولهم: "يا للماء" و"يا للعشب" إذا تعجبوا من كثرتهما، وقوله^٢:

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * * * بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِيَذْبُلٍ^٣

بشرط القرينة أيضا؛ ويكون بعد النداء كثيرا - كما تقدم - ومنه نحو: يا للأصيل. وما به من روعة - يا للكشف العلمي وما انتهى. إليه. ويكون بعد غيره، نحو: لله درّ فلان شجاعا في الحق - لله أنت معوانا في الخير.^٤
(« وقولهم في التعجب » يعنون في الأمر العظيم الذي يستحق أن يتعجب منه فلا يقال: لله لقد قام زيد بل يستعمل في الأمور العظام نحو: لله لتبعثن.^٥

الثامن والعشرون: لام كي:

نحو: « جئتكَ لتكرمني ». فهذه اللام جارة والفعل منصوب بـ " أن " المضمرة و" أن " مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، ومنه قوله تعالى: ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^٦ وقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾^٧،^٨

التاسع والعشرون: توكيد النفي أو لام الجحود.

وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقه بـ « ما كان » أو بـ « لم يكن » ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام. نحو: ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾^٩

^١ - لسان العرب، مادة (شمخر).

^٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري - ٤٢٣/١

^٣ - المغار: الشديد الفتل. يقال: أغرت الحبل: إذا شددت قتله. ويذبل: جبل بعينه.

^٤ - النحو الوافي، عباس حسن - ٤٧٧/٢

^٥ - المرجع السابق، الأمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي)

٥٧٠هـ - ٦٤٦م)، ٣٢٩/٢

^٦ - سورة الحج: ٥

^٧ - سورة الأحزاب: ٣٧

^٨ - المرجع السابق، محمود سعد - ص : ٢٨٤

^٩ - سورة النساء : ١٣٧

ويسميتها أكثرهم ((لام الجحود)) لملازمتها للجحد أي النفي. قال النحاس: والصواب تسميتها لام النفي.^١

الثلاثون: التوكيد المحض:

وتكون في هذه الحالة زائدة زيادة محضة لتأكيد معنى الجملة كلها، لا معنى العامل وحده، ويجري على حرف الجر الزائد. وأكثر ما تكون زيادتها بين الفعل ومفعوله؛ نحو: قول الشاعر:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ * * مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ.^٢

أي: أجار مسلماً ومعاهدًا، وقول الشاعر في الغزل:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا، فَكَأَنَّمَا * * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ.^٣

فالفعل: "أريد" متعد يحتاج للمفعول به، ومفعول له الذي يكمل المعنى هو المصدر المؤول بعد ((لام التعليل)) الجارة. والأصل: أريد أن أنسى. واللام زائدة أو بين المتضايقين، كقولهم: " لا أبا لفلان " على الرأي الذي يعتبرها زائدة.^٤ وقال كذلك صاحب كتاب ((حاشية الصبان)): هي الواقعة بين فعل ومفعول وبين المتضايقين نحو: لا أبا لك على أحد الأوجه فيه، وفائدتها تقوية المعنى دون العامل فغايرت المزيدة لتقوية العامل.^٥

الحادي والثلاثون: التقوية.

وهي التي تجيء لتقوية عامل ضعيف؛ إما بسبب تأخره عن معموله. نحو

قوله تعالى: ﴿ إِن كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^٦ وقوله: ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ ﴾^٧

وإما بسبب أنه فرع مأخوذ من غيره. كالفروع المشتقة، مثل قوله تعالى: ﴿ فَعَالٌ

^١ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري - ١ / ٤١٥

^٢ - هذا البيت لابن ميادة، وهو من البحر الكامل، انظر الأغاني، ج/٢، ص: ٧٤٥. أجار: نَصْرَهُ وَحَمَاهُ.

^٣ - هذا البيت لكثير.

^٤ - النحو الوافي - عباس حسن، المرجع السابق - ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤

^٥ - حاشية الصبان على شرح الأشموني - المرجع السابق - ص: ٢١٦

^٦ - سورة يوسف: ٤٣

^٧ - سورة الأعراف: ١٥٤

لَمَّا يُرِيدُ^١ وقوله: ﴿...مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾^٢. وقول علي رضي الله عنه: ((لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به)).. فأصل الكلام في الآيتين الأوليين: إن كنتم تعبرون الرؤيا — يرهبون ربهم... فلما تقدم كل من المفعولين على فعله ضَعُفَ الفعل بسبب تأخيره عن معموله ((مفعوله))؛ فجاءت اللام لتقوية.

وأصل الكلام في الآيتين الأخيرتين وفي كلام علي: فعَّالٌ ما يريد — مصدقا ما معهم، التاركينه... فكلمة ((فعَّال)) صيغة مبالغة متعدية، تعمل عمل فعلها، ولكنها أضعف منه، فجاءت اللام لتقويتها. و كذلك كلمة: ((مصدقا))، وكلمة ((التاركين)) وكلاهما اسم فاعل.^٣

الثاني والثلاثون: لام المدح.

عبر بعضهم هذا المعنى للام الجارة حيث مثلوا بقولهم: ((يا لَكَ رجلاً صالحاً))..

الثالث والثلاثون: لام الذم.

كما أنهم عبروا أيضا هذا المعنى. نحو: يَا لَكَ رجلاً جاهلاً. ذكر هذين القسمين بعض من صنَّف في اللامات، وهما راجعان إلى لام التعجب.^٤

الرابع والثلاثون: لام المستغاث به.

وهي مفتوحة كقوله الشاعر: ((فيا للناس، للواشي، المَطَاع)).. اختلف في لام الاستغاثه. فقيل: هي زائدة، فلا تتعلق و على هذا ففيما تتعلق به قولان:

أحدهما: أنه الفعل المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور.

والثاني: أنه حرف النداء، وإليه ذهب ابن جني. وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية " آل " والأصل في يا لزيد: يا آل زيد. و ((زيد)) مخفوض بالإضافة.

١ - سورة البروج : ١٦

٢ - سورة البقرة : ٩١

٣ - النحو الوافي، عباس حسن - المرجع السابق - ٤٧٦/٢

٤ - الجنى الداني، المرادي - ص: ١٠٤

الخامس والثلاثون: لام المستغاث من أجله.

وهي مكسورة إلا مع المضمرة. فإذا قلت: يا لك، احتمل أن يكون مستغاثا به ومستغاثا من أجله. وهذه اللام هي الحقيقة لام التعليل، وهي متعلقة بفعل محذوف. فإذا قلت: يا لزيدٍ لعمرو، فالتقدير: أدعوك لعمرو. قال ابن عصفور قولاً واحداً. وليس كذلك، بل قيل: إنها تتعلق بحال محذوفة، أي مدعواً لعمرو.^١

السادس والثلاثون: اللام الزائدة ومواضعها.

يكاد العلماء أن يتفقوا على مجيء اللام زائدة إلا أنهم اختلفوا في مواضع زيادتها. فهذه هي مواضع زيادتها:

١- اللام المعترضة بين المضاف والمضاف إليه.

قد يأتي اللام معترضة بين المضاف والمضاف إليه غير فاصلة بينهما، في النفي والنداء.

أ - اعتراضها بين المتضامين في النفي:

من ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

سَمَّتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ * * ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ.

وقول جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ * * لَا يَلْقَيْنَكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمْرُ.

- يرى الجمهور أن اللام في ((لا أبا لكم)) في البيتين السابقين مقحمة بين المضاف والمضاف إليه أي ((أبا)) مضاف، والكاف مضاف إليه واللام زائدة بدليل مجيء الإضافة بدون لام.

- ويرى بعض النحاة أن ((أبا)) في ((لا أبا لك)) اسم مبني على الفتح المقدر على لغة القصر، و ((لك)) جار ومجرور في محل رفع خبر.

ولما كانت اللام زائدة وفاصلة وأن ((أبا)) اسم " لا " مبني على الألف فالخبر على هذا التوجيه مقدر، أي: لا أبا لك موجود.^٢

^١ - الجنى الداني - المرجع السابق - ص: ١٠٤

^٢ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ٨٢ - ٨٥ ط/١ - مطبعة الجامعة - بغداد - ١٩٨٧م

وقال الحسن بن قاسم المرادي في كتابه ((الجنى الداني)): " ومن ذلك قولهم: ((لا أبا لزيد)) على مذهب سيبويه. فإن قلت: بأي شيء انجرّ ما بعد هذا اللام، أبا أم بالإضافة؟ قلت: فيه قولان، والمختار أنه باللام، لمباشرتها و لأن حرف الجر لا يُعلّق عن العمل، وهو اختيار ابن جنّي.))

ب - اعتراضها بين المضاف والمضاف إليه في النداء.

وقد زيدت اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه في النداء في قوله ((سعيد

بن مالك)):

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ، الَّتِي * * وَضَعْتَ أَرَاهُطَ، فَاسْتَرَأَحُوا.^١

فاللام في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص.^٢ والأصل: (يا بؤس الحرب) فَأَقْحِمَتْ تقويةً للاختصاص.

ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

قالت بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ * * يا بؤس للجهل ضرارًا لا قوام.^٣

في البيت ((يا بؤس للجهل)) مضاف و مضاف إليه، واللام بينهما زائدة؛ جاء النداء للتعجب من ((بؤس الجهل))، واللام مؤكدة لهذا البؤس.

٢ - اللام المعترضة بين الفعل ومفعوله.

اختلف النحاة في اللام الواقعة بين الفعل المتعدي ومفعوله؛ فعدها فريق

زائدةً وعدها غيرهم غير زائدة.

وفي هذا البيت اتفقوا على زيادتها. وهو قول ابن مبادية:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ * * مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ.^٤

زيادة اللام في قوله ((لمسلم)) لكنه غير مطّرد.^١ وجعل قوم من ذلك قوله تعالى:

﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^٢ أي: رَدِفَكُمْ، لأن ((ردف)) بمعنى تَبِعَ. وأولّه

بعضهم على التضمين وفي البخاري: رَدِفَ بمعنى قَرُبَ.^٣

^١ - هذا البيت لسعد بن مالك، وهو من البحر الكامل، انظر الكتاب، ج/٢، ص: ٢٠٧. (الأراهط : جمع أراهط الجماعة من الناس). والمعنى أسفا على داهية الحرب التي تركها أراهط فاستراحوا من شدائدها المورثة للشدائد التي بها نيل المكارم.

^٢ - الجنى الداني - المرادي - ص: ١٠٨

^٣ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ٨٦

^٤ - تقدم توثيقه.

٣- اللام بعد الفعلين ((أَرَادَ وَ أَمَرَ)) .

أ - اللام بعد الفعل ((أَرَادَ)) و مشتقاته:

نحو قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّ لَكُمْ ﴾. اختلف النحاة في اللام الواقعة بعد الفعل ((يريد)) في الآية الكريمة وأمثالها، على ثلاثة آراء: الرأي الأول: يقول بزيادتها للتوكيد؛ من أصحابه هذا الرأي الزمخشري وابن مالك، والرضى الاستربادي.

الرأي الثاني: يجوز زيادة اللام ويرجح كونها للتعليل؛ وأصحاب هذا الرأي الطبرسي والمالقي والعكبري.

الرأي الثالث: يرى أن اللام في موضع " أن " الناصبة ولا تأتي بهذا الموضع إلا مع الفعل ((أَرَادَ وَ أَمَرَ)) لأنهما يفيدان المستقبل. قال بهذا الرأي الكسائي والفراء. إن الفعل ((أَرَادَ)) استعمل متعدياً إلى مفعول واحد.

فينبغي النظر إلى الفعل المسبوق باللام بعد الفعل ((أَرَادَ))، فإن كان يؤول بمصدر صريح مفعولاً به للفعل ((أَرَادَ)) تكون اللام عوضاً عن ((أن)) الناصبة فلا تكون زائدة ولا تكون للتعليل.^٤

ب - اللام بعد الفعل ((أمر)) ومشتقاته:

إن هذا الفعل يكون متعدياً إلى مفعولين، والمفعول الثاني على نوعين:

١- أما مصدراً صريحاً مجروراً بالباء، نحو: ((أمرتُ زيداً بالقيام)) .

٢- وأما مصدراً مؤولاً. نحو: ((أمرتُهُ أَنْ يَقُومَ)) .

ومن المصدر الصريح قوله تعالى: ﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ° وقوله:

﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ .^٦

^١ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ٨٧

^٢ - سورة النمل: ٧٢

^٣ - الجنى الداني - المرادي - ص: ١٠٧

^٤ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ٩١

^٥ - سورة آل عمران، الآية: ٨٠

^٦ - سورة مريم، الآية: ٥٥

وقد يأتي المفعول الأول مقدرًا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾^١

وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾^٢.

٤ - لام التقوية:

وقد تقدم الحديث عنها في هذا البحث. (انظر صفحة ٧٦)

٥ - اللام الواقعة قبل إن الشرطية.

استعملت اللام داخلة على إن الشرطية للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على

قسم، وهي اللام المؤذنة أو الموطئة للقسم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا

يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قَاتَلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصَرُّونَ
﴿٤، ٥﴾

٦ - اللام في « لَعَلَّ » وفي اسم الإشارة:

أ - اللام في « لعلَّ ».

قال الله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَيَّ ءَاثِرِهِمْ ﴾^٦ وقوله: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ

الْأَسْبَابِ ﴾^٧ وجميع ما جاء في القرآن الكريم بلفظ « لَعَلَّ » وجاءت في الشعر
أيضا. ومن ذلك قال الشاعر:

وما نفس أقول لها إذا ما * * * تتازعني لعلِّي أو عساني.

يقول الجمهور الأصل في كلمة « علَّ » واللام زائدة. أما الكوفيون فعدوا اللام في

« لعل » من نفس الكلمة، وأن « علَّ و لعلَّ » لغتان، والذي يقول « لعل » غير

الذي يقول « علَّ » لأن الزيادة لا تكون مع الحروف.

ومن مجيئها على لغة « علَّ » قول الشاعر:

^١ - سورة النحل، الآية: ٩٠

^٢ - سورة الأعراف، الآية: ٢٨

^٣ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ٩٢

^٤ - سورة الحشر: ١٢

^٥ - المرجع السابق - عباس محمد السامرائي - ص: ٩٨

^٦ - سورة الكهف: ٦

^٧ - سورة غافر: ٣٦

لا تُهينَ الفقيرَ علَّكَ أن * * * تَرَكَعَ يوماً والدهر قد رَفَعَهُ.

ب - اللام في اسم الإشارة.

نقل بعض النحاة عن البصريين أن اللام الواقعة بين اسم الإشارة و كاف الخطاب زائدة. نحو: « ذلك و ذلكما و تلكما و ذلكم و تلكم » و أن مجيئها لتوكيد الخطاب ومراعاة بعد المشار إليه.

وقد جاء استعمال اسم الإشارة مجردا من اللام أو مجردا من الكاف كما أنه جاء استعماله متصلا باللام و الكاف.

ولم يستعمل الإشارة مع الكاف بدون لام أي « ذلك » في القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^١ وقوله ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾^٢ وقوله:

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾^٣. وجاء في غير القرآن اسم الإشارة البعيد متصل بالكاف أو الكاف واللام، أعني: « ذلك وذلك ».

فمن استعمالها مع الكاف ؛ قال عاصم بن يزيد الهلالي:

أَخْلَعُكُمْ وَأَضْرِبُ خَالِعِيكُمْ * * * بِنَصْلِ السَّيْفِ كَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ.

ومن استعمالها مع الكاف واللام. قول المتلمس.

فَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَإِنِّي * * * لَذَلِكَ أَقْفُو كُلَّ قِطِّ مُضَلَّلٍ^٤.

ويتضح مما تقدم أن « ذاك و ذلك » لغة واحدة لمعنى واحد ولكن اللام استعملت في أحد اللفظين زائدة لتأكيد الخطاب أو لتحسين اللفظ وهذا ما حصل في استعمال « ذلك » في القرآن الكريم. وهذا الرأي منقول من البصريين.^٥

٧ - مجيء اللام زائدة شذوذاً:

أ - زيادتها في الخبر: رؤبة بن العجاج:

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ * * * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ^٦.

ب - في خبر « ما زال »: قال رؤبة بن العجاج أيضا:

^١ - سورة البقرة: ٢

^٢ - سورة ق: ١٩

^٣ - سورة لقمان: ٣

^٤ - قَفَا يَقْفُو قَفْوًا، وهو أن يَبَّعَ شَيْئًا أَقْفُو: أَتْبَعُ.

^٥ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ١٠٠ - ١٠٦

^٦ - الشَّهْرَبَةُ: العجوز الكبيرة.

وَمَا زَالَتْ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتَهَا * * * لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصِي بِكُلِّ سَبِيلٍ.

ج - في خبر لكنّ: قال الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي * * * وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيذٌ.

د - في خبر أمسى: قال الشعر:

مَرُّوا عَجَالًا فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبِكُمْ * * * قَالَ الَّذِي سُئِلُوا أُمْسَى لِمَجْهُودًا.

جاءت هذه الأبيات على لسان بعض الشعراء استعملوا فيها اللام في خبر المبتدأ

أو في خبر النواسخ التي مر ذكرها، وكان استعمالها يمكن اعتباره شاذًا.

٨ - ومن مواضع زيادة اللام غير القياسية:

أ - دخولها على مثلها، كقول الشاعر:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي * * * وَلَا لِلْمَائِبِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ.

فاللام الثانية في «لما» زائدة.

ب - دخولها على لقد: كقول الشاعر:

فَلَنْنُ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً * * * وَأَصْبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا.^١
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَرْمَانِنَا * * * لَصَنِيْعِينَ لِبَأْسٍ وَتُقَى.

ج - دخولها على لولا. كقول الشاعر:

لَلْوَلَا قَاسِمٌ وَيَدَا بَسِيْلٍ * * * لَقَدَّ جَرَّتْ عَلَيْكَ يَدُ غَشُومٍ.^٢
لَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعَزَّةً * * * لَبَعْدُ لَقَدَّ لَاقَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعًا.^٣

فاللام الأولى في (لبعد) زائدة مؤكدة.

١ - الرَّنَقُ: تُرَابٌ فِي الْمَاءِ مِنَ الْقَدَى.

٢ - الْغَشْمُ: الظُّمُّ وَالْغَصْبُ. غَشَمَهُمْ يَغْشِمُهُمْ غَشْمًا. وَرَجُلٌ غَاشِمٌ، وَغَشَامٌ، وَغَشُومٌ.

٣ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي - ص: ١٠٦ - ١٠٨

٥ - ((الواو الجارة))

حرف يكون عاملاً، وغير عامل. فالعامل قسمان: جار وناصب، فالجار: واو القسم، وواو رب. وليس للباحث حاجة إلى الحديث عن الواو الناصبة في هذا البحث، بل إنما هو يعالج الواو الجارة فقط.

أ - واو القسم:

حرف يجر الظاهر، دون المضمَر. ومنه قول ابن زيدون:

والله ما طلبتُ أهواؤنا بدلاً * * منكم، ولا انصرفتُ عنكم أمانيناً.^١

وهو فرع الباء. وذهب كثير من النحويين إلى أن ((الواو)) بدل من ((الباء))؛ قالوا: لأنها تشابهها مخرجاً ومعنى، لأنهما من الشفتين، والباء للإصاق والواو للجمع. واستدلوا على ذلك بأن المضمَر لا تدخل عليه الواو، لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها.

ب - واو رُبَّ:

ذهب المبرد، والكوفيون، إلى أنها حرف جر، لنيابتها عن رُبَّ، وأن الجر لا ب رب المحذوفة. واستدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بها، كقول رُبَّبة:

وقاتم الأعماق، خاوي المخرق

والصحيح أن الجر ب ((رب)) المحذوفة، لا بالواو.

ولأن الواو أسوة الفاء وبل، قال ابن مالك: ولم يختلفوا في أن الجر بعدهما ب ((رب)) المحذوفة.^٢

^١ - ديوان ابن زيدون، شرح وتحقيق كرم البستاني، ص: ١٠، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٩٧هـ -

١٩٧٨م.

^٢ - الجنى الداني - المرادي - ص: ١٠٧

ثانياً: الحروف الثنائية.

١ - ((عن))

تأتي ((عن)) اسماً وحرفاً. فالتى تكون اسماً يدخل عليها حرف الجر نحو: جئْتُ من عن يمينك. وعلل الإربلي مجيئها اسماً بقوله: ((جئْتُ مِنْ عَن يمينك، أي: من جانب يمينك، لامتناع اجتماع حرفي جر...)).

كذلك تأتي اسماً إذا دخلت عليها أحياناً ((على))، نحو قول الشاعر:

على عَن يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا * * * وكيفَ سُنُوْحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ.^١

وذهب الفراء، ومن وافقه من الكوفيين، إلى أن ((عن)) إذا دخل عليها ((من)) باقية على حرفيتها. وزعموا أن ((من)) تدخل على حروف الجر كلها، سوى مذ واللام والباء وفي. ف ((من)) الداخلة على ((عن)) هي لابتداء الغاية.

قال بعضهم: إذا قلت قعد زيد عن يمين عمرو معناه: ناحية يمين عمرو، واحتمل أن يكون قعوده ملاصقاً لأول ناحية يمينه، وألا يكون. وإذا قلت: "من عن يمينه" كان ابتداء القعود نشأ ملاصقاً لأول الناحية. وقال ابن مالك: إذا دخلت ((من)) على ((عن)) فهي زائدة.^٢

— كون ((عن)) حرفاً.

وتكون ((عن)) حرفاً في موضعين:

أ: هي حرف جر ولها المعاني الآتية:

الأول: المزايلة:

نحو: رميت عن القوس، لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده؛ ونحو: رحلتُ عن البلد. وقد عبّر النحويون عن هذا المعنى بالمجازة^٣. وهو أشهر معانيها، ولم يثبت يثبت لها البصريون غير هذا المعنى. ولكونها للمجازة عدّى بها: صد، وأعرض،

١ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٥ - والبيت من البحر الطويل ولم أعر على قائل له. (سُنْحًا: جمع سانح، تقول: سنح لي الطير يسبح سنوحًا، إذا مر من مياسرك إلى ميامنك، والعرب تنيمن بالسانح، وتنشأ بالبارح وفي رواية) تطيع) بدل(قطع).

٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٥

٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٥

ونحوهما، ورغب، ومال، إذا قصد بهما ترك المتعلق. نحو: رغبت عن اللهو، وملت عنه^١.

الثاني: البذل:

أن تكون بمعنى البذل: نحو: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^٢، وقولهم: حجَّ فلانٌ عن أبيه، وقضى عنه ديناً، وقول الآخر:
كَيْفَ تَرَاني، قَالِباً مِجَنِّي * * قَدْ قَتَلَ اللهُ زِياداً، عَنِّي^٣.
أي: قَتَلَ اللهُ زِياداً بَدَلَ قَتْلِي إِياهُ.

الثالث: الاستعلاء.

أن تكون بمعنى ((على))، نحو: أفضلت عنك، بمعنى عليك – وعبرَ الإربيلي وابن هشام عن هذا المعنى بالاستعلاء.^٤ وكقول الشاعر:
لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ، لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * * عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي، فَتَحْزُونِي^٥.
لأنَّ الأَصْلَ أن يَقول: لَا أَفْضَلْتَ عَلَيَّ، أَي: لَا يعلو حَسْبُكَ عَلَيَّ حَسْبِي^٦.
قال ابن مالك: ومنه بخل عنه والأصل عليه. قال: لأن الذي يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة، مضافاً إلى ثقل الحاجة. ففي بخل معنى ثقل، فكان جديراً بأن يشاركه في التعديّة بـ على^٧.

١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٥

٢ - سورة البقرة، الآية: ٤٨

٣ - هذا البيت للفرزدق، وهو من البحر الرجز، انظر ديوانه، ص: ٨٨١، والجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٢٤٥. و (المِجَنُّ: الثُّرْسُ).

٤ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٦

٥ - هذا البيت لذي الأصبغ، وهو من البحر البسيط، انظر الخزانة، ج/٣، ص: ٢٢٢، والجنى الداني ص: ٢٤٦. لا إختصار (الله در)

٦ - المغني، ص: ١٩٦، والجنى الداني، ص: ٢٤٦.

٧ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٦

الرابع: الاستعانة.

مثله ابن مالك بقوله: رميت عن القوس. ف « عن » هنا بمعنى الباء، في إفادة معنى الاستعانة، لأنهم يقولون: رميت بالقوس. وحكى الفراء، عن العرب: رميت عن القوس، وبالقوس، وعلى القوس.
وفي هذا رد على من قال: إنه لا يقال رميت بالقوس، إلا إذا كان هو المرمي.
وقد ذكر ذلك الحريري في درة الغواص^١.

الخامس: التعليل:

أن تكون بمعنى من أجل نحو: قام سعيد عن إكرامك، أي: من أجل إكرامك.
وعبر النحويون عن هذا المعنى ل عن بالتعليل، وانفرد المألقي بالتعبير عنه ب « من أجل »^٢.

وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾^٣،
وقوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾^٤، « عن » هنا: للتعليل، أي لأجلك^٥.

السادس: أن تكون بمعنى « بعد »:

كقوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾^٦. وعن للمجازة، وقال غير واحد هي

بمعنى « بعد » كما في قول شاعر:

مَا زِلْتُ أَقْطَعُ مِنْهَا عَنْ مَنْهَلٍ * * * حَتَّى أَنْخْتُ بِبَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

والمجازة والبعدية متقاربان، والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لطبقاً أو حالاً من فاعل تَرْكَبُنَّ والظاهر أن نصب طبقاً على أنه مفعول به أي لتلاقن

^١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٦

^٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٦

^٣ - سورة التوبة، الآية: ١١٤

^٤ - سورة هود، الآية ٥٣.

^٥ - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤)

^٦ - (٣١٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، ١٧/٢٨٨، مؤسسة الرسالة، ط ١/، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

^٦ - سورة الانشقاق، الآية: ١٩

حالاً مجاوز لحال أو كائنة بعد حال أو مجاوزين لحال أو كائنين بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول...^١؛ قيل: ومنه ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحَّ نَدِيمِينَ﴾^٢، ((عَنْ)) بمعنى ((بعد)) هنا وهي متعلق بقوله تعالى: ﴿لِيُصِحَّ نَدِيمِينَ﴾ وتعلقها بكل من الفعل والوصف محتمل^٣؛ وقولهم: أطعمته عن جوع، أي: بعد جوع^٤.

السابع: أن تكون بمعنى ((في)):

أي: أنها تكون ظرفية نحو: قول الأعشى:

وَأَسْ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ * * * وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنِّيَا.^٥
أي: في حمل^٦.

هذا قول الكوفيين. وقال بعض النحويين: تعدية وني بـ ((في)) و ((عَنْ)) ثابتة. والفرق بينهما أنك إذا قلت: وني عن ذكر الله، فالمعنى المجاوزة، وأنه لم يذكره. وإذا قلت: وني في ذكر الله، فقد التبس بالذكر، ولحقه فيه فتور وأناة^٧.

الثامن: أن تكون بمعنى ((الباء)):

نحو: قمت عن أصحابي أي: بأصحابي. قال امرؤ القيس:

تَصَدُّ، وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ، وَتَتَّقِي * * * بِنَاطِرَةٍ، مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ، مُطْفَلٍ.

أي: بأسيل. ولا يكون المعنى تصد عن أسيل وتبدي به، ولا تصد بأسيل وتبدي عنه؛ لأنه يكون من باب التنازع في الأعمال، ومن شرط إعمال الأول في هذا الباب إبراز الضمير الثاني إن كان منصوباً أو مجروراً، نحو: رأيتُهُ وأكرمتهُ

^١ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المرجع السابق، المجلد العاشر، ج ٣٠، ص: ١٠٤ - ١٠٥.

^٢ - سورة المؤمنون، الآية: ٤٠.

^٣ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المرجع السابق، المجلد السادس، ج ١٨، ص: ٥.

^٤ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٢٤٧.

^٥ - هذا البيت للأعشى، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه ص: ٣٢٩. والجنى الداني، ص: ٢٤٧. (وأس سرادة الحي) من أساه بمد الهمزة أي واساه أي أعط أشرافهم. والرباعية بالكسر: نجوم الحمالة أي أقساط ما يتحمل الإنسان من دية أو غيرها).

^٦ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٦.

^٧ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٧.

زيداً، ومررتُ ومر بي بزید، فیتعین إخراجها عن معناها الحقيقي إلى معنى الباء
ليستقيم الكلام.^١

التاسع: أن تكون بمعنى « من »:

نحو: حدّثني فلان عن فلان، أي منه.^٢

العاشر: أن تكون بمعنى « أن »:

في لغة بني تميم نحو قولهم: أعجبنى عن أقوم، أي: أن أقوم. وعبر ابن هشام
عن ذلك بأنها تأتي حرفاً مصدرياً أي: بمعنى « أن ».^٣
هذا من قسمي « عن » الحرفية، ولكنها ليست بجارة، بل إنما هي حرف مصدرى
كما سبق، وإنّ الباحث ذكرها هنا تكملة لقسميها فلا حاجة لتطويل الكلام.

الحادي عشر: أن تزداد عوضاً:

أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة، نحو قول رجل من محارب
يعزّي ابن عم له على ولده:

أَتَجَزَعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا * * فَهَلَا التِّي عَنْ بَيْنِ جَنَّبِيكَ تَدْفَعُ.^٤

وفي الأصل: فَهَلَا عَنِ التِّي عَنْ بَيْنِ جَنَّبِيكَ تَدْفَعُ فَحُدْفَتُ « عن » وزيدت بعد «
التي » عوضاً.^٥ ونص سيبويه على أن لا تزداد^٦

١ - رصف المباني، المرجع السابق، ص: ٤٣٢.

٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٦

٣ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ١٣٦

٤ - هذا البيت لزيد بن رزين، وهو من البحر الطويل، وله رواية أخرى:

فهل أنت عما بين جنبيك تدفع.....

ولا شاهد فيه حينئذٍ، انظر المغني ص: ١٩٨.

٥ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٧

٦ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٨

٢ - ((فِي))

قال المرادي: ((فِي)) حرف جر، وله تسعة معان؛ وقال ابن هشام: ((فِي)) له عشرة معان، أحدها الظرفية، وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ الْمَ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾^١، أو مجازية نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾^٢، ومن المكانية: أدخلت الخاتم في أصبعي والقلنسوة في رأسي، إلا أن فيها قلباً^٣.
وفيما يلي تفاصيل معانيها:

الأول: الظرفية:

وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره. وتكون للظرفية حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾^٤. ومجازاً، نحو: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾^٥. قال ابن يعيش: أما ((فِي)) فمعناها الظرفية والوعاء. قولك: الماء في الكأس وفلان في البيت، إنما المراد أن البيت قد حواه وكذلك الكأس... وقد يتسع فيها فيقال: في فلان عيب، وفي يدي دار، جعلت الرجل مكاناً للعب يحتوي مجازاً أو تشبيهاً، هذا لأن الرجل ليس مكاناً في الحقيقة ولا اليد مكاناً للدار^٦.

الثاني: المصاحبة:

نحو قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَّمِ ﴾^٧ أي: مع أمم، والجار والمجرور في موضع الحال أي مصاحبين لأمم^١. وقوله تعالى: ﴿ فَأَدْخِلِي فِي عِبْدِي، وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴾^٢.

١ - سورة الروم، ١ - ٤.
٢ - سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٨.
٤ - سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.
٥ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٥٠.
٦ - شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٨، ص: ٢٠.
٧ - سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

ومنه قول الشاعر:

ولوحاً ذراعين في بركه * * إلى جُوجُ رَهْلِ المنكب^٣.

الثالث: التعليل:

نحو قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^٤، ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ
الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ﴾^٥.

الرابع: المقايسة:

نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^٦،
وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه.
الخامس: أن تكون بمعنى ((على)):

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^٧ يعني به: على جذوع
النخل، وكما قالوا: "فعلت كذا في عهد كذا، وعلى عهد كذا"، بمعنى واحد^٨.

السادس: أن تكون بمعنى الباء:

كقول الشاعر:

ويركبُ يومَ الروعِ منّا فوارسٌ * * بصيرُون في طعنِ الأباهرِ والكلَى^٩.

^١ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المرجع السابق، ج ٨، ص: ١١٦

^٢ - سورة الفجر، الآية: ٢٩ - ٣٠.

^٣ - هذا البيت للناطقة الجعدي، وهو من البحر المتقارب، انظر ديوانه ص: ٢١، تحقيق عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، ط/١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. (البرك: الصدر، إذا فتحت الباء ذكرت، وإن أردت التأنيث كسرت الباء، قلت: بركة، وجُوجُ الطائر والسفينة: صدرهما والجمع الجاجي).

^٤ - سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

^٥ - سورة يوسف، الآية: ٣٢.

^٦ - سورة التوبة، الآية: ٣٨.

^٧ - سورة طه، الآية: ٧١.

^٨ - جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٢ / ٤١٢.

^٩ - هذا البيت لزيد الخيل، وهو من البحر الطويل، انظر ديوان كعب بن زهير ص: ١٣١ - ١٣٢.

أي بطعن. وذكر بعضهم أن « في »، في قوله تعالى: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾^١، بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثركم به^٢.

السابع: أن تكون بمعنى « إلى »:

كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^٣، أي: إلى أفواههم^٤، ونحو: رددت^٥ يدي في في^٦، أي: إلى في^٧.

الثامن: أن تكون بمعنى « من »:

كقول امرئ القيس:

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ * * * ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ^٦.

أي: من ثلاثة أحوال. ويقال أن « في » هنا بمعنى « مع ».

وذكر أحمد شامي في كتابه « معجم حروف المعاني » معنى آخر وهو:

التاسع: أن تكون بمعنى « بعد »:

نحو قوله تعالى: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾^٧،^٨ يعني: فطامه بعد سنتين من وقت

الولادة.

العاشر: أن تكون زائدة تعويضاً:

نحو: ضَرَبْتُ فِيمَنْ رَغِبْتُ، الأصل: ضَرَبْتُ مَنْ رَغِبْتُ فِيهِ: فحذفها بعد « مَنْ »

« وزادها قبل « مَنْ » عوضاً.

١ - سورة الشورى، الآية: ١١

٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٥١

٣ - سورة إبراهيم، الآية: ٩

٤ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٥١ (الأحوال: جمع حول وهو السنة)

٥ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٣٩

٦ - هذا البيت لامرئ القيس، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه ص: ١٧٥.

٧ - سورة لقمان، الآية: ١٤

٨ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٤٠

الحادي عشر: أن تكون زائدة لغير تعويض، خلافاً للتي قبلها:

نحو قول سويد اليشكري:

أنا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا * * يَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجًا.^١

وأجاوه بعضهم في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾.^٢ أي: اركبوها.

ولا تكون هذه الزيادة إلا في الضرورة كما ظهر في البيت^٣.

مذهب سيبويه، والمحققين من أهل البصرة، أن « في » لا تكون إلا للظرفية

حقيقة أو مجازاً. وما أوهم خلاف ذلك رد بالتأويل إليه.

^١ - هذا البيت من البحر الرجز، وهو منسوب إلى سويد بن أبي كاهل اليشكري، انظر المغني ص: ٢٢٥.
اليرندج: هو الجلد.

^٢ - سورة هود، الآية: ٤١.

^٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٤٠

٣ - ((كَي))

لها ثلاثة أقسام؛ ولكن الباحث يقتصر في الحديث عنها حول قسم واحد؛ وهو أن تكون حرف جر، بمعنى لام التعليل، وذلك لتمحور بحثه في ذلك. ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء.

أ - ((ما)) الاستفهامية، كقولهم، في السؤال عن علة الشيء: كيمه؟ بمعنى: لِمه. أي لأي سبب فعلت، أو لأي علة. ولهذا الأساس تكون ((كي)) حرف جر للتعليل. وأن معناها السببية كمعنى اللام.^١ والهاء للسكت.

ب - ((أن)) المصدرية: ظاهرة، أو مقدره.

فالظاهرة كقول الشاعر:

فَقَالَتْ، أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا * * لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا.^٢

والمقدرة نحو: جنّت كي تكرمني. على أحد الوجهين. إلا أن دخولها على ((أن)) نادر.

ج - ((ما)) المصدرية، كقول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرٌّ فَإِنَّمَا * * يُرَادُ الْفَتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ.^٣

ووقع في صحيح البخاري، في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^٤ فيذهب كيما، فيعود وظهره طبقاً واحداً. أراد: كيما يسجد. وذهب بعض النحويين إلى أن ((ما)) في قوله كيما يضر وينفع كافة ل ((كي)) عن العمل.^٥

١ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ١٤٥

٢ - سبق توثيقه في صفحة ٣٣.

٣ - سبق توثيقه في ص: ٣٣

٤ - سورة القيامة، الآية: ٢٢ - ٢٣

٥ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٢٦١

٤ - ((من)) .

حرف جر، يكون زائداً، وغير زائد.

فخبر الزائد له أربعة عشر معنى:

الأول: ابتداء الغاية:

في المكان اتفاقاً، نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا﴾^١. وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو: «من فلان إلى فلان». وفي

الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى: ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^٢. وصححه ابن مالك، لكثرة

شواهد. وتأويل البصريين ما ورد من ذلك تعسف. ونقل ابن يعيش عن المبرد،

وابن درستويه، موافقة الكوفيين^٣.

ومنه قول الشاعر في وصف سيوف:

تُخَيِّرُنْ مِنْ زَمَانِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ * * إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^٤.

فمذهب الكوفيين والأخفش جواز استعمالها في ابتداء الغاية — مطلقاً — وهو

الصحيح، لصحة السماع بذلك^٥.

وتأول البصريون من أول يوم على تقدير: من تأسيس أول يوم. فإن قلت: فما

يصنعون بنحو قوله: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^٦؟ قلت: ذكر ابن أبي

الربيع في شرح الإيضاح أن محل الخلاف إنما هو في الموضع الذي يصلح فيه

دخول منذ. وهذا لا يصح فيه دخول منذ، فلا يقع خلاف في صحة وقوع من

هنا^٧.

^١ - سورة الإسراء، الآية: ١

^٢ - سورة التوبة، الآية: ١٠٨

^٣ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٣١١

^٤ - هذا البيت للناطقة الذبياني، وهو من البحر الطويل، انظر شرح الكافية الشافية، ج/٢، ص: ٧٩٧. واضمير

في (تخيرن) يعود إلى السيوف التي سبق ذكرها في بيت سابق هو:

ولا عيبٌ فيهم غير أن سيوفه بهن فلول من قراع الكتاب.

^٥ - شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٧٩٧.

^٦ - سورة الروم، الآية: ٤

^٧ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١١

الثاني: التبويض:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْيَوْمَ الْآخِرُ﴾^١،^٢. وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ بعض. ومجيئها للتبويض كثير.

الثالث: بيان الجنس:

نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^٣، ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾^٤. قالوا: وعلامتها أن يحسن جعل الذي مكانها، لأن المعنى: فاجتنبوا الرجس، الذي هو وثن. ومجيئها لبيان الجنس مشهور، في كتب المعربين.^٥

الرابع: التعليل:

نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾^٦، ﴿مِنَ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^٧، ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^٨.

الخامس: البديل:

نحو قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^٩ أي: بدل الآخرة، و﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾^{١٠}، أي: بدلكم. وقال الراجز: جَارِيَةٌ، لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا

١ - سورة البقرة، الآية: ٨

٢ - شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٧٩٧.

٣ - سورة الحج، الآية: ٣٠

٤ - سورة الكهف، الآية: ٣١

٥ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٣١٣

٦ - سورة البقرة، الآية: ١٩

٧ - سورة المائدة، الآية: ٣٢

٨ - سورة البقرة، الآية: ٧٤

٩ - سورة التوبة، الآية: ٣٨

١٠ - سورة الزخرف، الآية: ٦٠

وَلَمْ تَذُقْ، مِنَ الْبُقُولِ، الْفُسْتَقَا.^١

أي: بدل البُقُولِ.^٢ هكذا روي البقول بالباء الموحدة. الجوهري: وأظنه النقول بالنون.

السادس: المجاوزة:

فتكون بمعنى « عن »، كقوله تعالى: ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ ﴾^٣، أي: عن جوع^٤. وذكر محي الدين الدرويش في كتابه «إعراب القرآن وبيانه»، أن «من» في هذه الآية تعليلية، أي: ... لإزالة الجوع عنهم، فلا بد من تقدير مضاف، أي: من أجله، وكذلك آمنهم من خوف^٥. وقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ قُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^٦، أي: عن ذكر الله. وقول العرب: حدثته من فلان، أي: عن فلان. ومثله ابن مالك بنحو: عدت منه، وأتيت منه، وبرئت منه، وشبعت منه، ورويت منه. قال: ولهذا المعنى صاحبت أفعال التفضيل؛ فإن القائل: زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمراً في الفضل أو الانحطاط. واختلف في معنى «من» المصاحبة لـ أفعال التفضيل. فقال المبرد، وجماعة: هي لابتداء الغاية، ولا تفيد معنى التبعية. وصححه ابن عصفور. وذهب سيبويه إلى أنها لابتداء الغاية، ولا تخلو من التبعية^٧.

السابع: الانتهاء.

مثله ابن مالك بقوله: قربت منه. فإنه مساو لقولك: تقربت إليه. وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني «من» الانتهاء. فقال: وتقول: رأيت من ذلك الموضع،

^١ - هذا من رجز أبي نخيلة، انظر المغني ص: ٤٢١، والجنى الداني، ص: ٣١١.

^٢ - شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٧٩٨.

^٣ - سورة قريش، الآية: ٤.

^٤ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١١.

^٥ - إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، المجلد الثامن، ص: ٤٢١.

^٦ - سورة الزمر، الآية: ٢٢.

^٧ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١١ - ٣١٢.

تجعله غاية رؤيتك، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء. وتقول: رأيت الهلال من داري من خلل السحاب. ف ((من)) الأولى لابتداء الغاية، والثانية لانتهاى الغاية. وكون من لانتهاى الغاية هو قول الكوفيين. ورد المغاربة هذا المعنى، وتأولوا ما استدل به مثبتوه.^١

الثامن: أن تكون للغاية:

نحو: أخذت من الصندوق. ذكره بعض المتأخرين، وحمل عليه كلام سيبويه المتقدم. قال: معناه أنه محل لابتداء الغاية وانتهائها معاً. فعلى هذا تكون من في أكثر المواضع لابتداء الغاية فقط، وفي بعضها لابتدائها وانتهائها معاً.^٢

التاسع: الاستعلاء:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾^٣ أي: على القوم. كذا قال الأخفش. والأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر، أي: منعناه بالنصر من القوم.^٤

العاشر: الفصل:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾^٥، و﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾^٦. وتعرف بدخولها على ثاني المتضادين. وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد، نحو: لا يعرف زيداً من عمرو.^٧

^١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٢

^٢ - الجنى الداني، المرجع نفسه، ص: ٣١٢

^٣ - سورة الأنبياء، الآية: ٧٧

^٤ - الجنى الداني، المرجع نفسه، ص: ٣١٢

^٥ - سورة البقرة، الآية: ٢٢٠

^٦ - سورة آل عمران، الآية: ١٧٩

^٧ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٢

الحادي عشر: موافقة الباء:

نحو قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^١. أي: بطرف خفي. كما تقول العرب: ضربته من السيف، أي: بالسيف.^٢ وقال المرادي: هذا قول كوفي. ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية.^٣

الثاني عشر: أن تكون بمعنى «في»

ذكر ذلك بعضهم، في قوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^٤، أي: في الأرض. ولا حجة في ذلك، لاحتمال الآية غير هذا. وكونها بمعنى «في» منقول عن الكوفيين. ومن حجتهم قول الشاعر:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * * * مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُبَيِّسَ فِي غَدٍ.^٥

أي: في اليوم. ويحتمل أن تكون من فيه للتبعيض، على حذف مضاف، أي: من مسؤولات اليوم.^٦

الثالث عشر: أن تكون لموافقة رب:

قاله السيرافي، وأنشد عليه:

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً * * * عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ.^٧

أي: إنا لرُبَّمَا.

الرابع عشر: أن تكون للقسم:

ولا تدخل إلا على الرب، فيقال: من ربي لأفعلن. بكسر الميم وضمها.

١ - سورة الشورى، الآية: ٤٥.
٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري - ١٥٦ / ٤ -
٣ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٤
٤ - سورة فاطر، الآية ٤٠.
٥ - هذا البيت من البحر الطويل أورده المرادي بدون نسبة، ونسبه ابن مالك إلى عدي ابن يزيد، وهو من شعراء النصرانية، انظر الجنى الداني، ص: ٣١٤. وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٧ / ٣
٦ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٣١٤
٧ - هذا البيت للشاعر أبي حية النميري، وهو من البحر الطويل، انظر الكتاب، ج/٣، ص: ١٥٦، والجنى الداني، ص: ٣١٥.

ولم يثبت أكثر النحويين لـ ((من)) جميع هذه المعاني. وتأولوا كثيراً من ذلك على التضمين، أو غيره. قال الزمخشري في مفصله: ف ((من)) لابتداء الغاية، كقولك: سرت من البصرة. وكونها مبعضة في نحو: أخذت من الدراهم، ومبينة في نحو: ﴿ فَأَجْتَكِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾^١، ومزيدة في نحو: ما جاءني من أحدٍ، راجع إلى هذا.^٢

وأما الزائدة فلها حالتان:

ويرى سيبويه وجمهور البصريين — عدا الأخفش لزيادة ((من)) شرطين:
الأولى: أن يكون مجرورها نكرة.
الثانية: أن يكون الكلام منفياً أو شبيهاً بالمنفي. وشبه المنفي: النهي والاستفهام، أي: فمن المنفي قوله تعالى: ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾^٣ وقوله: ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ﴾^٤، ومن الاستفهام قوله تعالى: ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾^٥، وقوله: ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾^٦. وقال عنتر بن شداد:
 هل غادر الشعراء من متردّم * * أم هل عرفت الدار بعد توهم.^٧
 والمعنى: هل ترى فطوراً؟ وهل خالق غير الله، وهل غادر الشعراء متردماً؟^٨
 ونقل ابن هشام والسيوطي عن أبي علي الفارسي أنه جوز زيادة ((من)) مع الشرط واستشهد بقول زهير بن أبي سلمى:
 ومهما تكن عند امرئ من خليقة * * وإن خالها تخفى على الناس تعلم.^٩

١ - سورة الحج، الآية: ٣٠

٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٤

٣ - سورة الذاريات، الآية: ٥٧

٤ - سورة الأعراف، الآية: ٥٩

٥ - سورة الملك، الآية: ٣

٦ - سورة فاطر، الآية: ٣

٧ - هذا البيت لعنتر بن شداد، انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي ج/١، ص: ٣٣٥، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٩٥م.

٨ - دراسة في حروف المعاني الزائدة، ص: ٢٠٧ - ٢٠٨

٩ - هذا البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو من الطويل، انظر ديوانه، ص: ٣٢. ومغني اللبيب، المرجع السابق، ج ١، ص: ٤٢٨. (والخليقة: الطبيعة).

وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق. وهي الداخلة على الأسماء، الموضوعة للعموم، وهي كل نكرة مختصة بالنفي، نحو: "ما قام من أحد". فهي مزيدة هنا، لمجرد التوكيد، لأن ما قام من أحد وما قام أحد سيان في إفهام العموم، دون احتمال^١.

وفي شرح المفصل قال: "وأما زيادتها لاستغراق الجنس، في قولك: ما جاءني من رجلٍ فإنما جعلت الرجل ابتداءً غاية نفي المجيء إلى آخر الرجال، ومن هنا دخلها معنى استغراق الجنس^٢."

وقال ابن يعيش اشترط سيبويه، لزيادتها، ثلاث شرائط: أ - أن تكون مع النكرة. ب - أن تكون عامة. ج - أن تكون في غير الواجب.

وفي اشتراط كون النكرة عامة نظر، لأنها قد تزداد مع النكرة، التي ليست من ألفاظ العموم، كما تقدم، والظاهر أن مراده أن تكون النكرة مراداً بها العموم. فإن «من» لا تزداد مع نكرة، يراد بها نفي واحد من الجنس. قال ابن أبي الربيع: ومن الناس من قال: إنها تزداد بهذه الشروط الثلاثة، في غير باب التمييز. وأما في التمييز فتزداد، بغير هذه الشروط، نحو: لله درك من رجل. وادعى القائل بهذا أنه مذهب سيبويه.

ولزيادة «من» مواضع:

الأول: المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾^٣.

الثاني: الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾^٤.
والشاهد في قوله: «من ذكر»

^١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٦

^٢ - شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٨، ص: ١٣

^٣ - سورة الأعراف، الآية: ٧٣

^٤ - سورة الأنبياء، الآية: ٢.

الثالث: المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾^١.

الرابع: الحال، نحو قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء. وأبي جعفر "ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء" بضم النون، وفتح التاء. وحسن ذلك انسحاب النفي عليه، من جهة المعنى. ذكر هذا ابن مالك. وأجاز في شرح التسهيل أن تزداد من عوضاً. فتقول: عرفت ممن عجبت، أي: عرفت من عجبت منه. فحذف ما بعد من، وزيد الحرف قبلها عوضاً. وهذا لم يرد به سماع. وإنما أجازته، قياساً على ما ورد في عن وعلى والباء. وقد تأول بعضهم، ما ورد، من ذلك، على غير الزيادة.

مَنْ بضم الميم:

لفظ مختلف فيه. فقيل: هو حرف جر، مختص بالقسم، ولا يدخل إلا على الرب. فيقال: من ربي لأفعلن. وشذ قولهم: من الله. وقيل: هو اسم، وهو بقية أيمن، لكثرة تصرفهم فيها. واحتج على ذلك بأن من بضم الميم لم يثبت حرفيتها، في غير هذا الموضع. ورد بدخولها على الرب، وأيمن لا تدخل عليه. وبأنها لو كانت اسماً لأعربت، لأن المعرب لا يزيله عن إعرابه حذف شيء منه.

وذكر ابن مالك في باب حروف الجر من التسهيل أن « مَنْ » هذه حرف. قال: وتختص مكسورة الميم، ومضمومتها، في القسم بالرب. وذكر في باب القسم أن من مثلت الحرفين مضافاً إلى الله، مختصر من أيمن. قيل: فيكون مذهباً ثالثاً. وهو أنها حرف إذا ضمت ميمها أو كسرت، واسم إذا كانت مثلثة الحرفين. والنحويون ذكروا الخلاف في المضمومة الميم، كما سبق^٢

١ - سورة إبراهيم، الآية: ٤

٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٦

لفظ مشترك؛ يكون حرفاً، واسماً. هذا مذهب الجمهور. ويرى النحويون أنّ ((مَذُّ)) تكون حرفاً إذا كان ما بعدها مجروراً. وتكون بمعنى ((في)) إذا دخلت على الزمان الحاضر كالساعة والوقت والحين، والآن وما أشبهه، وتجر ما بعدها نحو: ما رأيته مَذُّ يومنا، ومَذُّ وقتنا، ومَذُّ ساعتنا ومَذُّ الآن، أي: في هذه الأوقات^١. وذهب بعض النحويين إلى أنه اسم، في كل موضع. وقد استدل على حرفيته، بإيصاله الفعل إلى كم ومتى. نحو: مذ كم سرت؟ كما تقول: بمن مررت؟ وهذا الخلاف جار في منذ أيضاً^٢.

وبهذا الخصوص يقول المالقي: ((فإن دخلت على ما أنت فيه... فبابها الخفض، لا تخرج عنه، وتقدّر ب ((في)) الظرفية، فيكون معناها الوعاء)). ويوافقه على هذا الرأي ابن هشام الذي قال: ((وأكثر العرب على وجوب جرهما (مَذُّ ومَنْذُ) للحاضر)).

ويشير المالقي إلى أنّ (مَذُّ) تكون اسماً إذا دخلت على الزمان الماضي، ويرفع ما بعدها في أغلب الأحيان، وتجر قليلاً نحو قول زهير بن أبي سلمى:

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الحَجْرِ * * * أَقْوِينَ مَذُّ حَجَجٍ وَمَذُّ دَهْرٍ.^٣

أما إذا كان الماضي معدوداً، فيذهب بعض النحويين كالمالقي إلى أنّ ((مَذُّ)) تكون حرف غاية في المعنى، لا في اللفظ، وتجر ما بعدها نحو: ما رأيته مَذُّ يومين، أي: أمد انقطاع الرؤية يومان. أما إذا كان الزمان الماضي غير معدود، فيرى المالقي أنها تكون لابتداء الغاية ك ((مِنْ)) نحو: ما رأيته مذ يوم الخميس أي: أمد ابتداء انقطاع الرؤية يوم الخميس.

ويحتج المالقي بأنّ ((من)) لا تدخل على الأزمنة، وإذا دخلت، فعلى تقدير مجرور غير زمان محذوف يقوم مقامه الزمان المضاف إليه نحو: من الصباح درست أي: من طلوع الصباح.

١ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٤٠

٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٠٤ - ٣٠٥

٣ - هذا البيت لزهير بن أبي سلمى مدح بها هرم سنان المرى، القننة: الجبل الذي ليس بمنتشر. الحجر: منازل ثمود بناحية الشام عند واد القرى، أقوين: خلون. يقال: أقوت الدار: إذا خلت من سكانها، وقفرت والنون ضمير الديار. والحجيج: جمع حجة وهي السنة والدهر الأبدي الممدود، شرح الفصل لابن يعيش ٨ / ١١.

ويذكر ابن هشام أنّ « مذ » تدخل على الجملة الفعلية والاسمية، فتكون، في هذه الحالة، ظرفاً نحو: ما زلت مذ عقدت يداي إزاري، وما زلت أبغي العلم مذّ أنا يافع^١.

ومذهب الجمهور أنّ « مذ » محذوفة النون، وأصلها منذ. واستدلوا على ذلك، بأوجه: الأول أنّ « مذ » إذا صغرت يقال فيها مُنِيذُ برد النون. والثاني أنّ ذال « مذ » يجوز فيها الضم والكسر، عند ملاقاته ساكن، نحو: مذ اليوم. والضم أعرف. وليس ذلك إلا لأن أصلها منذ. الثالث أنّ بني غني يضمون ذال « مذ »، قبل متحرك باعتبار النون المحذوفة، لفظاً لا نية.

وزهب ابن ملكون إلى أنّ « مذ » ليست محذوفة من « مُنذ ». قال: لأن الحذف والتصريف لا يكون في الحروف. ورده الشلوبين بتخفيف إن وأخواتها^٢. ويرى المالقي أنها، إذا كانت اسماً فهي مقتطعة من « منذ »، وإذا كانت حرفاً فهي حرف قائم بذاته^٣.

^١ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٤٠
^٢ - الجنى الداني، المرادي، ص ٣٠٥
^٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٤٠

ثالثاً: الحروف الثلاثية.

١ - ((إلى)) .

حرف جر، يرد لمعان ثمانية، وهي:

الأول: انتهاء الغاية في الزمان، والمكان، وغيرهما.

وهو أصل معانيها. وفي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها، يقول المرادي ثالثها: إن كان من جنس الأول دخل، وإلا فلا^١. فيرى المتخصصون بدراسة حروف المعاني أن هذا الدخول ليس مطلقاً، وهو قول أكثر المحققين^٢. ف ((إلى)) تكون لمنتهى غاية كقول القائل: إنما أنا إليك، أي: أنت غايتي. ولا تقع ((حتى)) هاهنا^٣.

وتتعلق بالفعل، أو بما يجري مجراه، ممّا هو في معنى الفعل، أو واقع موقعه كاسم الفاعل، وفيه رائحة الفعل كأسماء الإشارة، وألفاظ التنبية والنداء وما أشبه.

الثاني: أن تكون بمعنى ((مع)) .

إذا دخل ما بعدها فيما قبلها، نحو: اجمع دراهمك إلى دراهم أخيك. أي: مع^٤، وكقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ ﴾^٥. قال الفراء: قال المفسرون: أي: مع الله، وهو وجه حسن. قال: وإنما تجعل ((إلى)) ك ((مع)) ، إذا ضمنت شيئاً إلى شيء، قال: فإن لم يكن ضم لم تكن إلى ك مع. فلا يقال في مع فلان مال كثير: إلى فلان مال كثير^٦. وقال الحسن وأبو عبيدة: إلى بمعنى ((في)) أي: من أعواني في الله أي: في ذات الله وسبيله^٧.

١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٥

٢ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٩٩

٣ - كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت. ٣٤٠ هـ)، تحقيق علي توفيق الحمّد، ص: ٦٥، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، (د. ت.).

٤ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ١٩٩

٥ - سورة آل عمران، الآية: ٥٢

٦ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٦

٧ - معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغدادي (المتوفى ٥١٦ هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط/٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج ٢، ص:

٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

وكون إلى بمعنى « مع » عبر عنه الكوفيون. وابن هشام عنهم، وكثير من البصريين. وتأويل بعضهم ما ورد، من ذلك، على تضمين العامل، وإبقاء إلى على أصلها والمعنى في قوله تعالى ﴿ مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ ﴾: من يضيف نصرته إلى نصرته الله. وإلى في هذا أبلغ من « مع »، لأنك لو قلت: من ينصرني مع فلان، لم يدل على أن فلاناً وحده ينصرك، ولا بد، بخلاف إلى، فإن نصرته ما دخلت عليه محققة واقعة، مجزوم بها. إذ المعنى على التضمين: من يضيف نصرته إلى نصرته فلان.

الثالث: التبيين.

أي مبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حُباً أو بُغضاً، من فعل تعجب، أو اسم تفضيل نحو: العلم أحبُّ إليَّ من المال^١، وكقوله تعالى: ﴿ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾^٢.

الرابع: أن تكون مرادفة للام.

نحو: والأمر إليك أي: لك^٣؛ لأن اللام في هذا هي الأصل، وقوله تعالى: ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^٤. وقال بعضهم إلى في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ ﴾^٥. لانتهاء الغاية، على أصلها، والمعنى: والأمر منته إليك^٦.

الخامس: أن توافق معنى « في » سماعاً.

نحو: جلستُ إلى القوم أي: فيهم^٧. وكقول النابغة:
فلا تتركني، بالوعيد، كأنني * * إلى الناس، مطلي به القار، أجرب^١.

١ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٠٠

٢ - سورة يوسف، الآية: ٣٣

٣ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٠٠

٤ - سورة البقرة، الآية: ١٤٢

٥ - سورة النمل، الآية: ٣٣

٦ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٧

٧ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٠٠

أي: في الناس. قال ابن مالك: ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى:

﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَمَةِ﴾^٢. وقيل: إنه متعلق بالفعل و«إلى» بمعنى «في»

«ومنع بعضهم مجيء إلى بمعنى «في» في كلامهم وقيل: إنها بمعنى اللام^٣.

السادس: أن تكون بمعنى «من».

نحو: لا يُرَوَى إِلَيَّ ابن أخي، أي: مني، ويقول ابن هشام إن «إلى»

الموافقة «من»، بمعنى الابتداء^٤.

السابع: موافقة «عند».

نحو: ذكر الشباب أشهى إليّ من الرحيق العطر^٥، أي: عندي.

واعلم أن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغاية. وجميع هذه

الشواهد عندهم متأول.

الثامن: أن تأتي في موضع «الباء».

كقول الشاعر:

ولقد لهوتُ إلى الكواعبِ كالدُمى * * بيضُ الوجوهِ حديثهنَّ رَخيماً^٦.

أي: لهوتُ بالكواعبِ.

وقول الشاعر:

فلا عُمَرَ الذي أثنى عليه * * وما رَفَعَ الحَجِيجُ إلى إلال^٧.

أراد وما رفع الحجيج أصوتهم إليه بإلال.

ولم يذكر هذا المعنى إلا صاحب الأزهية.

^١ - هذا البيت للنابغة الذبياني، وهو من البحر الطويل، انظر حاشية الصبّان على الأشموني، ج/٢، ص: ٧٨٣، دار الفكر، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. وانظر ديوانه ص: ٧٨، صنعه ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر.

^٢ - سورة الأنعام، الآية: ١٢

^٣ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٧

^٤ - المغني، ابن هشام، ص: ١٠٤

^٥ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٠٠

^٦ - هذا البيت لكثير عزة، وهو من البحر الكامل، انظر الأزهية، ص: ٢٧٤.

^٧ - هذا البيت للنابغة الذبياني، وهو من البحر الوافر، انظر ديوانه ص: ٩٢، والأزهية ص: ٢٧٤. الألال: أي: الإله، ويقصد به (الله).

التاسع: أن تكون زائدة للتوكيد.

وهذا لا يقول به الجمهور، وإنما قال به الفراء، واستدل بقراءة من قرأ ﴿ فَأَجْعَلْ

أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾^١ بفتح الواو^٢.

^١ - سورة إبراهيم، الآية ٣٧
^٢ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٩

٢ - ((خلا))

تأتي « خلا » حرف استثناء جارة ما بعدها نحو: زرتُ الأهلَ خلا زهير، وتكون فعلاً ناصباً لما بعدها نحو: قام القوم خلا نزيهاً.^١ وهي، في الحالين، من أدوات الاستثناء. وكلا الوجهين، ثابت بالنقل الصحيح عن العرب. وإذا استثنى بها ضمير المتكلم، وقصد الجر، لم يؤت بنون الوقاية، فيقال: خلاي. واعلم أن خلا إذا جرت ففيها خلاف. فقيل: هي في موضع نصب، عن تمام الكلام. وقيل: تتعلق بالفعل، أو معنى الفعل، كسائر حروف الجر غير الزوائد، وما في حكم الزوائد.^٢

^١ - معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ص ٢٢١
^٢ - الجنى الداني، المرادي، ص : ٤٣٦ - ٤٣٨

٣ - ((رَبَّ)) .

حرف جر، عند البصريين. ودليل حرفيتها مساواتها الحرف، في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط، فإنها تدل على معنى في مسمى مفهوم جنسه بلفظها. وذهب الكوفيون، والأخفش في أحد قوليه، إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب. ووافقهم ابن الطراوة. واستدلوا، على اسميتها، بالإخبار عنها في قول الشاعر:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ * * * عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ.^١

ورد بأن الرواية الشهيرة وبعض قتل عار. وإن صحت هذه الرواية فعار خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عار. أو خبر عن مجرور رب، إذ هو في موضع رفع بالابتداء، ودخل عليه حرف جر. ومما يدل على حرفيتها أنها مبنية. ولو كانت اسماً لكان حقها الإعراب.

واختلف النحويون، في معنى «رَبَّ»، على أقوال:

الأول: أنها للتقليل. وهو مذهب أكثر النحويين. ونسبه صاحب البسيط إلى سيبويه.

والثاني: أنها للتكثير.

نقله صاحب الإفصاح عن صاحب العين، وابن درستويه، وجماعة. ولم يذكر صاحب العين أنها تجيء للتقليل.

الثالث: أنها تكون للتقليل والتكثير.

فهي من الأضداد. وإلى هذا ذهب الفارسي في كتاب الحروف^٢. وزاد صاحب الكتاب جامع الدروس العربية قائلاً: "والقرينة هي التي تُعَيَّنُ المراد"^٣.

الرابع: أنها أكثر ما تكون للتقليل.

^١ - هذا البيت ثابت قطنه، وهو من الكامل، انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٧٥

^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٤٠

^٣ - جامع الدروس العربية، الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني. مصدر الكتاب: شبكة مشكاة الإسلامية

الخامس: أنها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل بها نادر. وهو اختيار ابن مالك^١، يقول: ورُبُّ للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً فالأولُ كقوله عليه الصلاة والسلام: « يَا رَبُّ كَاسِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: (يَا رَبُّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ) والثاني كقوله:
أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ * * * وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ^٢

يعني بالمولود الذي ليس له أب: عيسى بن مريم عليه السلام، وبذي ولد لم يلد له أبوان: آدم عليه السلام.

السادس: أنها حرف إثبات، لم يوضع لتقليل ولا تكثير. بل ذلك مستفاد من السياق.

السابع: أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار.

والراجح، من هذه الأقوال، ما ذهب إليه الجمهور: أنها حرف تقليل. والدليل على ذلك أنها قد جاءت في مواضع، لا تحتل إلا التقليل، وفي مواضع ظاهرها التكثير، وهي محتملة لإرادة التقليل، بضرب من التأويل. فتعين أن تكون حرف تقليل، لأن ذلك هو المطرد فيها. فمما جاءت فيه للتقليل قول الشاعر:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ * * * وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ

وقول بعض شعراء غسان، يصف وقعة كانت بينهم وبين مذحج، في موضع

يعرف بالبقاء:

وَيَوْمَ عَلَى الْبَلْقَاءِ، لَمْ يَكُ مِثْلَهُ * * * عَلَى الْأَرْضِ، يَوْمَ، فِي بَعِيدٍ، وَلَا دَانِيٌ

ونظير ذلك في أشعار المتقدمين والمتأخرين كثير. وليس بنادر، كما زعم ابن مالك.

ومما تأتي « ربُّ » فيه للتقليل، إتياناً مطرداً، الأشعار التي في الألغاز،

^١ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٤٠

^٢ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، ج ٣، ص ٥٠، ط/٥، ١٩٧٩م، دار الجيل - بيروت. والبيت لرجل من أزد السراة، وهو من الطويل، انظر شرح الأشموني ٧٥ / ٢.

والأشعار التي يصف بها الشعراء أشياء مخصوصة بأعيانها، فإنهم كثيراً ما يستعملون في أوائلها « ربَّ » مصرحاً بها، والواو التي تتوب مناب « ربَّ ».

ومما جاءت فيه للتقليل قولهم: ربَّه رجلاً، إذا مدحوه. وهذا تقليل محض، لا يتوهم فيه، لأن الرجل لا يمدح بكثرة النظر، وإنما يمدح بقلة النظر، أو عدمه بالجملة. كأنهم قالوا: ما أقله في الرجال، أي: ما أقل نظيره!

وأما ما جاءت فيه « ربَّ »، وظاهره التكثر، فهو كثير جداً، وغالبه في مواضع المباهاة والافتخار. كقول امرئ القيس:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ * * * وَلَا سِيَّماً يَوْمَا بَدَارَةِ جُلُجْلِ.

وقد ذكروا لذلك ثلاثة أوجه:

الأول: أن « ربَّ » في ذلك لتقليل النظر، فالمفتخر يزعم أن الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل من غيره. وذلك أبلغ في الافتخار.

الثاني: أن القائل قد يقول: « ربَّ » عالم لقيت، وهو قد لقي كثيراً من العلماء، ولكنه يقلل من لقيه تواضعاً.

الثالث: أن الرجل يقول لصاحبه: لا تعادي فربما ندمت. وهذا موضع ينبغي أن تكثر فيه الندامة، ولكن المراد أن الندامة لو كانت قليلة لوجب أن يتجنب ما يؤدي إليها، فكيف وهي كثيرة؟ فصار لفظ التقليل هنا أبلغ من التصريح بلفظ التكثر.

وعلى هذا تأول النحويون قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

مُسْلِمِينَ﴾^١، قال ابن مسعود البغوي: فإن قيل: كيف قال "ربما" وهي للتقليل وهذا التمني يكثر من الكفار؟ قلنا: قد تذكر "ربما" للتكثر^٢.

قال بعضهم: « ربَّ » حرف يكون لتقليل الشيء، في نفسه، ويكون لتقليل النظر. فالتالي لتقليل الشيء في نفسه، كقول الشاعر:

١ - سورة الحجر، الآية: ٢

٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٤٤

٣ - معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ج ٤، ص ٣٦٤، ط/٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

والتي لتقليل النظير، وهي الكثيرة الاستعمال، كقول الشاعر:

فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةٍ، * * منعمة، أعملتها، بكران^١

والمعنى أن كثيراً، من هذه القينات، كان لي، وقل مثلها لغيري. فإطلاق النحويين على «رب» أنها تقليل إنما يعنون النظير، الذي هو الغالب فيها.

• لغات «رب» وأحكامه.

واعلم أن «رب» فيه لغات وله أحكام وخصائص ينفرد بها عن سائر حروف الجر. ولا بد من ذكر ذلك، على وجه الإيجاز. وفيه مسائل.

الأولى: في لغات «رب»:

وهي سبع عشرة لغة. وهي: «رُبَّ» بضم الراء، وفتحها، كلاهما مع تخفيف

الباء، وتشديدها «رُبَّ» ، مفتوحة، فهذه أربع.

و«رُبَّتْ» و«رُبَّتْ» بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنة. و«رُبَّتْ» و«رُبَّتْ»

بالأوجه الأربعة، مع تاء التأنيث المتحركة. و«رُبُّ» بضم الراء، وفتحها، مع

إسكان الباء. و«رُبُّ» و«رُبُّ» بضم الراء والباء معاً، مشددة، ومخففة. و«

رُبَّتَا»^٢. فهذه سبع عشرة لغة حكاها ما عدا ربنا ابن هشام في «المغنى»

واعلم أنه يُقالُ "رُبٌّ ورُبَّةٌ ورُبِّمَا ورُبَّتَمَا". والتاء زائدة لتأنيث الكلمة، و"ما" زائدة

للتوكيد. وهي كافة لها عن العمل.

وقد تُخَفَّفُ الباءُ. ومنه قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

﴾^٣، هكذا قرأ الإمام نافع وعاصم وأبو جعفر وقرأ الباقر بتشديد الباء ﴿رُبَّمَا

يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^٤.

١ - القَيْنَةُ: المغنية، وربما قالت العرب للرجل المتزين باللباس: قَيْنَةٌ

٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٤٧ - ٤٤٨

٣ - سورة الحجر، الآية: ٢

٤ - القراءات العشر المتواترة في هامش القرآن الكريم، الشيخ محمد كريم راجم، ص ٢٦٢، ط ٣، دار

المهاجر، المدينة المنورة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

الثانية: الأحكام والخصائص:

ذكر اللغويون والنحاة أحكاماً لـ ((رُبَّ)) منها:

- ١ - أن تدخل على النكرة دون المعرفة إذا كان ما بعدها ظاهراً نحو: رُبَّ رجل لقيته؛ وذلك لأن التقليل والتكثير لا يكونان إلا في النكرات.
- ٢ - أن تدخل على مضمر، فيلزم أن يكون مبهماً مفسراً بنكرة متأخرة منصوبة على التمييز نحو: رُبَّه رجلاً صافحته.
- ٣ - أن تتصدر الكلام نحو: رُبَّ رجل قابلته.
- ٤ - أن تحذف، ويبقى إعمالها بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد ((بل)) قليلاً وبدونهن أقل، على أن تكون هذه الحروف للاستئناف أو للابتداء.^١ نحو:

رسم دار وقفت في طلله

أراد: رب رسم دار. فحذف رب، وأبقى عملها.^٢

٥ - أن تدخل عليها تاء التانيث. فيقال: رُبَّتْما يقوم نزيه.

٦ - أن تصرف الفعل المضارع إلى الماضي نحو: رُبَّ رجلٍ يذهب، بمعنى ذَهَبَ. غير أن المرادي أشار إلى أن وقوع الفعل المضارع بعد ((رُبَّما)) أي: بعد ((رُبَّ))

المقرونة بـ ((ما)) يصرف معنى المضارع إلى الماضي أيضاً؛ لأن ((ما)) الزائدة للتوكيد، وليست بناقلة من معنى إلى معنى.

ويذهب المتخصصون بدراسة حروف المعاني إلى أن ((رُبَّ)) تأتي لما مضى وللحال دون الاستقبال، والأفعال الحالية والمستقبلية بعدها يُعبر بها عن ماضٍ؛ لأنَّ الماضي مجاز عن المستقبل. لكنَّ ابن هشام يخالف المألقي ومن تبعه في رأيه فيقول: " ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

﴿وقيل: هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^٣ وفيه تكلف،

^١ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢١٨

^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٥١

^٣ - سورة الكهف، الآية: ٩٩

لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماضٍ متجاوز به عن المستقبل، والدليل على صحة استقبال ما بعدها قول جحدر:

فَإِنْ أَهْلَكَ فَرُبَّ فِتَى سِيْبِكِي * * عَلَيَّ، مُهَذَّبٍ، رَخَصِ الْبِنَانِ^١

٧ - يجوز حذف الفعل بعدها، لدلالة السياق عليه؛ إذ هي جواب الكلام قبلها أو في تقديره فيقال: رُبَّ طالبٍ، والمرد: حضر إذا دلّ عليه دليل.

٨ - أن يكون معمولها موضوعاً عوضاً عن الفعل المحذوف نحو: رُبَّ رجلٍ صالحٍ. ذكر الإربلي أن لزوم وصف النكرة بعد «رُبَّ» يُراد منه تأكيداً للتقليل، وتوفير الجدوى، خلافاً للمالقي الذي أشار إلى أن لزوم وصف النكرة بعدها يرمي إلى التعويض عن الفعل المحذوف.

٩ - أن تدخل عليها «ما» فتكفها عن العمل نحو: ربّما الرجل قادم، أو توطئها للدخول على الفعل نحو: ربّما يعودُ المسافرُ، فيكون الفعل المضارع بمعنى الماضي،^٢ أو قد تزداد «ما» بعد «رُبَّ» غير كافية. ومثالها، غير كافية، قول الشاعر:

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ * * بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءُ.^٣

وزيارتها كافة أكثر.^٤

١٠ - أن تكون للتعليل.

١١ - أن تأتي حرف جر شبيهاً بالزائد وأن مرفوعها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الابتدائية.^٥

١٢ - مذهب الجمهور أن «رُبَّ» تتعلق بالفعل، كسائر حروف الجر غير الزوائد. وذهب الرماني، وابن طاهر، إلى أنها لا تتعلق بشيء. قال بعضهم:

^١ - هذا البيت لجحدر بن مالك، وهو من البحر الوافر، انظر شرح التسهيل لابن مالك، ص: ١٧٩

^٢ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢١٩

^٣ - هذا البيت لعدي بن الرعلاء الغساني، وهو من الخفيف، انظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ١/ ٧٧٣. (صقيل: مجلو فعيل: بمعنى مفعول. بُصْرَى: بلد بالشام. طعنة نجلاء: الواسعة الظاهرة الاتساع.

^٤ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٥١

^٥ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢٢٠

وتجري « رُبَّ » ، مع إفادتها التقليل، مجرى اللام المقوية للتعديّة، في دخولها على المفعول به.^١

^١ - الجنى الداني ، المرجع السابق، ص : ٤٥١

٤ - « عدا »

يرى النحويون واللغويون أنّ « عدا » كأختها « خلا » من حيث المعنى، والأحكام. أي أنها تكون حرف جر أو فعلاً إذا لم تدخل عليها « ما » المصدرية نحو: عاد الطلاب عدا عليّ أو عليّاً. وتلزم الفعلية إذا دخلت عليها « ما » المذكورة نحو: عاد الطلاب ما عدا عليّاً.^١

والتزم سيبويه فعلية « عدا »، ولم يذكر أنها تكون حرفاً، لأن حرفيته قليلة. وقد حكى حرفيته غير سيبويه، من الأئمة، فوجب قبولها.^٢

والكلام على ما يتعلق به إذا كان حرفاً، وعلى محل جملته إذا كان فعلاً، كما تقدم في خلا. فلا معنى لإعادته.

^١ - أوضح المسالك، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٧٢.
^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٦١.

٥ - ((على))

تأتي « على » حرف جر، وتكون اسماً إذا دخل عليها حرف جر نحو: **أَخَاطِبُكُمْ مِنْ عَلَيَّ** هذا المنبر أي: من فوق هذا المنبر. وتكون فعلاً مضارعاً يعلوه^١، ترفع الفاعل. كقوله تعالى: **﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾**^٢، وأمر هذا بين. فمشهور مذهب البصريين أنها حرف جر^٣.

و« على » الحرفية معناها العلو حقيقة، نحو: وضع سعيد الحقيبة على الطاولة، ومجازاً نحو: استوى على العرش أي: استولى وقهر^٤.

والغرض هنا إنما هو « على » الحرفية، وذكر معانيها. وتأتي لعدة معان:

الأول: الاستعلاء حساً:

كقوله تعالى: **﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾**^٥، أو معنى كقوله: **﴿ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾**^٦. ولم يثبت، لها، أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه^٧.

الثاني: المصاحبة لـ « مع »:

نحو قوله تعالى: **﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾**^٨، **﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى**

ظُلْمِهِمْ ﴾^٩.

الثالث: المجاوزة، أي: أن تكون بمعنى « عن »:

نحو: رضيت عليك، أي: عنك^{١٠}، وكقول الشاعر:

إِذَا رَضِيْتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ * * لَعَمْرُ أَبِيكَ، أَعْجَبَنِي رِضَاهَا.

١ - شرح الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، ج ٢، ص ٢٩٤، دار الكتاب العربي

بيروت.

٢ - سورة القصص، الآية: ٤

٣ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٧٦

٤ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢٢٤

٥ - سورة الرحمن: الآية: ٢٦

٦ - سورة البقرة، الآية: ٢٥٣

٧ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٧٨

٨ - سورة البقرة، الآية: ١٧٧

٩ - سورة الرعد، الآية: ٦

١٠ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢٢٤

أي: عني. قال ابن مالك: وكذلك الواقعة بعد: خفي، وتعذر، واستحال، وغضب، وأشباهاها^٢.

الرابع: التعليل:

نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰنٰكُمْ﴾^٣. أي: لأجل علم فيه أي لاشتماله على علم لم يشتمل عليه غيره منها.

الخامس: الظرفية أي: بمعنى ((في)):

نحو: أتيتُه على عهد فلان أي: في عهد فلان^٤، وكقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطٰنُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمٰنَ﴾^٥. وتوالت الآية على تضمين تتلو معنى: تتقول.

السادس: موافقة ((من)):

نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكٰلُوا عَلَى النَّٰسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^٦. قاله بعض النحويين. والبصريون يذهبون في هذا إلى التضمين، أي: إذا حكموا على الناس في الكيل^٧.

السابع: أن تكون بمعنى ((الباء)):

نحو: اركبْ على اسم الله، أي: باسم الله. وكقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ﴾^٨، أي بألا أقول. و((الباء))، و((على))، يتعاقبان، فيقال: رميت بالقوس

^١ - هذا البيت للحقيبي العقيلي، وهو من البحر الوافر، انظر الخزانة، ج/٤، ص: ٢٤٧ والجنى الداني، ص: ٤٧٧.

^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٧٨.

^٣ - سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

^٤ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

^٥ - سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

^٦ - سورة المطففين، الآية: ٢.

^٧ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٢٥٣.

^٨ - سورة الأعراف، الآية: ١٠٥.

و"على القوس"، و"جاء على حال حسنة" و"بحال حسنة"^١. وقرأ أبي ب أن، فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة. وقرأ نافع ﴿ حَقِيقٌ عَلِيٌّ ﴾ بالتشديد. وقرأ الباقون بتخفيف على^٢.

الثامن: أن تكون بمعنى « عند ».

نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾^٣. أي: عندي.

التاسع: أن تكون بمعنى « اللام ».

نحو قوله تعالى: ﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾^٤. أي: للمؤمنين.

العاشر: أن تكون للاستدراك والإضراب.

نحو: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا يبأس من رحمة الله^٥.

الحادي عشر: أن تكون زائدة للتعويض.

وردت بعض النصوص الشعرية فسرها بعض النحاة بزيادة « على » فيها. من

ذلك قول الراجز:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ * * * إِنَّ لَمْ يَجِدْ، يوماً، على مَنْ يَتَكَلُّ^٦.

أي: من يتكل عليه، فزيدت « على » قبل « من » عوضاً^٧.

^١ - تفسير القرآن العظيم، بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ] تحقيق سامي بن محمد سلامة، ج ٣، ص ٤٥٤، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

^٢ - معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت. ٥١٦ هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط/ ٤، ج ٣، ص: ٢٦٢، دار طيبة،

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

^٣ - سورة الشعراء، الآية: ١٤.

^٤ - سورة المائدة، الآية: ٥٤.

^٥ - معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ٢٢٥.

^٦ - هذا البيت مجهول القائل، وهو من الرجز، انظر الكتاب ج/٣، ص: ٨١. والجنى الداني ص: ٤٧٨، وهمع

الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (ت - ٩١١ هـ) شرح وتحقيق عبد العال سالم

مكرم، وعبد السلام محمد هارون، ج/٢، ص: ٢٢، عالم الكتب، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

^٧ - المغني، المرجع السابق، ص: ١٩٢.

ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله إن لم يجد يوماً، ثم قال: على من يتكل، وتكون من استفهامية.

قال ابن مالك: وقد تزايد دون تعويض. واستدل، على ذلك، بقول حميد بن ثور:

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ * * عَلَى كُلِّ أَفْئَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ.^١

أي: تروق كل.

فزيدت «على» لأن «راق» متعدية، مثل أعجب. تقول: راقني حسن الجارية. وفي الحديث: من حلف على يمين والأصل: حلف يميناً. وقد ردَّ ابن هشام والمرادي هذه الحجة لأنه يحتمل تضمين «تروق» معنى: تشرف، أو تعلق، وترتفع، وتضمين حلف: جسر. وقد نص سيبويه على أن «على» لا تزايد.^٢

وأكثر هذه المعاني إنما قال به الكوفيون، ومن وافقهم، والبصريون يؤولون ذلك. حيث وردت «على» في حق الله تعالى فإن كان في جانب الفضل كان معناها التفضل لا الوجوب؛ لأنه تعالى لا يعلو عليه شيء، ولا يجب عليه شيء، كقوله تعالى: ﴿كُنَّ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾.^٣ وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾.^٤

وإن جاءت في الوعيد أو العدل كان معناها تأكيد الوقوع كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكَ

الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾.^٥ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.^٦

^١ - هذا البيت للشاعر حميد بن ثور، وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه، ص: ٤١، صنعه عبد العزيز الميمني، مطبعة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/١، ص: ١٣٧١.

^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٤٧٨.

^٣ - سورة الأنعام، الآية: ١٢.

^٤ - سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

^٥ - سورة الرعد، الآية: ٤٠.

^٦ - سورة الغاشية، الآية: ٢٦.

٦ - ((متى))

المشهور فيها أنها اسم من الظروف، تكون شرطاً واستقهماً. وإنما ذكرتها هنا لأنها تكون حرف جر بمعنى « من »، في لغة هذيل^١، كما يصرح ذلك صاحب شرح الكافية الشافية: " وأما « متى » فهي في لغة هذيل حرف جر بمعنى « من »^٢، كقول الشاعر:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ * * * مَتَى لُجَجِ خُضْرٍ لَهْنٌ نَنْيَجُ^٣.

أي: من لجج. ومن كلامهم: أخرجها متى كمة، أي: من كمة^٤.

هذا، ولم يعثر الباحث على معنى « متى » أكثر من هذا. وقد سبق الإشارة إليه في صفحة ٣٢ لهذا البحث.

١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٠٥

٢ - شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٢، ص: ٧٨٤

٣ - تقدم توثيقه. في صفحة ٤٩

٤ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٠٥

لفظ مشترك، يكون حرف جر، ويكون اسماً، كما تقدم في مذ. والمشهور أنهما حرفان، إذا انجر ما بعدهما، واسمان إذا ارتفع ما بعدهما^١. قال ابن جنبي في كتاب اللمع في العربية: "والأغلب على ((منذ)) أن تكون حرفاً جارياً^٢، وصرح الزجاجي بقوله: أما ((منذ)) فحرف خافض لما بعده دال على زمان^٣، وقيل: هما اسمان مطلقاً. وعامة العرب على الجر بهما، إن كان ما بعدهما حالاً، نحو: منذ الساعة. وتحقيق هذا أن ((منذ)) تكون اسماً، وتكون حرفاً. فإذا كانت اسماً أكثر فيها حذف النون، وإذا كانت حرفاً لم تحذف منها النون إلا قليلاً.

واختلف في ((منذ))، فقال البصريون: بسيطة. وقال الكوفيون: مركبة. ثم اختلفوا، فقال الفراء: أصلها من ذو: من الجارة، وذو الطائفة. وقال غيره منهم: أصلها من إذ: من الجارة، وإذ الظرفية. وقال محمد بن مسعود الغزني: أصلها من ذا: من الجارة، وذا اسم إشارة. ولهم في تقرير هذه الأقوال تكلفات واهية. والصحيح مذهب البصريين. وفيهما لغتان: ضم الميم، وهي الفصحى. وكسرهما، وهي لغة سليم^٤.

واعلم أن مذ ومنذ لهما ثلاثة أحوال:

الحال الأول: أن يليهما اسم مرفوع، نحو: ما رأيتَه مذ يوم الجمعة، أو منذ يومان. فهما إذ ذاك اسمان. وفي إعرابهما أربعة مذاهب:

١ - أنهما مبتدآن، والزمان المرفوع بعدهما خبرهما. ويقدر أن في المعرفة بأول الوقت، وفي النكرة بالأمد فإذا قلت: ما رأيتَه مذ يوم الجمعة، فالتقدير: أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة. وإذا قلت: ما رأيتَه مذ يومان، فالتقدير: أمد انقطاع الرؤية

^١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٠٠

^٢ - اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنبي الموصلي النحوي، تحقيق: فائز فارس، ص ٧٥، دار الكتب الثقافية - الكويت، ١٩٧٢م

^٣ - حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، ص ١٤، ١/ط، ١٩٨٤، مؤسسة الرسالة - بيروت

^٤ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٠٠

يومان. وهذا قول المبرد، وابن السراج والفارسي. ونقله ابن مالك عن البصريين. وليس هو قول جميعهم.

٢ - أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية. وهما في موضع الخبر، والمرفوع بعدهما مبتدأ. والتقدير: بيني وبين لقائه يومان. وهو مذهب الأخفش، والزجاج، وطائفة من البصريين.

٣ - أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر، وتقديره: مذ كان يومان. وهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها. وهذا مذهب الكوفيين. واختاره السهيلي، وابن مالك.

٤ - أنه خبر مبتدأ محذوف. وهو قول لبعض الكوفيين. وتقديره: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان. ونقله ابن يعيش عن الفراء. قال: لأن منذ مركبة من ((من)) وذو التي بمعنى الذي، والذي توصل بالمبتدأ والخبر.

والحال الثاني: أن يليهما اسم مجرور، نحو: ما رأيته مذ يومين^١. وقول الشاعر

وهو امرؤ القيس كما جاء في كتاب (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص)

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ * * وَرَسْمٍ، عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانٍ^٢.

وفي ذلك مذهبان: أحدهما أن ((منذ)) و((مذ)) حرفا جر. وهو الصحيح. وإليه ذهب الجمهور. ولا يجزان إلا الزمان. فإن كان معرفة ماضياً فهما بمعنى ((من)) لابتداء الغاية. نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة. وإن كان معرفة حالاً فهما بمعنى ((في))، نحو: ما رأيته منذ الليلة. وإن كان نكرة فهما بمعنى ((من)) و((إلى))، فيدخلان على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه. نحو: ما رأيته مذ أربعة أيام. والمذهب الثاني أنهما ظرفان مضافان، وهما في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما. وعلى هذا فهما اسمان في كل موضع.

الحال الثالث: أن يليهما جملة. والكثير أن تكون فعلية، كقول الفرزدق:

^١ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٠٢

^٢ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي، <http://www.alwarraq.com> - البيت لامرئ القيس، وهو من الطويل، انظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراي، ١/ ٧٦٩. (فقا: خطاب للثنتين ولكن المراد واحد، ومن عادتهم أخطاب الواحد بصيغة الاثنتين. عرفان: يريد عرفان الديار بمعنى معرفتها. رسم: ما بقي من آثار الديار لاصقاً في الأرض. عفت: درست وانمحت معالمها. آياته: جمع آية: وهي العلامة التي يستدل بها. ويروى: وربع عفت آثاره. أزمان: جمع زمن: الوقت.

ما زال مُدُّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ * * * فَمَا فَادْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ.^١

وقد تكون اسمية، كقول الشاعر:

وما زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ ضَغِينَةً * * * وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مُدُّ أَنَا يَافِعٌ.^٢

وفي ذلك مذهبان: أحدهما أن «منذ» و«مذ» ظرفان مضافان إلى الجملة. وصرح به سيبويه. والثاني أنهما مبتدآن، ويقدر زمان مضاف إلى الجملة، يكون خبراً عنهما ولا يدخلان عنده، إلا على زمان ملفوظ به، أو مقدر. والمختار أن «منذ» و«مذ» إن وليهما مرفوع، أو جملة، فهما ظرفان مضافان إلى الجملة. وإن وليهما مجرور فهما حرفان وهذا اختيار ابن مالك في التسهيل^٣. وإلى هذا يميل الباحث.

^١ - البيت للفرزدق، من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب، وهو من البحر الكامل، انظر شرح الكافية الشافية، ١/ ٨١٥. (سما: شب. أدرك: بلغ وفاعلهما ضمير يعود إلى يزيد في بيت سابق).

^٢ - البيت ينسب إلى الكميت بن معروف جد الكميت بن زيد، وهو من البحر الطويل، انظر كتاب سيبويه، ١/ ٢٣٩. (الضغينة: الحقد. يافع: شاب).

^٣ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٠٢.

رابعاً: الحروف الرباعية.

١ - ((حَتَّى))

حرف، له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء. وزاد الكوفيون قسماً رابعاً، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويين قسماً خامساً، وهو أن يكون بمعنى الفاء. وما على الباحث هنا إلا معالجة ((حَتَّى)) على كونه حرف جر طبقاً لمقتضى بحثه، وترك باقي أقسامه.^١

((حَتَّى)) الجارة، ومعناها:

الأول: انتهاء الغاية.

قال صاحب شرح الكافية: " ((حَتَّى)) للغاية - مطلقاً - نحو: سِرْتُ حَتَّى

الصباح.^٢

الثاني: تكون حرف ابتداء:

كقول الشاعر:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا * * * بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^٣.

وقال الزمخشري: " هي ((حَتَّى)) التي تقع بعدها الجمل.^٤

ومذهب البصريين أنها جارة بنفسها. وقال الفراء: تخفض، لنيابتها عن ((إلى

)). وربما أظهروا إلى بعدها. قالوا: " جاء الخبر حتى إلينا". جمعوا بينهما على

تقدير إلغاء أحدهما. ومجروها إما اسم صريح، نحو: " حتى حين"، أو مصدر

مؤول من أن والفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿٥﴾، لأن

التقدير: حتى أن يقول.

١ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٤٢

٢ - شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٧٩٠.

٣ - البيت لجريز: وهو من البحر الطويل، انظر ديوانه، ج ١/ ٤٣، ١، أشكل: أي: اختلاط البياض بالحمرة.

٤ - كتاب حروف المعاني، المرجع السابق، ص: ٦٥.

٥ - سورة البقرة، الآية: ٢١٤

هذا مذهب البصريين. وزاد ابن مالك، في أقسام مجرورها، أن يكون مصدراً مؤولاً من أن وفعل ماض، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾^١. قال الشيخ أبو حيان: ووهم في هذا، لأن «حتى» ههنا ابتدائية، وأن غير مضمرة بعدها.

ولمجورها شرطان:

الأول: أن يكون ظاهراً: فلا تجر الضمير هذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين. وأجازه الكوفيون، والمبرد، كقول الشاعر:

فلا، والله، لا يُلْفِي أَنَاسٌ * * * فَتَى، حَتَّاكَ، يَا بِنِ أَبِي زِيَادِ.

وهذا عند البصريين ضرورة.

والثاني: أن يكون ملاقي آخر جزء: فمثال كونه ملاقي آخر جزء: سرت النهار حتى الليل. ولو قلت الغرض فيه أن ينقضي شيئاً فشيئاً، حتى يأتي عليه. أكلت السمكة حتى نصفها، أو ثلثها لم يجز. قال الزمخشري: لأن الفعل المتعدي بها وقال ابن مالك: هذا لا يلزم. واستدل بقول الشاعر:

عَيَّنْتُ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى * * * نَصْفِهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يَوْسَآءَ^٢

قال الشيخ أبو حيان: ولا حجة في هذا البيت، لأنه لم يتقدم حتى ما يكون ما بعدها جزءاً منه، ولا ملاقياً لآخر جزء منه. فلو صرح، في الجملة، بذكر الليل، فقال فما زلت راجياً وصلها تلك الليلة حتى نصفها كان حجة.

الفرق بين «حتى» و«إلى»:

الأول: أن مجرور «إلى» يكون ظاهراً وضميراً، بخلاف «حتى» فإن مجرورها لا يكون ضميراً.

الثاني: أن مجرور «إلى» لا يلزم كونه آخر جزء أو ملاقي آخر جزء. تقول: "أكلت السمكة إلى نصفها". بخلاف «حتى».

الثالث: أن أكثر المحققين على أن «إلى» لا يدخل ما بعدها فيما قبلها بخلاف «حتى».^٣

^١ - سورة الأعراف، الآية: ٩٥

^٢ - هذا البيت لم أعثر له على قائل، وهو من البحر الخفيف. (عينت: الضمير راجع إلى سلمى، وليلة: مفعول به لا ظرف. يوساً: بضم الباء: الشدة. يوساً: مفعول من اليأس: وهو القنوط خلاف الرجاء.

^٣ - الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٤٥

قد ظهر، بما تقدم، أن الجارة أعم، لأن كل موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجر، ولا عكس، لأن الجر يكون في مواضع لا يجوز فيها العطف.

• لغات « حتى » :

في حتى ثلاث لغات: المشهورة، وإبدال حائها عيناً، وهي لغة هذيلية، وبها قرأ ابن مسعود "ليسجننه حتى حين"، وإمالة ألفها، وهي لغة يمنية^١.

^١ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٤٦

٢ - ((حاشا))

لها ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون فعلاً ماضياً، بمعنى استثنى، ومضارعها أحاشي. كقول النابغة:

ولا أحاشي، من الأقوام، من أحد.

وحكى ابن سيده أن حاشيتُ بمعنى: استثنيتُ، وأحاشيُ بمعنى: أستثني. ولا إشكال في فعلية هذه.

الثاني: أن تكون للتنزيه. كقوله: حاشى لزيد. وحاشى هذه ليس معناها الاستثناء، بل معناها التنزيه عما لا يليق بالمذكور. وحاشى هذه - أعني التي للتنزيه - ليست حرفاً، بلا خلاف. كذا قال ابن مالك. وفيها قولان:

١ - أنها فعل: وهو قول المبرد، والكوفيين. وبه قال ابن جني، وغيره، في قوله

تعالى: ﴿ قُلْ حَسَّ لِلَّهِ ﴾^١. واستدلوا على فعليتها، بدخولها على الحرف، وبالتصرف فيها بالحذف.

ثم اختلف القائلون بفعليتها. فقال أكثرهم: فيها ضمير الفاعل. قدره بعضهم: حاشى يوسف نفسه من الفاحشة لله. وقيل: حاشى يوسف الفعلة لأجل الله. وهو بمعناه. وقال الفراء: حاشى فعل، ولا فاعل له.

٢ - أنها اسم: وهو ظاهر قول الزجاج. وصححه ابن مالك. قال: الصحيح أنها اسم منتصب انتصاب المصدر، الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل. فمن قال: حاشى لله، فكأنه قال: تنزيهاً لله. ويؤيد هذا قراءة أبي السمال "حاشى لله" بالتثوين. فهذا مثل قولهم: رعياً لزيد. وقراءة ابن مسعود "حاشى الله" بالإضافة. فهذا مثل: سبحان الله، ومعاذ الله. وقال الزمخشري في المفصل: وقولهم حاشى لله بمعنى براءة الله من السوء.

وخرج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها حاشا الجارة. فإن قلت: إذا قلنا باسمية حاشى فما وجه ترك التثوين، في قراءة الجماعة، وهي غير مضافة؟ نقول

^١ - سورة يوسف، الآية: ٥١

قال ابن مالك: الوجه فيها أن يكون حاشى مبنياً، لشبهه بحاشا الذي هو حرف.
فإنه شابهه لفظاً ومعنى، فجرى مجراه في البناء.

الثالث: أن تكون من أدوات الاستثناء. نحو: قام القوم حاشا زيد. وفيها مذاهب:
١ - مذهب سيبويه، وأكثر البصريين، أنها حرف خافض، دال على الاستثناء
كإلا.

ولا يجيز سيبويه النصب بها، لأنه لم يبلغه^١. جاء في شرح المفصل، "حاشا عند
سيبويه حرف يجر ما بعده كما يجر ((حتى)) ما بعده وفيه معنى الاستثناء، فهو
من حروف الإضافة يدخل في باب الاستثناء لمضارعة ((إلا)) بما فيه من معنى
النفي إذ كان معناه التنزيه والبراءة"^٢.

٢ - أنها تكون حرفاً، فتجر، كما ذكر سيبويه. وتكون فعلاً، فتصب. بمنزلة ((
خلا)) و((عدا)) . وهذا مذهب الجرمي، والمازني، والمبر، والزجاج. وهو
الصحيح، لأنه قد ثبت عن العرب الوجهان. وممن حكى النصب بها، عن العرب،
أبو زيد، والفراء، والأخفش، والشيباني، وابن خروف، حكى الشيباني، عن بعض
العرب اللهم، اغفر لي، ولمن سمع حاشى الشيطان وأبا الإصبع بالنصب ويروى
وابن الأصبع، وهو بالصاد المهملة والغين المعجمة. ويروى بالوجهين قول
الجميع:

حاشا أبي ثوبان، إنَّ به * * ضيناً، عن المَلْحَاة، والشَّتْم^٣

هكذا أنشده المبرد، والسيرافي، وكثير من النحويين. وفيه تخطيط من جهة
الرواية. وذلك أنهم ركبوا صدره على عجز غيره. والصواب ما أنشده المفضل:

حاشا أب ثوبان، إنَّ أبا * * ثوبان ليس ببكمة، فدم
عمرو بن عبد الله، إنَّ به * * ضيناً، عن المَلْحَاة، والشَّتْم

١ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٦٠

٢ - شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٨، ص: ٤٧.

٣ - هذا البيت لجميح وهو منقذ بن الطماح ابن قيس، انظر شرح الفصل ٨ / ٤٧. (الضنُّ والضنَّة والمضنَّة، كلُّ ذلك من الإمساك والبخل، تقول: رجلٌ ضنَّينٌ. وثوبٌ مضنَّةٌ، وعلقٌ مضنَّةٌ أي هو شيءٌ نفيسٌ يُضنُّ به ويُتَنَافَسُ فيه. وهذا ضنِّي من بين إخواني أي أختصُّ به وأضنُّ بمودَّته.)

قال بعضهم: ولا ينكر سيبويه أن ينطق بها فعلاً، في غير الاستثناء. فتكون في الاستثناء حرفاً، وفي غيره فعلاً. تقول: حاشى لك أن تفعل كذا. ومعناه: جانب لك السوء. ويتعدى بنفسه، وباللام.

٣ — أن حاشى فعل لا فاعل له. وإذا خفض الاسم بعده فخفضه باللام المقدره. وهو مذهب الفراء.

ويتعلق بـ « حاشا » التي يستثنى بها مسائل:

الأولى: إذا جر بـ « حاشا » فالكلام على ما يتعلق به كالكلام على ما يتعلق به « خلا »، وقد تقدم. وإذا نصب ففي محل الجملة الخلف المتقدم في « خلا » و« عدا » أيضاً.

الثانية: « حاشا » تفارق « خلا » و« عدا » من وجهين: أحدهما أن الجر بـ « حاشا » أكثر والآخر أن « حاشا » لا تصحب ما. قال سيبويه لو قلت: أتوني ما حاشى زيدا، لم يكن كلاماً. وأجازه بعضهم على قلة. وقال ابن مالك: وربما قيل ما حاشى وهو مسموع من كلامهم. قال الشاعر:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَى قُرَيْشًا * * وَأَنَا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا

وذكر ابن مالك أن في مسند أبي أمية الطرسوسي، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم أسامة أحب الناس إليّ، ما حاشى فاطمة.

الثالثة: إذا استثنى بـ « حاشى » ضمير المتكلم، وقصد الجر قيل حاشاي، كما قال الشاعر:

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلَابَ إِلَهُهُمْ * * حَاشَايَ إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعْدُورٌ

وإذا قصد النصب قيل حاشاني، بنون الوقاية. قال الفراء: من نصب بـ « حاشى » قال حاشاني، كما يقال عداني. قال الشاعر:

تَمَلَّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَاِنَّنِي * * بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ

الرابعة: إذا نصب بـ « حاشى » فهي فعل غير متصرف، لأنها واقعة موقع إلا، ومؤدية معناها. فلا تتصرف كما لا تتصرف « عدا » و« خلا » و« ليس » ولا يكون.

بل هي أحق بالمنع، لأن فيها، مع مساواتها للأربع، شبهها بـ ((حاشا)) الحرفية لفظاً ومعنى.

• لغات ((حاشى)) للاستثناء:

في ((حاشى)) التي يستثنى بها لغتان: ((حاشى)) بإثبات الألفين، و ((حشى)) بحذف الألف الأولى، كقول الشاعر:

حَشَى رَهْطِ النَّبِيِّ، فَإِنَّ مِنْهُمْ * * بُحوراً، لا تكدرها الدلاءُ

• لغات ((حاشى)) للتنزيه:

وأما التي للتنزيه ففيها ثلاث لغات: هاتان المذكورتان، و ((حاش)) بحذف الألف الثانية. وزاد في التسهيل: حاش بإسكان الشين. وقد قرئ بالأربع "حاشا لله": قرأ أبو عمرو حاشا لله بالألف. وقرأ باقي السبعة حاش لله بحذفها^١. وقرأ بعضهم "حشى لله" بحذف الألف الأولى. وقرأ الحسن حاش لله بالإسكان. وفيه جمع بين ساكنين، على غير حده. وظاهر كلام ابن مالك في الألفية أن اللغات الثلاث في حاشا التي يستثنى بها. وقال غيره: إن حاش لم يستثن بها^٢.

^١ - مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، للشيخ جمال الدين محمد شرف، ص: ٢٣٩، ط/١، دار الصحابة للتراث بطبطا - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٦٨.

٣ - ((لعل))

حرف، له قسمان: الأول: أن يكون من أخوات إن، فينصب الأسم، ويرفع الخبر.

والثاني: أن تكون حرف جر في لغة عقيل. يقولون: لعل زيد قائم.

وأما ((لعل)) فإنها حرف جرّ في لغة بني عقيل. كقول الشاعر:

لعلّ الله يمكنني عليّها * * جهاراً، من زهير، أو أسيد^١

روى ذلك عنهم أبو زيد، وحكى الجر بها أيضا الفراء وغيره^٢.

وهنا يستعرض الباحث معاني " لعلّ " وإن لم تكن في بعض المواضع جارة لتوقع الاحتياج إليها عند الحاجة.

ولعل لها ثمانية معان:

الأول: الترجي: وهو الأشهر والأكثر. نحو: لعل الله يرحمنا.

الثاني: الإشفاق: نحو: لعل العدو يقدم. والفرق بينهما أن الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكروه.

الثالث: التعليل: هذا معنى أثبتته الكسائي، والأخفش، وحملا على ذلك ما في القرآن، من نحو "لعلكم تشكرون"، "لعلكم تهتدون"، أي: لتشكروا، ولتتهتدوا. ومذهب سيبويه، والمحققين، أنها في ذلك كله للترجي، وهو ترج للعباد. وقوله تعالى "فقولا له قولاً ليناً، لعله يتذكر أو يخشى" معناه: اذهبا على رجائكما ذلك، من فرعون.

الرابع: الاستفهام. وهو معنى، قال به الكوفيون. وتبعهم ابن مالك، وجعل منه "وما يدريك لعله يزكى"، وقول النبي صلى الله عليه وسلم ، لبعض الأنصار، وقد

^١ - البيت لخالد بن جعفر وهو من الوافر، انظر الخزانة ٤ / ٣٧٥، وشرح التسهيل ٧٢/١، (زهير: هو زهير بن خديجة بن رواحة العبسي. أسيد: بفتح الهمزة وكسر السين: أخو زهير.

^٢ - شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ج ٢، ص: ٧٨٣

خرج إليه مستعجلاً: لعنا أعجناك. وهذا عند البصريين خطأ. والآية عندهم ترج،
والحديث إشفاق.

الخامس: الشك: نقل النحاس عن الفراء، والطوال، أن لعل شك. وهذا عند
البصريين خطأ أيضاً.

السادس: تكون «لعل» لتوقع مرجو، أو مخوف.

قال الزمخشري: «لعل» هي لتوقع مرجو، أو مخوف. قال: وقد لمح فيها
معنى التمني من قرأ "فأطلع" بالنصب. وهي في حرف عاصم.

السابع: أن تكون بمعنى «ليت» للتمني:

وقال الجزولي: وقد أشر بها معنى «ليت» من قرأ فأطلع نصباً.

قال ابن يعيش: والفرق بين الترجي والتمني أن الترجي توقع أمر مشكوك فيه، أو
مظنون. والتمني طلب أمر موهوم الحصول، وربما كان مستحيل الحصول، نحو

قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾^١،^٢.

وفي لعل الجارة أربع لغات: لعل، وعل، بفتح اللام فيهما. ولعل، وعل، بكسر
اللام فيهما. قال ابن مالك: والجر بلعل ثابتة الأول أو محذوفته، مفتوحة الآخر أو
مكسورته، لغة عقيلية.^٣

^١ - سورة الحاقة، الآية: ٢٧

^٢ - الجنى الداني، المرجع السابق، ص: ٥٨٥

^٣ - المرجع نفسه، ص: ٥٨٦

الباب الثاني: دراسة تطبيقية لحروف الجر في بلوغ المرام:

الفصل الأول: معاني الحروف الأحادية.

الفصل الثاني: معاني حروف الجر الثنائية.

الفصل الثالث: معاني الحروف الثلاثية.

الفصل الرابع: معاني الحروف الرباعية.

الفصل الخامس: أثر حروف المعاني (حروف الجر) في أحكام
الفقهاء.

الباب الثاني:

دراسة تطبيقية لحروف الجر في بلوغ المرام.

وفي هذا الباب يدرس هذا البحث المتواضع حروف الجر الواردة في كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام ويستقرئ كلا على حدة، مع استخلاص معاني كل منها والتي جاء بها في المواضع المختلفة في جميع أبواب الكتاب، كما يؤثر الباحث في سبيل ذلك طريق الإيجاز والاختصار وعدم التزام بكتابة نصّ الحديث برُمته خشية التكرار والتطويل؛ هذا، وبناء على ذلك يكتفي الباحث بكتابة موضع الشاهد وما يتعلق به من عبارة الحديث ومن ثمّ الشرح والتنبؤ بتوجيه معنى الحرف المعنيّ الذي جاء به حتى يتأتى المعنى المراد؛ إضافة إلى ذلك، يعتمد الباحث بعدم العناية بسند الأحاديث (عَنْ عَنْ) لكثرة تكرارها ودورانها، بل إنما يعتني بجوهرها، ويتم ذلك بكتابة الأرقام المتسلسلة، ورقم الحديث في نهاية كل حديث كي يسهل الرجوع إليه.

الفصل الأول: معاني الحروف الأحادية.

وفي هذا الفصل يعمل الباحث على رصد الحروف الأحادية والمعاني التي جاءت بها في الكتاب. وله خمسة مباحث.

المبحث الأول: الباء الجارة، ورودها ومعانيها.

يقوم الباحث هنا بإيراد الباء الجارة الزائدة وغير زائدة ومعانيها المختلفة التي جاءت بها في الكتاب. وهي تنقسم إلى ضربين: زائدة، وغير زائدة.

الضرب الأول: غير زائدة.

الأول: الإلصاق:

١- (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ) أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ، (الحديث رقم ٨٧)، وقوله (أَعُوذُ بِكَ) الباء للإلصاق.

١ - صحيح. رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥)، وأبو داود (٤)، والترمذي (٥)، والنسائي (١٠)، وابن ماجه (٢٩٦)، أحمد (٩٩/٣ و ١٠١ و ٢٨٢).

٢- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُمَسِكَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَهُوَ يَبُولُ، وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنْ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^١؛ (الحديث رقم ٩٥)، في قوله (بِيَمِينِهِ) الباء في مواضعها الثلاثة للإلصاق.

٣- (... مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ يَجْرُونَهَا،...)، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ^٢، (الحديث رقم ٩٥)، قوله: (بِشَاةٍ) الباء للإلصاق المجازي، أي: التصق مروراً بموضع يقرب منها. وقد يحتمل أن تكون في مثل هذا المثال بمعنى «على»، كما ذكر ذلك ابن مالك.

٤- (... إِذَا كَانَتْ بِالرَّجْلِ الْجِرَاحَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْقُرُوحُ، فَيَجْنِبُ، فَيَخَافُ أَنْ يَمُوتَ إِنْ اغْتَسَلَ: تَيْمَمٌ). رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مَوْقُوفًا، وَرَفَعَهُ الْبَزَّازُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ، وَالْحَاكِمُ^٣، (الحديث رقم ١٣٤)، والباء في قوله (بِالرَّجْلِ) للإلصاق.

٥- (... وَقَيَّدَ الْمَرْأَةَ بِالْحَائِضِ)^٤، (الحديث رقم ٢٣٣)، الباء في قوله (بِالْحَائِضِ) للإلصاق، ويحتمل أن تكون للتعدية.

٦- (... مَرَّ بِحَسَّانَ يَنْشُدُ فِي الْمَسْجِدِ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٢٥٥)، قوله (بِحَسَّانَ) الباء للإلصاق.

٧- (... فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ، ... وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٦ (الحديث رقم ٤١٣)، الباء في قوله (بِالسُّنَّةِ) للتعدية، و (بِإِذْنِهِ) للإلصاق.

٨- (... فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٧، (الحديث رقم ٤١٧)، قوله (بِرَأْسِي) للإلصاق، يقال: أخذ بكذا إذا تمسك به وقبض عليه،

كقوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾^٨.

١ - صحيح. رواه البخاري (١٥٣)، ومسلم (٢٦٧) (٦٣).
٢ - صحيح. رواه أبو داود (٤١٢٦)، والنسائي (١٧٥-٧٧٤).
٣ - ضعيف موقوفاً، ومرفوعاً. والموقوف رواه الدارقطني (٩/١٧٧). والمرفوع رواه ابن خزيمة (٢٧٢)، والحاكم (١٦٥).
٤ - صحيح مرفوعاً. رواه أبو داود (٧٠٣).
٥ - صحيح. رواه البخاري (٣٢١٢)، ومسلم (٢٤٨٥).
٦ - صحيح. رواه مسلم (٦٧٣). و "تكرّمته": الفراش ونحوه مما يبسط لصاحب المنزل ويخص به.
٧ - صحيح. رواه البخاري (٧٢٦)، ومسلم (٧٦٣).
٨ - سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

- ٩ - (... كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ؛ (الحديث رقم ٤٤٢)، قوله: (بِي) الباء للإلصاق.
- ١٠ - (إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ، حَتَّى تُكَلِّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ: أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٤٦١)، الباء في قوله (بِصَلَاةٍ) بموضعها للإلصاق، وهي في قوله: (بِذَلِكَ) زائدة، ويحتمل أن تكون للتعديّة.
- ١١ - (فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ)^٢، (الحديث رقم ٥٠٣)، قوله: (بَكُمْ) الباء للإلصاق.
- ١٢ - (... وَقَالَ: "إِنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِرَبِّهِ") رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣. (الحديث رقم ٥١٩)، قوله: (بِرَبِّهِ) الباء للإلصاق.
- ١٣ - (... لَيْسَ بِنَا غِنَى عَنْ سُقْيَاكَ، فَقَالَ: ارْجِعُوا لَقَدْ سُقَيْتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٤، (الحديث رقم ٥٢٢)، قوله (بِنَا) الباء للإلصاق و(بِدَعْوَةِ) للاستعانة.
- ١٤ - (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ بِنَزْلِ بِهِ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٥٣٥)، (الباء في قوله (يَنْزِلُ بِهِ) للإلصاق ويحتمل أن تكون بمعنى « على » للاستعلاء.
- وهذا الإلصاق والاختلاط هو أصل معانيها، ولم يذكر لها سيبويه غيره كما تقدم، حيث قيل إنه هو معنى لا يفارقها.

١ - صحيح. رواه مسلم (٨٨٣) وعنده: "توصل".
 ٢ - صحيح. رواه البخاري (١٠٤٠).
 ٣ - صحيح. رواه مسلم (٨٩٨).
 ٤ - حسن. رواه الدارقطني (١/٦٦/٢)، والحاكم (٣٢٦-٣٢٥/١).
 ٥ - صحيح. رواه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠).

الثاني: التعديّة:

١٥- (... فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَنْوَبٍ مِنْ مَاءٍ؛ فَأَهْرِيْقَ عَلَيْهِ)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ١٢)، في قوله: (بِذَنْوَبٍ) الباء للتعديّة، والجار والمجرور متعلقان بـ أمر .

١٦- (... وَأَقْتَدَ بِأَضْعَفِهِمْ...) أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٢، (الحديث رقم ١٩٥)، قوله (بِأَضْعَفِهِمْ) الباء للتعديّة.

١٧- (...الْمُؤَذِّنُ أَمْلَكُ بِالْأَذَانِ، وَالْإِمَامُ أَمْلَكُ بِالْإِقَامَةِ) رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَضَعَفَهُ^٣. (الحديث رقم ٢٠١)، الباء في قوله (بِالْأَذَانِ) و (بِالْإِقَامَةِ) للتعديّة.

١٨- (... حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٢١٣)، الباء في قوله: (بِهِ) للتعديّة، ويحتمل أن تكون للمصاحبة.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: (يَوْمِيُّ بِرَأْسِهِ،...)^٥، الباء في قوله: (بِرَأْسِهِ) للتعديّة. ويحتمل أن تكون للاستعانة.

١٩- (.. إِذَا قُدِّمَ الْعَشَاءُ فَايْدَعُوا بِهِ...) - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٦، (الحديث رقم ٢٤٠)، الباء في قوله: (بِهِ) للتعديّة، ويحتمل أن تكون زائدة.

٢٠- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَرِيضٍ - صَلَّى عَلَى وَسَادَةٍ، فَرَمَى بِهَا...) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ وَلَكِنْ صَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَفَّهُ^٧، (الحديث رقم ٣٢٩)، قوله (بِهِ) للتعديّة.

٢١- (... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: " إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ"، ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٨، (الحديث رقم ٣٣٥)، قوله: (بِوَجْهِهِ) الباء للتعديّة، وقوله: (بِهِ) هي للتعديّة أيضاً.

^١ - صحيح البخاري، محمد ابن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، (الجامع الصحيح المختصر) تحقيق مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة- جامعة دمشق، ط/٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١، ص: ٨٩، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الحديث (٢١٩)، ومسلم (٢٨٤).

^٢ - صحيح . رواه أبو داود (٥٣١) ، والترمذي (٢٠٩) ، وابن ماجه (٧١٤) ، وأحمد (٢١٧/٤ و٢١٧) ، والحاكم (١٩٩/١ و٢٠١)

^٣ - ضعيف . رواه ابن عدي في "الكامل" (١٣٢٧/٤)

^٤ - صحيح رواه البخاري (١٠٩٣) ، ومسلم (٧٠١)

^٥ - هذه الزيادة للبخاري برقم (١٠٩٧) ، ويومئ برأسه أي في الركوع والسجود .

^٦ - صحيح . رواه البخاري (٦٧٢) ، ومسلم (٥٥٧) ، وعند مسلم "قُرْبٌ" بدل "قُدْمٌ"

^٧ - صحيح مرفوعا . رواه البيهقي في " المعرفة " (٤٣٥٩)

٢٢ - (... فَكَتَبَ عَلَيَّ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ...) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ^٢ ، (الحديث رقم ٣٥٠) ،
قوله (بِإِسْلَامِهِمْ) الباء للتعدية، ويحتمل أن تكون زائدة لتوكيد المعنى.

٢٣ - (... فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ لَمْ يُصَلِّيَا، فَدَعَا بِهِمَا، فَجِيءَ
بِهِمَا تَرَعْدُ فَرَأَيْتُهُمَا،...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ،
وَابْنُ حِبَانَ^٣ (الحديث رقم ٤٠٥) ، الباء في قوله (بِرَجُلَيْنِ) للتعدية، (بِهِمَا) معًا،
فالباء للتعدية أيضًا.

٢٤ - (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ...) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهَذَا لَفْظُهُ^٤ ، (الحديث رقم
٤٠٦) ، قوله (لِيُؤْتَمَّ بِهِ) الباء للتعدية.

٢٥ - (... تَقَدَّمُوا فَاتَّقَمُوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَن بَعْدَكُمْ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٥ ، (الحديث رقم
٤٠٧) ، قوله (بِي) و(بِكُمْ) الباء للتعدية.

٢٦ - (جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ بِقِرَاعَتِهِ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ^٦ ،
(الحديث رقم ٥٠٤) ، والباء في قوله (بِقِرَاعَتِهِ) للتعدية.

الثالث: الاستعانة:

٢٧ - (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ، أَوْ الرَّجُلُ بِفَضْلِ
الْمَرْأَةِ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ. وَالنَّسَائِيُّ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^٧ ، (الحديث رقم ٧) ، قوله: ()
بِفَضْلِ (معًا، الباء للاستعانة، أي: بالماء الذي يفضل بعد فراغه من الغسل أو بعد
شروعه في الغسل^٩ . ويحتمل أن تكون بمعنى « من » للتبعيض أي: من بقية ماء
الرجل أو المرأة.

^١ - صحيح . رواه البخاري (٤٠١) ، ومسلم (٥٧٢) ، واللفظ لمسلم ، إذ في البخاري زيادة : " ثم ليسلم " وهو
ما اعتبره الحافظ رواية للبخاري .

^٢ - صحيح . رواه البيهقي (٣٦٩ / ٢)

^٣ - صحيح . رواه أحمد (١٦٠/٤ و ١٦١) ، والنسائي (١١٢/٢) ، وأبو داود (٥٧٥) و (٥٧٦) ، والترمذي
(٢١٩) ، وابن حبان (١٥٦٤ و ١٥٦٥) وقال الترمذي: "حسن صحيح". الفرائض: جمع فريضة، وهي اللحمة
التي بين الجنب والكتف تهتز عند الفزع والخوف.

^٤ - صحيح . رواه أبو داود (٦٠٣).

^٥ - صحيح . رواه مسلم (٤٣٨) وتاممه: "لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله".

^٦ - في البخاري ومسلم: "الخشوف".

^٧ - صحيح . رواه البخاري (١٠٦٥) ، ومسلم (٩٠١) (٥).

^٨ - صحيح . رواه أبو داود (٨١) ، والنسائي (١٣٠ / ١)

^٩ - عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، ج ١، ص: ١٠١، ط/٢، دار
الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ

٢٨- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَهُورٌ إِنَاءٌ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، أَوْ لَاهُنَّ بِالتُّرَابِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، (الحديث رقم ١٠)، قوله (بالتُّرَابِ)، الباء للاستعانة.

وَاللَّتْرَمِذِيٌّ: أَخْرَاهُنَّ، أَوْ أُولَاهُنَّ (بِالتُّرَابِ)^١، الباء للاستعانة أيضاً.

٢٩- (إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ...)، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^٢، وَأَبُو دَاوُدَ، وَزَادَ: وَإِنَّهُ يَنْقِي بَجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ^٣، (الحديث رقم ١٤)، قوله: (بَجَنَاحِهِ) الباء للاستعانة، والجار والمجرور متعلقان بفعل ينقي.

٣٠- وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: (لَقَدْ كُنْتُ أَحْكُهُ يَا بَسًا بِظُفْرِي مِنْ ثَوْبِهِ)^٤، (الحديث رقم ٢٨)، قوله: (بِظُفْرِي) الباء للاستعانة.

٣١- (قَالَ فِي دَمِ الْحَيْضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ: تَحْتَهُ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٣٠)، قوله (بِالْمَاءِ) الباء للاستعانة، والجار والمجرور متعلقان بفعل (تَقْرُصُ) .

٣٢- (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ...)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٦، (الحديث رقم ٥٦)، قوله (بِالْمُدِّ) الباء للاستعانة، وهي في قوله (بِالصَّاعِ) للاستعانة أيضاً.

٣٣- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخَفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ...)، (الحديث رقم ٦٠)، قوله (بِالرَّأْيِ) يحتمل أن تكون الباء للاستعانة، وقوله (أَوْلَى بِالْمَسْحِ) يحتمل أن يكون الجار للبيان وأن يكون متعلقاً بأولى.

١ - صحيح مسلم، مسلم بن حجاج بشرح النووي، ج ١، ص: ١٦٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. الحديث (٢٧٩) (٩١)، وسنن الترمذي (٩١)

٢ - صحيح البخاري. (٣٣٢٠)، (٥٧٨٢).

٣ - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ج ٢، ص: ٣٩٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، الحديث (٣٨٤٤) وإسناده حسن.

٤ - صحيح مسلم (٢٩٠)

٥ - صحيح. رواه البخاري (٢٢٧)، (٣٠٧)، مسلم (٢٩١)

٦ - صحيح. رواه البخاري (٢٠١)، ومسلم (٣٢٥) (٥١).

- ٣٤- (نَهَى "أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ،...) رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَصَحَّحَهُ^١، (الحديث رقم ١٠١)، فالباء في (بِعَظْمٍ) للاستعانة، والجار والمجرور متعلقان بفعل (يُسْتَنْجَى).
 ٣٥- (... أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا" ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ...)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٢، (الحديث رقم ١٢٩)، الباء في (بِيَدَيْكَ) للاستعانة، و(بِيَدَيْهِ) الباء للاستعانة، ويحتمل أن تكون للإلصاق.
 ٣٦- وَلِمُسْلِمٍ: (...فَيَقُولُ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"^٣)، (الحديث رقم ١٩٤)، الباء في قوله (بِاللَّهِ) للاستعانة.
 ٣٧- (.. سَتَرْتُ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^٤، (الحديث رقم ٢٤٦)، الباء في قوله (بِهِ) للاستعانة.
 ٣٨- (...سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٢٩٤)، قوله: (وَبِحَمْدِكَ) يجوز أن تكون الباء للاستعانة والحمد مضاف إلى الفاعل أي سبحه بما حمد سبحانه به نفسه.
 ٣٩- (... وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ...) - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٦، (الحديث رقم ٢٩٧)، الباء في قوله (بِيَدِهِ) للاستعانة.
 ٤٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَأَعْلَى الدَّارِقُطْنِيُّ بِالْوَقْفِ^٧، (الحديث رقم ٥٧٥)، الباء في قوله (بِسْمِ اللَّهِ) للاستعانة، أو للإلصاق، وتقدير المحذوف: أبتدئ، فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به.

١ - صحيح. رواه الدارقطني (١/٥٦/٩) وقال: إسناده صحيح.

٢ - صحيح. رواه البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨).

٣ - صحيح. رواه مسلم (٣٨٥)

٤ - صحيح. رواه البخاري (٣٧٤)

٥ - صحيح. رواه البخاري (٨١٧)، ومسلم (٤٨٤)، وزاد "يتأول القرآن". قلت: إشارة إلى قوله تعالى: (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توباً) كما في رواية مسلم.

٦ - صحيح. رواه البخاري (٨١٢)، ومسلم (٤٩٠) (٢٣٠)

٧ - صحيح. رواه أحمد (٢/٢٧ و ٤٠ و ٥٩ و ٦٩ و ١٢٧-١٢٨)، وأبو داود (٣٢١٣)، وابن حبان (٣١١٠)،

وفي رواية: "وعلى سنة رسول الله". وأما إعلال الدارقطني رحمه الله للحديث بالوقف فمجاب عليه "بالأصل".

هذا، ويرى الباحث أن مجيء الباء للاستعانة في الكتاب كثير، غير أنه سجل هنا هذه الأمثلة القلة نموذجاً على سبيل الإيجاز والاختصار.

الرابع: التعليل:

٤١ - (الْمَاءُ طَاهِرٌ إِلَّا إِنْ تَغَيَّرَ رِيحُهُ، أَوْ طَعْمُهُ، أَوْ لَوْنُهُ بِنَجَاسَةٍ تَحْدُثُ فِيهِ)،
أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ^١، (الحديث رقم ٤)، قوله: (بِنَجَاسَةٍ) الباء هنا للتعليل أو السببية
أي بسبب نجاسة.

٤٢ - (... نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ...)^٢ أي: بخوف العدو مني يعني بسببه^٣، (الحديث
رقم ١٢٦)، وقوله: (بِالرُّعْبِ) الباء السببية.

٤٣ - (لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ...)^٤، (الحديث رقم ٢٤٩)، قوله (بِحَضْرَةِ) الباء
يحتمل أن تكون للسببية، أي: بمعنى (اللام).

٤٤ - (... سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ...)، رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ، وَالِدَارُ قُطْنِيُّ
مَوْصُولًا وَهُوَ مَوْقُوفٌ^٥، (الحديث رقم ٢٧٢)، قوله (وَبِحَمْدِكَ) الباء إما سببية
والجار والمجرور متصل بفعل مقدر، أو إصاقية والجار والمجرور حال من
فاعله، أو صفة لمصدر محذوف.

٤٥ - (فَضَلَّتْ سُورَةُ الْحَجِّ بِسَجْدَتَيْنِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي " الْمَرَاسِيلِ " ^٦، (الحديث
رقم ٣٤٤)، قوله (بِسَجْدَتَيْنِ) الباء للسببية.

٤٦ - (... مَنْ صَلَّى اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ)
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ " تَطَوُّعًا " ^٧، (الحديث رقم ٣٥٧)، الباء في قوله (بِهِنَّ)
للتعليل.

١ - صحيح. رواه أبو داود (٨٣)، والنسائي (١/٥٠ و ١٧٦ و ٧٠٧)، والترمذي، وغيرهم.

٢ - صحيح. رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)

٣ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي ج ، ص: ، ط/١، ١٣٥٦ هـ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

٤ - صحيح . رواه مسلم (٥٦٠)

٥ - صحيح . عن عمر من قوله . رواه مسلم (٥٢/٢٩٩/١)

٦ - مرسل حسن الإسناد . رواه أبو داود في " المراسيل " (٧٨)

٧ - صحيح . رواه مسلم (٧٢٨) .

- ٤٧- (.. صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١ (الحديث رقم ٣٩٨)، والباء في قوله (بِسَبْعٍ) للتعليل.
- ٤٨- وَلَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا)^٢، (الحديث رقم ٣٩٩)، والباء في قوله (بِخَمْسٍ) للتعليل.
- ٤٩- (... هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٤٠٣)، الباء في قوله (بِالصَّلَاةِ) للتعليل.
- ٥٠- (... ثُمَّ إِنْ حَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ)... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، (الحديث رقم ٤٧٧)، قوله (بِالسُّجُودِ) الباء للتعليل.
- ٥١- (... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ الدُّعَاءُ بِإِمْسَاكِهَا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٥١٧)، في قوله (بِإِمْسَاكِهَا) الباء للتعليل أي: لإمساكها، ويحتمل أن تكون للتعدية.
- ٥٢- (... إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ)^٥، (الحديث رقم ٥٥٦)، قوله (بِصَلَاتِي) الباء للتعليل أو السببية.
- ٥٣- (... أَيْسُرُكَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَارِينَ مِنْ نَارٍ؟. فَأَلْقَتْهُمَا). رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ^٦، (الحديث رقم ٦٢٠)، والباء في قوله (بِهِمَا) للتعليل، أو السببية.

جمع الباحث هنا بين التعليل والسببية باعتبارهما شيئاً واحداً طبقاً لمعاملة الأكثرين لهذين المعنيين.

الخامس: المصاحبة:

- ٥٤- (... اِسْتَقْبَلَ بِنَاقَتِهِ الْقَبِيلَةَ) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ^٧، (الحديث رقم ٢١٤)، قوله (بِنَاقَتِهِ) الباء بمعنى (مع) للمصاحبة، ويتحمل أن تكون للتعدية.

١ - صحيح. رواه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠) و"الفذ": أي: المنفرد.

٢ - صحيح. رواه البخاري (٦٤٨)، ومسلم (٦٤٩).

٣ - صحيح. رواه مسلم (٦٥٣).

٤ - صحيح. رواه البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٨٩٧).

٥ - صحيح. رواه البخاري (٤٥٨)، ومسلم (٩٥٦).

٦ - حسن. رواه أبو داود (١٥٦٣)، والنسائي (٣٨/٥)، والترمذي (٦٣٧).

٧ - حسن. رواه أبو داود (١٢٢٥) وصححه غير واحد.

٥٥ - (... فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ - الْحَدِيثُ)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، (الْحَدِيثُ رَقْم ٢٥٤)، قَوْلُهُ (بِرَجُلٍ) الْبَاءُ بِمَعْنَى « مَعَ » لِلْمَصَاحِبَةِ، هِيَ فِي قَوْلِهِ (بِسَارِيَةٍ) لِلِإِلْصَاقِ.

٥٦ - (... يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ - فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ - بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ... وَيَقْرَأُ فِي الْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الْحَدِيثُ رَقْم ٢٨٦)، قَوْلُهُ (بِنَا) الْبَاءُ بِمَعْنَى « مَعَ » لِلْمَصَاحِبَةِ، أَي: يَصَلِّي مَعَنَا، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَقَوْلُهُ (بِفَاتِحَةِ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ.

٥٧ - (... صَلَّى بِهِمْ، فَسَهَا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ سَلَّمَ)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ^٢، (الْحَدِيثُ رَقْم ٣٣٢)، قَوْلُهُ (صَلَّى بِهِمْ) الْبَاءُ بِمَعْنَى « مَعَ » لِلْمَصَاحِبَةِ، أَي: صَلَّى مَعَهُمْ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ، كَمَا تَقْدَمُ بَيَانُهُ.

٥٨ - (صَلَّى مُعَاذٌ بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٣، (الْحَدِيثُ رَقْم ٤٠٩)، قَوْلُهُ (بِأَصْحَابِهِ) الْبَاءُ لِلْمَصَاحِبَةِ أَوْ لِلتَّعْدِيَةِ، وَتَقْدَمُ تَوْجِيهُهُ.

٥٩ - (... فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الْحَدِيثُ رَقْم ٤١٠)، الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِالنَّاسِ) لِلتَّعْدِيَةِ أَوْ لِلْمَصَاحِبَةِ، وَقَوْلُهُ (بِصَلَاةٍ) مَعًا، الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ.

٦٠ - (... فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً... وَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى، فَصَلَّى بِهِمْ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ... ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ^٥، (الْحَدِيثُ رَقْم ٤٧٥)، قَوْلُهُ (بِالَّذِينَ) وَ (بِهِمْ) الْبَاءُ فِي كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ لِلْمَصَاحِبَةِ أَوْ لِلتَّعْدِيَةِ.

٦١ - (... فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، ... وَرَكَعَ بِمَنْ مَعَهُ، ... فَرَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ^٦، (الْحَدِيثُ رَقْم ٤٧٦)، قَوْلُهُ (بِنَا) وَ (بِمَنْ) وَ (بِهِمْ) الْبَاءُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلْمَصَاحِبَةِ أَوْ لِلتَّعْدِيَةِ.

١ - صحيح . رواه البخاري (٧٥٩) ، ومسلم (٤٥١) .

٢ - شاذ . رواه أبو داود (١٠٣٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٩٥) ، والْحَاكِمُ (١ / ٣٢٣) وقال التِّرْمِذِيُّ : " حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ "

٣ - صحيح . رواه البخاري (٧٠٥) ، ومسلم (٤٦٥) (١٧٩) .

٤ - صحيح . رواه البخاري (٧١٣) ، ومسلم (٤١٨) .

٥ - صحيح . رواه البخاري (٤١٢٩) ، ومسلم (٨٤٢) .

٦٢- وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى بِآخَرِينَ أَيْضًا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ)^٢، (الحديث رقم ٤٧٩)، الباء في قوله (بِطَائِفَةٍ) و (بِآخَرِينَ) للمصاحبة أي: بمعنى « مع » ويحتمل أن تكون للتعدية.

٦٣- وَعَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ بِهَؤُلَاءِ رَكَعَةً، وَبِهَؤُلَاءِ رَكَعَةً، وَلَمْ يَقْضُوا (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ)^٣، (الحديث رقم ٤٨١)، والباء في قوله (بهؤلاء) معًا، للمصاحبة أي: بمعنى « مع » ويحتمل أن تكون للتعدية كما تقدم.

٦٤- (الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ) رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٤، (الحديث رقم ٥٣٦)، (الحديث رقم ٥٣٦)، قوله (بِعَرَقِ) الباء للمصاحبة.

٦٥- (... وَخَرَجَ بِهِمْ مِنَ الْمُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٥٥٨)، الباء في قوله (بِهِمْ) معًا، للمصاحبة بمعنى « مع ».

٦٦- (... فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقَيْرَاطَيْنِ، كُلُّ قَيْرَاطٍ مِثْلُ أُحْدٍ)^٦، (الحديث رقم ٥٧٠)، قوله: (بِقَيْرَاطَيْنِ) الباء للمصاحبة بمعنى « مع ».

٦٧- (.. إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٧، (الحديث رقم ٦١١)، الباء في قوله (بِصَدَقَتِهِمْ) للمصاحبة، ويحتمل أن تكون للتعدية.

٦٨- (... فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا..) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٨، (الحديث رقم ٦٦٢)، الباء في قوله (بِهِمْ) بمعنى « مع » للمصاحبة.

١ - صحيح. رواه البخاري (٩٤٢)، ومسلم (٨٣٩).
٢ - صحيح. رواه النسائي (٣٧٨)، وأصله في مسلم (٨٤٣).
٣ - صحيح. رواه أحمد (٣٨٥/٥ و ٣٩٩)، وأبو داود (١٢٤٦)، والنسائي (١٦٧/٣-١٦٨).
٤ - صحيح. رواه الترمذي (٩٨٢)، والنسائي (٦-٥/٤)، وابن ماجه (١٤٥٢)، وللحديث إسناد عند النسائي على شرط الشيخين، وله شاهد صحيح عن ابن مسعود.
٥ - صحيح. رواه البخاري (١٢٤٥)، ومسلم (٩٥١) (٦٢).
٦ - صحيح. رواه البخاري (١٩٦/٣/فتح)، ومسلم (٩٤٥) (٥٢).
٧ - صحيح. رواه البخاري (١٤٩٧)، ومسلم (١٠٧٨).
٨ - صحيح. رواه البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣).

٦٩- (... وَلَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِصَوْمٍ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَلَا بَأْسَ بِرِجَالِهِ، إِلَّا أَنَّ الرَّاجِحَ وَقَفُ آخِرِهِ^١، (الحديث رقم ٧٠٢)، قوله (بِصَوْمٍ) الباء هنا بمعنى « مع » للمصاحبة، أي: بآء الحال، ويحتمل أن تكون للسببية.

٧٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي، وَقَدْ نَفَعَنِي، وَسَقَانِي مِنْ بئرِ أَبِي عِنَبَةَ ... فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ.) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَاللَّارِبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ^٢. (الحديث رقم ١١٥٢)، قوله (يَذْهَبَ بِابْنِي) و(فَانْطَلَقَتْ بِهِ) الباء فيهما بمعنى « مع » للمصاحبة.

يُرى أن معظم المواضع التي جاءت فيها الباء تحتمل أكثر من معنى؛ وهذه هي ظاهرة معظم الحروف وشأنها.

السادس: الظرفية:

٧١- وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ...، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٢١)، قوله: (بِأَرْضِ) الباء الظرفية أي: بمعنى « في »؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾^٤ والباء بمعنى « في » أي: في بدر.

٧٢- (خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه بِمِنَى...)، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^٥، (الحديث رقم ٢٦)، قوله: (بِمِنَى) الباء الظرفية أي: بمعنى « في ».

٧٣- (أَتَى الْمُرْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ...)^٦، (الحديث رقم ١٨٧)، في قوله (بِهَا) الباء للظرفية المكانية، بمعنى « في »، أي: فصلَّى فيها.

٧٤- وَعَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله وسلاماته عليه سَجَدَ بِالنَّجْمِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^٧. (الحديث رقم ٣٤٢)، قوله (بِالنَّجْمِ) الباء للظرفية.

١ - حسن. رواه أبو داود (٢٤٧٣)
٢ - صحيح. رواه أحمد (٢٤٦)، وأبو داود (٢٢٧٧)، والنسائي (٦٨٥ - ١٨٦)، والترمذي (١٣٥٧)، وابن ماجه (٢٣٥١).
٣ - صحيح. رواه البخاري (٥٤٧٨) و (٥٤٨٨)، (٥٤٩٦)، ومسلم (١٩٣٠)
٤ - سورة آل عمران، الآية: ١٢٣
٥ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المرجع السابق، المجلد السادس، ج ١٨، ص: ٥
٦ - صحيح. رواه أحمد (٤٨٧)، و الترمذي (٢١٢١)
٧ - صحيح. رواه مسلم (٨٩١/٢) عبد الباقي
٨ - صحيح. رواه البخاري (١٠٧١) وزاد: " وسجد معه المسلمون، والمشركون، والجن، والإنس " .

٧٥- (اجعلوا آخر صلواتكم بالليل وتراً) منفق عليه^١، (الحديث رقم ٣٨٣)، قوله (بالليل) الباء بمعنى « في » للظرفية.

٧٦- (أقام النبي ﷺ تسعة عشر يقصر - وفي لفظ: - بمكة تسعة عشر يوماً) رواه البخاري، (الحديث رقم ٤٣٥)، في قوله (بمكة) الباء الظرفية، أي بمعنى « في ».

٧٧- (... أقام بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة) ورواته ثقات، إلا أنه اختلف في وصله^٢، (الحديث رقم ٤٣٧)، قوله (بتبوك) الباء الظرفية، أي بمعنى « في ».

٧٨- (لا تدفنوا موتاكم بالليل إلا أن تضطروا) أخرجه ابن ماجه^٣. (الحديث رقم ٥٩٣)، وأصله في مسلم، لكن قال: زجر أن يقبر الرجل بالليل، حتى يصل عليه. والباء للظرفية، بمعنى « في ».

٧٩- (أتى على رجل بالبيع وهو يحتجم في رمضان...) رواه الخمسة إلا الترمذي، وصححه أحمد، وابن خزيمة، وابن حبان^٤، (الحديث رقم ٦٦٦)، قوله (بالبيع) الباء بمعنى « في » للظرفية.

٨٠- وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ لقي ركبا بالروحاء فقال: من القوم؟ (رواه مسلم^٥، (الحديث رقم ٧١٤)، قوله (بالروحاء) الباء بمعنى « في » للظرفية.

٨١- (من شهد صلواتنا هذه - يعني: بالمزدلفة - ... وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً، فقد تم حجه وقضى تفته) رواه الخمسة، وصححه الترمذي، وابن خزيمة^٦، (الحديث رقم ٧٥٨)، قوله (بالمزدلفة) و (بعرفة) الباء للظرفية أي: بمعنى « في ».

١ - صحيح. رواه البخاري (٩٩٨)، ومسلم (٧٥١) (١٥١).
٢ - صحيح. رواه أبو داود (١٢٣٥).
٣ - صحيح. رواه ابن ماجه (١٥٢١).
٤ - صحيح. رواه أبو داود (٢٣٦٩)، والنسائي في " الكبرى " (٣١٤٤)، وابن ماجه (١٦٨١)، وأحمد (٥ / ٢٨٣)، وابن حبان (٥ / ٢١٨ - ٢١٩).
٥ - صحيح. رواه مسلم (١٣٣٦)، والروحاء: مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة.
٦ - صحيح. رواه أبو داود (١٩٥٠)، والنسائي (٥ / ٢٦٣)، والترمذي (٨٩١)، وابن ماجه (٣٠١٦)، وأحمد (٤ / ١٥ و ٢٦١ و ٢٦٢)، وابن خزيمة (٢٨٢٠ و ٢٨٢١). وقال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح ".

السابع: البديل:

٨٢- (... قَدْ أَبْدَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا...) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^١، (الحديث رقم ٤٩٩)، والباء في قوله (بهما) للبديل.

٨٣- (... لَقِينِي رَجُلٌ فَأَعْطَانِي بِهِ رِبْحًا حَسَنًا...فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي بِذِرَاعِي،...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ^٢، (الحديث رقم ٨٠٢)، قوله (به) باء البديل.

٨٤- (كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ...) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^٣،

وَالْتِّرْمِذِيُّ، وَسَمَّى الضَّارِبَةَ عَائِشَةَ، وَزَادَ: (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامٌ بِطَعَامٍ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ) وَصَحَّحَهُ^٤، (الحديث رقم ٨٩٥)، قوله (بِطَعَامٍ) و(بِإِنَاءٍ) الباء للبديل أو العوض.

يلاحظ هنا قلة ورود الباء البدلية، ولكنها في الحقيقة ينحدر هذا المعنى مع معنى المقابلة؛ فالبديل والمقابلة والعوض معان متقاربة، حيث تقول: "بعت هذا بهذا"، بمعنى أبدلته به، وعوضته عنه.

الثامن: التشبيه:

لم يظهر عند الباحث هذا المعنى للباء في جُلِّ الأحاديث النبوية وردت في الكتاب.

التاسع: المقابلة:

٨٥- (... أَوْ رَجُلٌ إِشْتَرَاهَا بِمَالِهِ...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَأَعْلَى بِالْإِرْسَالِ^٥، (الحديث رقم ٦٤٣)، قوله (بِمَالِهِ) الباء للمقابلة أو البديل.

١ - صحيح. رواه أبو داود (١١٣٤)، والنسائي (١٧٩/٣-١٨٠).
٢ - حسن. رواه أحمد (١٩١ / ٥)، وأبو داود (٣٤٩٩)، وابن حبان (١١٢٠ موارد)، والحاكم (٤٠ / ٢).
٣ - صحيح. رواه البخاري (٢٤٨١).
٤ - صحيح. رواه الترمذي (١٣٥٩)، وقال: " حديث حسن صحيح ".
٥ - صحيح. رواه أحمد (٥٦ / ٣)، وأبو داود (١٦٣٦)، وابن ماجه (١٨٤١)، والحاكم (٤٠٧ / ١)

٨٦ - وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي بِهِ أُضْحِيَّةً، أَوْ شَاةً، فَاشْتَرَى شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ،...) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ^١، (الحديث رقم ٨١٩)، قوله (به) وقوله (بدينار) الباء للمقابلة.

٨٧ - (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ،... وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ... وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ) مُتَّقٍ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ٨٣٢)، قوله (به) وقوله (بالذهب) و(بمِثْلٍ) و(بالورق) و(بمِثْلٍ) و(بناجز) الباء في جميع هذه المواضع للمقابلة.

٨٨ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اِخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٨٣٣)، قوله (بالذهب) وقوله (بالفضة) و(بالبر) و(بالشعير) و(بالتمر) و(بالمِلْح) و(بمِثْلٍ) و(بسواء) و(بيد) الباء في جميع هذه المواضع للمقابلة..

٨٩ - (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنًا بِوَزْنٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٤، (الحديث رقم ٨٣٤)، في قوله (بالذهب) وقوله (بوزن) معًا و(بمِثْلٍ) معًا و(بالفضة) الباء في جميع هذه المواضع للمقابلة.

٩٠ - (... فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ، ... إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا تَفْعَلْ، بَعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا) . مُتَّقٍ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٨٣٥)، الباء في (بتمر) للمصاحبة، وقوله (بالصاعين) و(بالدراهم) معًا للمقابلة أو العوض.

١ - صحيح. رواه أبو داود (٣٣٨٤)، والترمذي (١٢٥٨)، وابن ماجه (٢٤٠٢)، وأحمد (٤ / ٣٧٥).

٢ - صحيح. رواه البخاري (٢١٧٧)، ومسلم (١٥٨٤).

٣ - صحيح. رواه مسلم (١٥٨٧) (٨١).

٤ - صحيح. رواه مسلم (١٥٨٨) (٨٤).

٥ - صحيح. رواه البخاري (٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠ و ٤٨١)، ومسلم (١٥٩٣) (٩٥).

٩١ - (إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلِ " وَكَانَ طَعَامُنَا يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٨٣٧)، وقوله (بِالطَّعَامِ) و (بِمِثْلٍ) للمقابلة أو العوض.

٩٢ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً بِإِثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٨٣٨)، وقوله (بِإِثْنَيْ عَشَرَ) الباء للمقابلة أو العوض.

٩٣ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ الْجَارُودِ^٣، (الحديث رقم ٨٣٩)، وقوله (بِالْحَيَوَانِ) الباء للمقابلة أو العوض.

٩٤ - (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضَيْتُمْ بِالزَّرْعِ...) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ نَافِعٍ عَنْهُ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ^٤. (الحديث رقم ٨٤١)، وقوله (بِالْعَيْنَةِ) الباء للمقابلة، و (بِالزَّرْعِ) للتعدية.

٩٥ - (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَابَنَةِ، أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلًا بِتَمْرٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ، نَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٨٤٤)، الباء في (بِتَمْرٍ) وقوله (بِزَبِيبٍ) و (بِكَيْلٍ) للمقابلة أو العوض.

لاحظ الباحث أن هذا المعنى (المقابلة) ارتكز في « كتاب البيوع » بكتاب بلوغ المرام، حيث قلَّ ما تجد في غيره من أبواب الكتاب. ولعلَّ هذا لاختصاصه بالدخول على الأثمان والأعواض.

١ - صحيح. رواه مسلم (١٥٩٢)
٢ - صحيح. رواه مسلم (١٥٩١) (٩٠).
٣ - صحيح بشواهده. رواه أبو داود (٣٣٥٦)، والنسائي (٢٩٢ / ٧)، والترمذي (١٢٣٧)، وابن ماجه (٢٢٧٠)، وأحمد (١٢ / ٥ و ١٩ و ٢٢)، وابن الجارود (٦١١)
٤ - صحيح بطرقه رواه أبو داود (٣٤٦٢).
٥ - صحيح. رواه البخاري (٢٢٠٥)، ومسلم (١٥٤٢) (٧٦).

العاشر: المجاوزة:

٩٦- (... إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ...)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ١٥٩)، قوله (بِالصَّلَاةِ) المراد صلاة الظهر. والمعنى إدخال الصلاة في البرد ويقال معناه افعلوها في وقت البرد؛ فالباء قد تكون بمعنى « عن » للمجاوزة لأن « عن » تأتي بمعنى الباء، كما يقال رميت عن القوس أي بالقوس؛ ويحتمل أن تكون زائدة.

٩٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢. (الحديث رقم ١٠٧٨)، قوله (حَدَّثَتْ بِهِ) فالباء قد تكون بمعنى « عن » للمجاوزة أي: حَدَّثَتْ عَنْهُ.

٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِهِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣. (الحديث رقم ١٢٥٩)، قوله (يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِهِ) فالباء قد تكون بمعنى « عن » للمجاوزة أي: يُحَدِّثُ نَفْسَهُ عَنْهُ.

الحادي عشر: التعجب:

لم تظهر باء التعجب في أي موضع في الكتاب.

الثاني عشر: الاستعلاء:

٩٩- (... لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ)، رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ^٤، (الحديث رقم ١٦٧)، الباء بمعنى « على ». وتقديره: لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ، ويحتمل أن تكون للإلصاق، أي: للإلصاق الطواف بالبيت.

١٠٠- (كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٧٣٢)، الباء للاستعلاء، ويحتمل أن تكون للإلصاق.

^١ - صحيح. رواه البخاري (٥٣٦)، ومسلم (٦١٥). و "الإبراد" تأخير صلاة الظهر إلى أن يبرد الوقت.

^٢ - صحيح. رواه البخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧)

^٣ - صحيح. رواه مسلم (١٩١٠).

^٤ - صحيح. رواه أبو داود (١٨٩٤)، والنسائي (١٨٤ و ٥٢٣)، والترمذي (٨٦٨)، وابن ماجه (١٢٥٤)، وأحمد (٨٠/٤ و ٨١)

^٥ - صحيح. رواه البخاري (١٥٣٩)، ومسلم (١١٨٩) (٣٣).

- ١٠١- (... وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٧٣٩)، قوله (بِخَيْرٍ) الباء للإلصاق، ويحتمل أن تكون للاستعلاء.
- ١٠٢- (... يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ مَعَهُ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٧٥١)، والباء في (بِالْبَيْتِ) للاستعلاء، أو زائدة، ويحتمل أن تكون للإلصاق؛ وفي قوله (بِمِحْجَنٍ) للاستعانة.
- ١٠٣- (طَوَافُكُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَكْفِيكَ لِحْجَتِكَ وَعُمْرَتِكَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٧٧٣)، والباء في (بِالْبَيْتِ) للاستعلاء، ويحتمل أن تكون للإلصاق.
- ١٠٤- (... فَإِذَا أَتَى سَيِّدَهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٤، (الحديث رقم ٨٠٨)، وقوله (بِالْخِيَارِ) الباء للاستعلاء.
- ١٠٥- (إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٥، (الحديث رقم ٨٢٦)، وقوله (بِالْخِيَارِ) الباء للاستعلاء.
- ١٠٦- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ... فَأَخْشَى أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا (١) بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٦، (الحديث رقم ١٢٠٩)، وقوله (طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ) الباء للاستعلاء.

الثالث عشر: التبعية:

- ١٠٧- وَعَنْ حُمْرَانَ... (ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ...)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٧، (الحديث رقم ٣٣)، والباء في قوله (بِرَأْسِهِ) زائدة، ويحتمل أن تكون للتبعية، أي: بعض رأسه. كقوله تعالى: ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾^٨، الباء مزيدة وقيل: للتبعية^١. وتحقيقه أنها تدل على تضمين الفعل معنى الإلصاق، فكأنه قيل: ثم ألصق المسح برأسه.

١ - صحيح. رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (١٣٥٥)
 ٢ - حسن. رواه مسلم (١٢٧٥)، والمحسن: عصا محنية الرأس.
 ٣ - صحيح. رواه مسلم (١٣٢ / ٨٧٩ / ٢)
 ٤ - صحيح. رواه مسلم (١٥١٩)
 ٥ - صحيح. رواه البخاري (٢١١٢)، ومسلم (١٥٣١) (٤٤)
 ٦ - صحيح. رواه البخاري (٦٨٢٩) و (٦٨٣٠) في حديث طويل، ومسلم (١٦٩١) واللفظ لمسلم.
 ٧ - صحيح. رواه البخاري، الحديث (١٥٩)، ومسلم (٢٢٦)
 ٨ - سورة المائدة، الآية: ٦

١٠٨- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (...وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَاحِدَةً)، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ؛ (الحديث رقم ٣٤)، الباء في (بِرَأْسِهِ) زائدة، ويحتمل أن تكون للتبعيض. قال القرطبي: الباء للتعديه يجوز حذفها وإثباتها كقولك: مسحت رأس اليتيم ومسحت برأسه^٣.

١٠٩- (...عِنْدَ مُسْلِمٍ) (وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرَ فَضْلِ يَدَيْهِ...)، (الحديث رقم ٤١)، والباء في قوله (بِرَأْسِهِ) زائدة، ويحتمل أن تكون للتبعيض كما تقدم، وللاصاق على الأصل، وهي في (بِمَاءٍ) للاستعانة.

الرابع عشر: القسم:

لم ترد باء القسم في جميع الأحاديث الواردة في الكتاب، حيث لم يُعْتَرِ عليها.

الخامس عشر: أن تكون بمعنى « إلى » - الغاية.

١١٠- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَهْبُ لَكَ نَفْسِي، فَنظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَدَ النَّظَرَ فِيهَا، وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَاطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوَّجْنِيهَا... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٤. (الحديث رقم ٩٧٩)، والباء في قوله (بِهَا حَاجَةٌ) بمعنى « إلى »، أي: إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَيْهَا حَاجَةٌ.

لم تظهر « الباء » بمعنى « إلى » في الكتاب إلا في هذا الموضع وهذا على سبيل احتمال، لأن " الحاجة " غالبًا ما تصطحبها « إلى ». وهذا يشير إلى ندرة مجيء « الباء » بهذا المعنى في اللغة عامة، وهو مما لاحظته الباحث عند البحث عنها في كتب التفسير المختلفة.

^١ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، ج ٢، ص: ٢٠٦.

^٢ - صحيح، رواه أبو داود (١١١).

^٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ج ١، ص: ٢٩٢، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

^٤ - صحيح. رواه البخاري (٥٠٣٠) و (٥٠٨٧)، ومسلم (١٤٢٥) (٧٦)، واللفظ متفق عليه.

القسم الثاني: الباء الزائدة

- ١١١- (قَالَ - فِي الْهَرَّةِ: - إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ...) أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ^١، (الحديث رقم ١١)، قوله (بِنَجَسٍ) الباء هنا زائدة للتوكيد.
- ١١٢- (... وَيَقْرَأُ بِالسُّنَيْنِ إِلَى الْمِائَةِ)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ١٥٤)، والباء في قوله (بِالسُّنَيْنِ) زائدة.
- ١١٣- (مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ)، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٣، (الحديث رقم ٢٦٤)، قوله (بِتَشْيِيدِ) الباء زائدة للتوكيد.
- ١١٤- (... ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ)^٤، (الحديث رقم ٢٦٨)، قوله (بِأَمِّ) الباء زائدة، وفي (بِمَا) زائدة، وَلَا بِنِ حِبَّانَ: ثُمَّ بِمَا شِئْتَ، كذلك زائدة.
- ١١٥- (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٢٧٩)، قوله (بِأَمِّ) الباء زائدة، والجار والمجرور متعلقان بفعل يقرأ. وفي رواية: لَا تَجْزِي صَلَاةً لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ^٦ قوله (بِفَاتِحَةِ) الباء زائدة.
- ١١٦- (... مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتَرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتَرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتَرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ) رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ وَفَقَّهُ^٧، (الحديث رقم ٣٧٠)، والباء في قوله (بِخَمْسٍ) و(بِثَلَاثٍ) و(بِوَاحِدَةٍ) زائدة.
- ١١٧- (لَيْسَ الْوِتْرُ بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ^٨، (الحديث رقم ٣٧١)، والباء في قوله (بِحَتْمٍ) زائدة لتوكيد معنى الكلام.

^١ - صحيح. رواه أبو داود (٧٥)، والنسائي (١/ ٥٥ و ١٧٨)، والترمذي (٩٢) وغيرهم.

^٢ - صحيح. رواه البخاري (٥٤٧)، ومسلم (٦٤٧) واللفظ للبخاري.

^٣ - صحيح. رواه أبو داود (٤٤٨)، وابن حبان (١٦١٥).

^٤ - صحيح. رواه أبو داود (٨٥٢٩).

^٥ - صحيح. رواه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤)، واللفظ لمسلم، وأما اللفظ المتفق عليه فهو: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

^٦ - صحيح. رواه الدارقطني (١/ ٣٢١ - ٣٢٢).

^٧ - صحيح. رواه أبو داود (١٤٢٢)، والنسائي (٣/ ٢٣٨)، وابن ماجه (١١٩٠)، وابن حبان (٢٤١٠).

^٨ - رواه النسائي (٣/ ٢٢٩)، والترمذي (٤٥٣ و ٤٥٤)، والحاكم (١/ ٣٠٠). وقال الترمذي: حديث حسن.

١١٨ - (رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ^١، (الحديث رقم ٤١٥)، الباء في قوله (بِالْأَعْنَاقِ) زائدة.

٤٥٨ - (كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ: بِ "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى"، وَ: "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ")^٢، قوله ب (سَبِّحْ) الباء زائدة، كما تقدم.

١١٣ - (عَادَ النَّبِيُّ ﷺ مَرِيضًا، فَرَأَهُ يُصَلِّي عَلَى وَسَادَةٍ، فَرَمَى بِهَا...) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ. وَصَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَفَّهُ؛ (الحديث رقم ٤٤٣)، الباء في قوله (بِهَا) زائدة، ويحتمل أن تكون للتعدي.

١١٩ - (... لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٥٣٩)، قوله (بِخَيْرٍ) الباء زائدة.

١٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوْفِّي سَجِّيَ بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ (مُتَّقٍ عَلَيْهِ)، (الحديث رقم ٥٤٠)، قوله (بِبُرْدٍ) الباء زائدة لتوكيد معنى الكلام.

١٢١ - (... وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمِظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ^٤، (الحديث رقم ٨١٢)، الباء في قوله: (بِمِظْلَمَةٍ) الباء زائدة.

١٢٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ. (رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^٥ وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظٍ: "أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ"^٦) (الحديث رقم ١١٤٣)، الباء في قوله: (كَفَى بِالْمَرْءِ) الباء زائدة.

^١ - صحيح. رواه أبو داود (٦٦٧)، والنسائي (٩٢/٢)، وابن حبان (٢١٦٦) وعند ابن حبان "بالأعناق" بدل "بالأعناق".

^٢ - صحيح. رواه مسلم (٨٧٨).

^٣ - صحيح. رواه مسلم (٩٢٠).

^٤ - صحيح. رواه البخاري (٥٨١٤)، ومسلم (٩٤٢).

^٥ - صحيح. رواه أحمد (١٥٦/٣)، وأبو داود (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، وابن حبان (٤٩١٤). وقال الترمذي: حسن صحيح

^٦ - ضعيف بهذا اللفظ. رواه النسائي في "عشرة النساء" (٢٩٤ و ٢٩٥)، وأيضاً أبو داود (١٦٩٢)

^٧ - صحيح. رواه مسلم (٩٩٦) من طريق خيثمة.

المبحث الثاني: التاء الجارة.

التاء التي تكون حرف معنى، والتي تكون جارة هي تاء القسم التي تجيء بدلا من واو القسم، وهي لا تدخل إلا على لفظة الله وحده، دون غيره، من الأسماء المعظمة كما تقدم؛ ولقد قام الباحث بالبحث عنها ومجيئها في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتاب بلوغ المرام، ولكنه لم يعثر على أي موضع جاءت فيه.

المبحث الثالث: الكاف الجارة.

ففي هذا المبحث يدرس الباحث الكاف الجارة الزائدة وغير زائدة في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتاب بلوغ المرام، مع بيان المعنى الذي جاءت به أو الدلالة التي تدل عليها كتوكيد المعنى وغيره.

أ - غير الزائدة: ولها معنيان أساسيان:

الأول: التشبيه:

١- (... وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرْ الْعَصْرُ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ١٥١)، قوله (كَطُولِهِ) الكاف للتشبيه.

٢- وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَفِي صَدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجْلِ، مِنْ الْبُكَاءِ) أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ، إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ^٢، (الحديث رقم ٢٢٣)، قوله (كَأَزِيْزِ) الكاف للتشبيه.

٣- (لَيْسَ الْوَتْرُ بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ^٣، (الحديث رقم ٣٧١)، في قوله (كَهَيْئَةِ) الكاف للتشبيه.

٤- (... لَوْ تَأَخَّرَ الْهَيْلَالُ لَزِدْتُمْ كَالْمَنْكَلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٦٦٢)، قوله (كَالْمَنْكَلِ) الكاف للتشبيه.

٥- (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٥، (الحديث رقم ٦٨١)، الكاف في (كَصِيَامِ) للتشبيه.

١ - صحيح. رواه مسلم (٦١٢) (١٧٣)

٢ - صحيح. رواه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (١٣/٣)، والترمذي في الشمائل (٣١٥)، وأحمد (٤/٢٥ و ٢٦)، وصححه ابن خزيمة (٦٦٥ و ٧٥٣). والمرجل: القدر. الأزيز: صوت غليانها.

٣ - رواه النسائي (٣/٢٢٩)، والترمذي (٤٥٣ و ٤٥٤)، والحاكم (١/٣٠٠). وقال الترمذي: حديث حسن.

٤ - صحيح. رواه البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣).

٥ - صحيح. رواه مسلم (١١٦٤).

- ٦- (...فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^١، (الحديث رقم ١٢٩)، قوله (كَمَا) الكاف للتشبيه، و (مَا) مصدرية. وهي مع مجرورها في موضع نصب مفعول مطلق أو حال.
- ٧- (... وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ...) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ الْبُخَارِيُّ^٢، (الحديث رقم ١٤٠)، الكاف في قوله (كَمَا) للتشبيه، والجار والمجرور متعلقان بفعل (فافْعَلِي) .
- ٨- (... اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَفِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنْفَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣؛ (الحديث رقم ٢٧١)، قوله (كَمَا) الكاف في الموضعين للتشبيه.
- ٩- (إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ الصَّلَاةَ وَالْإِمَامُ عَلَى حَالٍ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْإِمَامُ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ^٤، (الحديث رقم ٤٢٨)، قوله (كَمَا) الكاف للتشبيه.
- ١٠- (...أَيَعِضُّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعِضُّ الْفَحْلُ؟) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٥؛ (الحديث رقم ١١٩٩)، قوله (كَمَا) الكاف للتشبيه، و (مَا) مصدرية.

الثاني: التعليل:

- ١١- (اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَحَسِّنْ خَلْقِي) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٦، (الحديث رقم ١٥٣٧)، الكاف في (كَمَا) للتشبيه، ويجوز أن تكون للتعليل.
- لم يثبت أكثر العلماء للكاف غير معنى التشبيه، وهو المعنى الذي ورد في الكتاب بنسبة عظمى، حيث لم يتمكن الباحث من استنباط معنى التعليل لها فيه إلا في موضع واحد فقط، وهو في الحديث رقم ١٥٣٧. كما أنه لم يظهر فيه كونها

١ - صحيح. رواه البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨).
 ٢ - حسن. رواه أبو داود (٢٨٧)، والترمذي (١٢٨)، وابن ماجه (٦٢٧)، وأحمد (٤٣٩/٦).
 ٣ - صحيح. رواه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).
 ٤ - صحيح. رواه الترمذي (٥٩١) وقال: "حديث غريب". قلت: ولا يضر ذلك إن شاء الله تعالى، إذ له شواهد يصح بها.
 ٥ - صحيح. رواه البخاري (٦٨٩٢)، وزاد مسلم (١٦٧٣).
 ٦ - صحيح. رواه أحمد (٤٠٣/١)، وابن حبان (٩٥٩)، وله شاهد رواه أحمد (٦٨/٦ و ١٥٥) عن عائشة - رضي الله عنها- بسند صحيح.

بمعنى ((الباء)) كما صرح المالقي، ولا بمعنى ((على)) كما عبر بذلك ابن مالك والمالقي.

ب - الكاف الجارة الزائدة:

ورد في كتاب بلوغ المرام الكاف الجارة الزائدة. وهنا نوردتها ومواضعها

كما يلي:

١٢ - (... قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذًّا،... وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسُونَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكَرْتُ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٣٣٥)، الكاف في قوله (كَذًّا) زائدة و ((ذا)) اسم الإشارة في الأصل وهما مركبتان تركيباً واحداً وجعلتا كناية عن العدد. وهي في قوله (كَمَا) للتشبيه.

١٣ - (مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ^٢، (الحديث رقم ٤٥٤)، قوله (كَمَثَلِ) الكاف زائدة لتوكيد المثل.

١٤ - (... فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اِكْتَنَبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "إِنْطَلِقْ، فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ") مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٣؛ (الحديث رقم ٧١٨)، الكاف في قوله (كَذَا وَكَذَا) زائدة، و ((ذا)) اسم الإشارة في الأصل وهما مركبتان تركيباً واحداً وجعلتا كناية عن العدد.

١٥ - (... قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذًّا، وَسُورَةٌ كَذًّا، عَدَدَهَا^٤)، (الحديث رقم ٩٧٩)، الكاف في قوله (كَذَا) زائدة و ((ذا)) اسم الإشارة في الأصل وهما مركبتان تركيباً واحداً وجعلتا كناية عن العدد.

١٦ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا...) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^٥، (الحديث رقم ١٥٢٦)، الكاف في قوله (كَذَا وَكَذَا) زائدة

^١ - صحيح . رواه البخاري (٤٠١)، ومسلم (٥٧٢)، واللفظ لمسلم، إذ في البخاري زيادة: " ثم ليسلم " وهو ما اعتبره الحافظ رواية للبخاري.

^٢ - ضعيف . رواه أحمد (٢٣٠/١) رقم (٢٠٣٣)، وفيه مجالد بن سعيد، وهو ضعيف.

^٣ - صحيح . رواه البخاري (١٨٦٢)، ومسلم (١٣٤١)

^٤ - صحيح . رواه البخاري (٥٠٣٠) و (٥٠٨٧)، ومسلم (١٤٢٥) (٧٦)

^٥ - صحيح . رواه مسلم (٢٦٦٤).

و((ذا)) اسم الإشارة في الأصل وهما مركبتان تركيباً واحداً وجعلتا كناية عن العدد.

تم تسجيل الكاف الزائدة الواردة في الكتاب، إذ لا توجد فيه غيرها. والغرض في زيادتها، التوكيد. وجاءت زيادتها في معظم المواضع مركبة مع اسم الإشارة ((ذا))، وجعلتا كناية عن العدد. وفي مثل ((كَأَيِّن))، لم ترد ولا هي متكررة.

المبحث الرابع: اللام الجارة أحكامها ومعانيها.

اللام الجارة حرف من حروف المعاني، وهي من ضمن الحروف التي يقوم الباحث بدراستها. ففي هذا المبحث يورد الباحث هذه اللام ويستخلصها من الأحاديث النبوية الواردة في كتاب بلوغ المرام مع محاولة بيان المعاني التي جاءت بها.

وفيما يلي معاني اللام الجارة الواردة فيه:

الأول: الاختصاص.

- ١- (أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَاتَانِ وَدَمَانٍ...) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَفِيهِ ضَعْفٌ؛ (الحديث رقم ١٣ في الكتاب)؛ و اللام في قوله (لَنَا) للاختصاص.
- ٢- (لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ١٦ في الكتاب)؛ و اللام في قوله (لَهُمْ) و (لَكُمْ) للاختصاص.
- ٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَأْخُذُ لِأُذُنَيْهِ مَاءً خِلَافَ الْمَاءِ الَّذِي أَخَذَ لِرَأْسِهِ. - أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ^٣، (الحديث رقم ٤٢ في الكتاب) قوله (لِأُذُنَيْهِ) و (لِرَأْسِهِ) اللام للاختصاص.
- ٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمَقِيمِ. يَعْنِي: فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^٤، - (الحديث رقم ٦٢ في الكتاب) - و اللام في قوله (لِلْمُسَافِرِ) و (لِلْمَقِيمِ) للاختصاص، ويحتمل أن تكون اللام لشبه التملك.

^١ - رواه أحمد (٩٧/٢)، وابن ماجه (٣٣١٤)، وسنده ضعيف كما أشار إلى ذلك الحافظ. ولكنه يصح عن ابن عمر موقوفاً، والموقوف له حكم الرفع كما قاله البيهقي رحمه الله.

^٢ - صحيح. رواه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٢٠٦٧)

^٣ - البيهقي (٦٥/١) وقال: "هذا إسناد صحيح".

^٤ - صحيح. رواه مسلم (٢٧٦) من طريق شريح بن هانيء، قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين؟ فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسلناه فقال: فذكره دون قوله: يعني في المسح على الخفين، فإن هذه الجملة من صياغة الحافظ.

٥- (... وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ...) ^١ - (الحديث رقم ١٢٦) -
قوله (لِي الْأَرْضُ) اللام للاختصاص، أي: اختُصَّتْ الْأَرْضُ له دون غيره من
الأنبياء.

٧- (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ... وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ...) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ ^٢،
الحديث رقم ٣٠٨) - قوله (وَبَارِكْ لِي) اللام للاختصاص.

٨- (... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^٣، - (الحديث رقم
٣٢٤) - قوله (لَا شَرِيكَ لَهُ) اللام للاختصاص، وهنا نفي اختصاص شريك في
حق الله تعالى.

الثاني: الاستحقاق:

٩- وَعَنْ مُعَاذٍ رضي عنه أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ إِمْرَأَتِهِ، وَهِيَ حَائِضٌ؟
(... رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَضَعَّفَهُ ^٤، - (الحديث رقم ١٤٩) - قوله (لِلرَّجُلِ) اللام
للاستحقاق.

١٠- (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَّةُ ... حَلَّتْ لَهُ
شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ^٥، - (الحديث رقم ٢٠٤) - قوله: (حَلَّتْ
لَهُ) اللام للاستحقاق.

١١- وَعَنْ أَنَسٍ رضي عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِ-
الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^٦، (الحديث رقم ٢٨٠) - قوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
اللام للاستحقاق.

^١ - صحيح. رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١) وتامه: "وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت
الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة" والسياق للبخاري. تنبيه: هكذا الحديث في
الأصل دون ذكر من أخرجه وكتب بالهامش: لعله سقط "متفق عليه".

^٢ - صحيح. رواه أبو داود (١٤٢٥)، والنسائي (٢٤٨/٣)، والترمذي (٤٦٤)، وابن ماجه (١١٧٨)،
وأحمد (١/١٩٩ و ٢٠٠).

^٣ - صحيح. رواه مسلم (٥٩٧).

^٤ - صحيح. رواه أبو داود (٢١٣).

^٥ - صحيح. رواه البخاري (٦١٤)، وأبو داود (٥٢٩)، والنسائي (٢٦/٢ - ٢٧)، والترمذي (٢١١)، وابن
ماجه (٧٢٢).

^٦ - صحيح. رواه البخاري (٧٤٣)، ومسلم (٣٩٩)، واللفظ للبخاري.

١٣- (... ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ"...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٢٩٥)، اللام في قوله: (وَلَكَ الْحَمْدُ) للاستحقاق.

١٤- (... إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اَلتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٢، (الحديث رقم ٣١٤)، اللام في قوله: (اَلتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ) للاستحقاق.

١٥- وَلِمُسْلِمٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ: "اَلتَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ اَلصَّلَوَاتُ لِلَّهِ...) إِلَى آخِرِهِ^٣. (الحديث رقم ٣١٥)، اللام في قوله: (اَلتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ) للاستحقاق أَيْضًا.

١٦- (... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ، قَوْلُهُ: (لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ) اللام في الموضعين للاستحقاق.

١٧- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ، فَيَكْذِبُ ، ...، وَيْلٌ لَهُ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ) أَخْرَجَهُ اَلثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ^٤. (الحديث رقم ١٥١٦ في الكتاب)؛ اللام في قوله: (لِلَّذِي) و(لَهُ). للاستحقاق.

الثالث: التعليل:

١٨- (اِغْتَسَلَ بَعْضُ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي جَفَنَةٍ، فَجَاءَ لِيَغْتَسِلَ مِنْهَا...) وَصَحَّحَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خُرَيْمَةَ^٥، (الحديث رقم ٩ في الكتاب)؛ اللام في قوله: (لِيَغْتَسِلَ) للتعليل، أي: لأجل أن يَغْتَسِلَ مِنْهَا، فالإغتيال علة وسبب في المجيء.

١ - صحيح . رواه البخاري (٧٨٩) ، ومسلم (٣٩٢) .

٢ - صحيح . رواه البخاري (٨٣١) ، ومسلم (٤٠٢) . وزاد البخاري في رواية (٦٢٦٥)

٣ - صحيح . رواه مسلم (٤٠٣) وقوله : " إلى آخره " يعني بمثل آخر حديث ابن مسعود السابق .

٤ - تقدم توثيقه في الاختصاص، الحديث رقم ٨ في المبحث اللام، وهو في كتاب بلغ المرام رقم ٣٢٤ .

٥ - حسن . رواه أبو داود (٤٩٩٠) والنسائي في " التفسير " (١٤٦ و ٦٧٥) . والترمذي (٢٣١٥) ، وقال

الترمذي: " هذا حديث حسن .

٦ - صحيح . رواه أبو داود (٦٨) ، والترمذي (٦٥) ، وابن ماجه (٣٧٠)

١٩- عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَوَضَّأَ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خَفِيَّهُ، فَقَالَ: دَعُهُمَا... (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١)، (الحديث رقم ٥٨)؛ اللام في قوله: (لأنزع) للتعليل، أي: من أجل أن أنزع خفيته.

٢٠- (... فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٢٥٦)؛ اللام في قوله: (تُبن لهذا) للتعليل (لام السبب) ، أي: لأجل هذا.

٢١- (... وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ... إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ ...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٢٧٠) ، قوله: (لِلَّذِي) اللام للتعليل، أي: لأجل الذي فَطَرَ.

٢٢- (كَانَ إِذَا قَعَدَ لِلتَّشَهُدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٤، (الحديث رقم ٣١٣) ، قوله: (قَعَدَ لِلتَّشَهُدِ) اللام للتعليل، أي: لأجل التَّشَهُدِ.

٢٣- (كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرٌ يَسْرُهُ خَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ^٥، (الحديث رقم ٣٤٨) ، قوله: (سَاجِدًا لِلَّهِ) اللام للتعليل، أي: لأجل الله.

٢٤- (انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ:

انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ،...") مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٦، (الحديث رقم ٥٠٢) ، قوله: (لِمَوْتِ) معًا و (لِحَيَاتِهِ) اللام للتعليل.

١- صحيح. رواه البخاري (٢٠٦)، ومسلم (٢٧٤) (٧٩).

٢- صحيح. رواه مسلم (٥٦٨).

٣- صحيح. رواه مسلم (٧٧١).

٤- صحيح. رواه مسلم (٥٨٠) (١١٥)، والرواية برقم (١١٦).

٥- صحيح بشواهد. رواه أبو داود (٢٧٧٤)، والترمذي (١٥٧٨)، وابن ماجه (١٣٩٤)، وأحمد (٥/٥٤٥) وهو وإن كان ضعيف السند إلا أنه يشهد له أحاديث أخر منها ما ذكره المؤلف عن عبد الرحمن بن عوف

والبراء، ومنها عن أنس، وسعد بن أبي وقاص، وجابر وغيرهم، وفعله بعد الصحابة - رضي الله عنهم

٦- صحيح. رواه البخاري (١٠٤٣)، ومسلم (٩١٥)، وليس عند مسلم قول الناس، كما أنه ليس عند البخاري: "حتى تنكشف".

الرابع: الملك:

٢٥- (كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا ...) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^١. (الحديث رقم ٢٤٦)، قوله: (لِعَائِشَةَ (اللام للملك.

٢٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَدْخَلَانِ...) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ^٢. (الحديث رقم ٢٢٤)، قوله: (لي) اللام للملك.

٢٧- (... إِذَا كَانَتْ لَكَ مِائَتَا دِرْهَمٍ - وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ - فَبِهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، فَبِهَا نِصْفُ دِينَارٍ...) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَسَنٌ، وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي رَفْعِهِ^٣، (الحديث رقم ٦٠٦)، اللام في قوله: (لك) معًا، اللام للملك.

٢٨- (مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ، فَلْيَتَّجِرْ لَهُ، وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ^٤، (الحديث رقم ٦٠٩)، اللام في قوله: (لَهُ مَالٌ) للملك، أما هي في قوله (فَلْيَتَّجِرْ لَهُ) يحتمل أن تكون اللام بمعنى « الباء « للاستعانة، ووجه المعنى: فَلْيَتَّجِرْ بِهِ وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى مَالٍ، أَوْ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لِلتَّلْعِيلِ أَيْ: لِأَجْلِهِ، وَيَكُونُ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى الْيَتِيمِ.

٢٩- (...) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَسَنٌ^٥، (الحديث رقم ٨٩٧)، قوله: (لِلْآخِرِ) اللام للملك.

^١ - صحيح . رواه البخاري (٣٧٤) . و"القرام" بكسر القاف وتخفيف الراء: ستر رقيق من صوف ذو ألوان و" أميطي": أزيلني وزناً ومعنى.

^٢ - ضعيف . بهذا اللفظ ، حسن بلفظ "سبح" بدل "تنحج"

^٣ - صحيح. رواه أبو داود (١٥٧٣)، وإن كان الدارقطني أعله بالوقف، فلقد صححه البخاري.

^٤ - ضعيف. رواه الترمذي (٦٤١)، وضعفه، والدارقطني (١٠٩ / ٢ - ١١٠) .

^٥ - حديث صحيح. وهو في " سنن أبي داود " (٣٠٧٤) وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: " من أحيا أرضاً ميتة فهي له " وهو صحيح

الخامس: شبه الملك:

٣٠- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمَّ الْقُرْآنِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٢٧٩)، اللام في قوله: (لِمَنْ) لشبهه الملك، حيث وقعت اللام بين معنى وذات.

٣١- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ نَسْتَضِلُّ بِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٢، (الحديث رقم ٤٤٦)، اللام في قوله: (لِلْحَيْطَانِ) لشبهه الملك، ووقعت هنا قبل ذاتين حيث لا تملك الحيطان ملكاً حقيقياً.

٣٢- وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، (أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا، وَفِي يَدِ ابْنَتِهَا مِسْكَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ...) . رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ^٣، (الحديث رقم ٦٢٠)، اللام في قوله: (ابْنَةٌ لَهَا) لشبهه الملك.

٣٣- (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفَطْرِ، طُهْرَةَ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ، وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةَ لِلْمَسَاكِينِ،) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٤، (الحديث رقم ٦٣٠)، قوله: (لِلصَّائِمِ وَ لِلْمَسَاكِينِ) اللام فيهما لشبهه الملك.

٣٤- (إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا اِكْتَسَبَ وَاللَّخَاذِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٦٣٧)، قوله: (لَهَا) و(لِزَوْجِهَا) و(لِلَّخَاذِنِ) اللام في هذه المواضع لشبهه الملك.

٣٥- (لِأَنَّ يَأْخُذَ أَحَدَكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِي بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعُهَا، فَيَكْفَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^٦، (الحديث رقم ٦٤١)، قوله: (لَهُ) اللام لشبهه الملك. ويحتمل أن تكون للتبيين.

^١ - صحيح . رواه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤)، واللفظ لمسلم، وأما اللفظ المتفق عليه فهو: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

^٢ - صحيح. رواه البخاري (٤١٦٨)، ومسلم (٨٦٠).

^٣ - حسن. رواه أبو داود (١٥٦٣)، والنسائي (٣٨ / ٥)، والترمذي (٦٣٧)

^٤ - حسن. رواه أبو داود (١٦٠٩)، وابن ماجه (١٨٢٧)، والحاكم (٤٠٩ / ١). وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

^٥ - صحيح. رواه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (١٠٢٤).

^٦ - صحيح. رواه البخاري (١٤٧١).

٣٦ - (أَعْتَقَ رَجُلٌ مِّنَّا عَبْدًا لَهُ عَن دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ. فَدَعَا بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَبَاعَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٧٨٦)، قوله: (عَبْدًا لَهُ) اللام لشبهه الملك، وهي في (لَهُ مَالٌ) للملك.

٣٧ - (... أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي صَاحِبٍ لَنَا قَدْ أَفْلَسَ، ...) وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَضَعَفَ أَبُو دَاوُدَ^٢. (الحديث رقم ٨٦٤)، قوله: (لَنَا) اللام لشبهه الملك.

٣٨ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه (أَنَّ غُلَامًا لِلْأَنْسِ قُفْرَاءَ قَطَعَ أُذُنَ غُلَامٍ لِلْأَنْسِ أَغْنِيَاءَ....) (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالثَّلَاثَةُ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^٣، (الحديث رقم ١١٦٦)، قوله: (لِأَنْسٍ) معًا، اللام لشبهه الملك.

وهذه اللام بصورها هذه يمكن أن نطلق عليها باسم لام الاستحقاق، أو لام الاختصاص. ولا يخفى كون هذه المعاني متقاربة جدا.

السادس: التمليك:

٣٩ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ صَلَّى اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ " تَطَوُّعًا"^٤، (الحديث رقم ٣٥٧)، وقوله: (بُنِيَ لَهُ) اللام للتمليك.

٤٠ - (مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَاسْتَعْرَبَهُ^٥. (الحديث رقم ٣٩٦)، وقوله: (بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا) اللام للتمليك.

٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ. فَقَالَ: " هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ " قُلْنَا: لَا. قَالَ: " فَإِنِّي إِذَا صَائِمٌ " ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ، فَقُلْنَا: أَهْدِي

^١ - صحيح. رواه البخاري (٢١٤١)، وأقرب ألفاظ البخاري للفظ الذي ذكره الحافظ فهو برقم (٢٥٣٤) و (٧١٨٦) وأما لفظ مسلم (٩٩٧)

^٢ - رواه أبو داود (٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٣٦٠)، والحاكم (٥٠ / ٢) وسنده ضعيف؛ إذ فيه أحد المجاهيل، إلا أنه أحد شواهد الرواية السابقة.

^٣ - صحيح. رواه أحمد (٤٣٨ / ٤)، وأبو داود (٤٥٩٠)، والنسائي (٨٥ - ٢٦)

^٤ - صحيح. رواه مسلم (٧٢٨) .

^٥ - ضعيف. رواه الترمذي (٤٧٣) وقال: حديث غريب.

لَنَا حَيْسٌ، فَقَالَ: " أَرَيْنِيهِ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا " فَأَكَلَ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١)، (الحديث رقم ٦٥٧)، وقوله: (أَهْدَى لَنَا) اللام للتمليك.

٤٢ - (مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً، فَقَبَّلَهَا، فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ^٢. (الحديث رقم ٨٤٢)، واللام في قوله: (فَأَهْدَى لَهُ) للتمليك.

٤٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْعُمَرَى لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ (مُتَّقٌ عَلَيْهِ^٣)، (الحديث رقم ٩٣٣)، واللام في قوله: (وَهَبَتْ لَهُ) للتمليك.

٤٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، ...) مُتَّقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ١٠٥٩)، واللام في قوله: (لِعَائِشَةَ) للتمليك.

٤٥ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه (أَنَّ غُلَامًا لِأَنْاسٍ فَقَرَاءٌ قَطَعَ أُذُنَ غُلَامٍ لِأَنْاسٍ أُغْنِيَاءَ، فَاتَّوَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ شَيْئًا.) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالثَّلَاثَةُ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^٥، (الحديث رقم ١١٦٦)، قوله: (يَجْعَلْ لَهُمْ) اللام للتمليك.

السابع: شبه التمليك.

٤٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عِنْدَ أَحْمَدَ: (وَجَعَلَ التَّرَابُ لِي طَهُورًا)^٦، (الحديث رقم ١٢٨)، قوله: (لِي) اللام لشبه التمليك، وتحتل الاختصاص.

٤٧ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلْقَكَ...) مُتَّقٌ عَلَيْهِ^١. (الحديث رقم ١٤٥٩)، قوله: (تَجْعَلَ لِلَّهِ) اللام لشبه التمليك.

١ - صحيح. رواه مسلم (١١٥٤) (١٧٠).
٢ - ضعيف. رواه أحمد (٢٦١ / ٥)، وأبو داود (٣٥٤١).
٣ - صحيح. رواه البخاري (٢٦٢٥)، ومسلم (١٦٢٥) (٢٥)، والسياق لمسلم، وأما البخاري فعن جابر قال: قضى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعمري أنها لمن وهبت له.
٤ - صحيح. رواه البخاري (٥٢١٢)، ومسلم (١٤٦٣) واللفظ للبخاري.
٥ - صحيح. رواه أحمد (٤٣٨ / ٤)، وأبو داود (٤٥٩٠)، والنسائي (٨٥ - ٢٦).
٦ - حسن. رواه أحمد (٧٦٣) وتام لفظه: "أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء" فقلنا: يا رسول الله! ما هو؟ قال: "نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت: أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم".

الثامن: النسب:

٤٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ، قُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ٩٥٩)، قوله: (ابنة لي) اللام للنسب.

٤٨ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه (أَنَّ غُلَامًا لِأَنَاسٍ فَقَرَاءَ قَطَعَ أُذُنَ غُلَامٍ لِأَنَاسٍ أُغْنِيَاءَ...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالثَّلَاثَةُ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^٣، (الحديث رقم ١١٦٦)، قوله: (لِأَنَاسٍ) اللام للنسب، ويحتمل أن تكون للتمليك.

وتجدر الإشارة إلى أن المعاني الثلاثة « التملك، شبهه، النسب » متقاربة، حيث إن الباحث أتى هنا بنفس المثال الذي أتى به في « التملك ».

التاسع: التبليغ:

٤٩ - وَعَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: (قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " خُذِ الْإِدَاوَةَ ". فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، فَقَضَى حَاجَتَهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٨٩)، قوله: (قَالَ لِي) اللام للتبليغ.

٥٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ -وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ- فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ. فَأَعَادَا أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ، وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرَ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: " أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجْرَاتُكَ صَلَاتُكَ " وَقَالَ لِلْآخَرَ: " لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ") رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ^٥، (الحديث رقم ١٣٣)، قوله: (لَهُ) و (لِلَّذِي) و (قَالَ لِلْآخَرَ) اللام للتبليغ.

^١ - صحيح. رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦) وزاد: فأَنْزَلَ اللهُ -عز وجل- تصديقه: "والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً" الفرقان: ٦٨ .

^٢ - صحيح . رواه البخاري (١٢٩٥) ، ومسلم (١٦٢٨)

^٣ - صحيح. رواه أحمد (٤/٤٣٨)، وأبو داود (٤٥٩٠)، والنسائي (٨٥ - ٢٦)

^٤ - صحيح. رواه البخاري (٣٦٣)، ومسلم (٢٧٤) (٧٧).

^٥ - صحيح. رواه أبو داود (٣٣٨)، والنسائي (١١٣).

٥١- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْلَالٍ: إِذَا أَدْنَتَ فَتَرَسَّلْ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِرْ، وَاجْعَلْ بَيْنَ أذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ قَدْرًا مَا يَفْرُغُ الْأَكْلُ مِنْ أَكْلِهِ (الْحَدِيثُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ^١ . (الْحَدِيثُ رَقْم ١٩٧) ، قَوْلُهُ: (قَالَ لَيْلَالٍ) اللَّامُ لِلتَّبْلِيغِ .

٥٢- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقِ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ! إِنَّكَ قَدْ صَلَيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، أَفَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْفَجْرِ؟ قَالَ: أَيُّ بَنِيٍّ، مُحَدَّثٌ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، إِلَّا أَبَا دَاوُدَ^٢ . (الْحَدِيثُ رَقْم ٣٠٧) ، اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (قُلْتُ لِأَبِي) لِلتَّبْلِيغِ .

٥٣- وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ: إِصْحَبْنِي، فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهَا، قَالَ: حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلُهُ...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالثَّلَاثَةُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ حِبَّانَ^٣، (الْحَدِيثُ رَقْم ٦٤٨) ، اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (فَقَالَ لِأَبِي) لِلتَّبْلِيغِ .

٥٤- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمُرْدَلِفَةِ: أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَهُ، وَكَانَتْ ثَبِطَةً - تَعْنِي: ثَقِيلَةً - فَأَذِنَ لَهَا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا، (الْحَدِيثُ رَقْم ٧٥٥) ، اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (فَأَذِنَ لَهَا) لِلتَّبْلِيغِ .

العاشر: التبيين:

٥٤- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجُورِكُمْ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ^٤، (الْحَدِيثُ رَقْم ١٦٠) ، اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: (لِأَجُورِكُمْ) لِلتَّبْيِينِ، تَتَعَلَّقُ بِتَفْضِيلِ .

^١ - منكر . رواه الترمذي (١٩٥٩)
^٢ - صحيح . رواه النسائي (٢٠٣/٢) ، والترمذي (٤٠٢) ، وابن ماجه (١٢٤١) ، وأحمد (٤٧٢/٣) و ٦ (٣٩٤/) ، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح" .
^٣ - صحيح . رواه أحمد (١٠/٦) ، وأبو داود (١٦٥٠) ، والنسائي (١٠٧/٥) ، والترمذي (٦٥٧) ، وابن خزيمة (٢٣٤٤) ، وابن حبان (١٢٤/٥) . وقال الترمذي: "حسن صحيح" .
^٤ - صحيح . رواه البخاري (١٦٨٠) ، ومسلم (١٢٩٠) .
^٥ - صحيح . رواه أبو داود (٤٢٤) ، والنسائي (١٧٢) ، والترمذي (١٥٤) ، وابن ماجه (٦٧٢) ، وأحمد (٤٦٥/٣) و ٤٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣ ، وابن حبان (١٤٩٠) ، (١٤٩١) . وفي لفظ: "أعظم للأجر" ، وفي آخر: "الأجرها" . وقال الترمذي: "حديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح" .

الحادي عشر: الصيرورة:

٥٥- (... وَحَوْلَ رِدَاءَهُ؛ لِيَتَحَوَّلَ الْقَحْطُ^١، (الحديث رقم ٥١٦)، اللام في قوله: (لِيَتَحَوَّلَ) يحتمل أن تكون اللام للصيرورة أو العاقبة، ويحتمل أن تكون لام كي.

٥٦- وَعَنْ وَاثِلِ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُويْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، (سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْخَمْرِ يَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ؟ فَقَالَ: "إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهَا دَاءٌ") أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا^٢، (الحديث رقم ١٢٥٢)، واللام في قوله: (لِلدَّوَاءِ) للصيرورة أو العاقبة.

وسميت بالصيرورة أو العاقبة لأنها تبين ما صار إليه الأمر، وتوضح عاقبته.

الثاني عشر: التبويض:

لم يعثر الباحث على اللام جاءت في الكتاب بمعنى التبويض. ولعل هذا لشذوذ استخدامها في اللغة أو قلة تبادرها بهذا المعنى في ذهن السامع فلم ترد في الأحاديث النبوية أيضاً.

الثالث عشر: التعدية:

٥٧- (كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا إِذَا دَعَا لِقَوْمٍ، أَوْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ) صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ^٣، (الحديث رقم ٣٠٦)، واللام في قوله: (لِقَوْمٍ) للتعدية.

٥٨- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا - وَفِي رِوَايَةٍ: سِنًا - وَلَا يُؤْمِنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ^٤. (رواه مُسْلِمٌ، (الحديث رقم ٤١٣)، واللام في قوله: (لِكِتَابِ) للتعدية.

^١ - صحيح. رواه الدارقطني (٢/٦٦/٢)، وهو وإن كان مرسلًا بإسناد صحيح عند الدارقطني، فقد رواه الحاكم (٣٢٦/١)، موصولاً عن جابر رضي الله عنه، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه".

^٢ - صحيح. رواه مسلم (١٩٨٤)، وأبو داود (٣٨٧٣) واللفظ لمسلم؛ إلا أنه عنده عنه بتذكير الضمير "إنه.... ولكنه".

^٣ - صحيح. رواه ابن خزيمة (٦٢٠).

^٤ - صحيح. رواه مسلم (٦٧٣). و "سلما": أي: إسلاماً. و "تكرمته": الفراش ونحوه مما يبسط لصاحب المنزل ويخص به.

٥٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، (الحديث رقم ٦٥٢)، واللام في قوله: (لَهُ) للتعدية.

٦٠- (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: "أَيُّهُمُ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟"، فَيَقْدِمُهُ فِي اللَّحْدِ، وَلَمْ يُغْسَلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^٢، (الحديث رقم ٥٥٠)، وقوله: (لِلْقُرْآنِ) اللام للتعدية.

٦١- (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيَبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لِإِرْبِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٣، (الحديث رقم ٦٦٤)، وقوله: (لِإِرْبِهِ) اللام للتعدية.

الرابع عشر: الفعل:

يُرى أن اللام الجارة بهذا المعنى لم ترد في الكتاب، حيث إن الباحث لم يحصل عليها.

الخامس عشر: بمعنى « في » الظرفية:

٦٢- وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْخَصَ لِرُعَاةِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ عَنْ مَنَى، يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْمُونَ الْغَدَ لِيَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْرِ (رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ^٤، (الحديث رقم ٧٧٠)، وقوله: (لِيَوْمَيْنِ) اللام بمعنى « في » الظرفية.

٦٣- (.... فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ١٠٧٠)، وقوله: (لَهَا) اللام بمعنى « في » الظرفية، أي: فيها يعني في عدتهن، فاللام للتوقيت، نحو: لقيته ليلة بقيت من شهر كذا.

^١ - صحيح. رواه البخاري (١٩٠٠)، ومسلم (١٠٨٠) (٨).

^٢ - صحيح. رواه البخاري (١٣٤٣).

^٣ - صحيح. رواه البخاري (١٩٢٧)، ومسلم (١١٠٦)، (٦٥).

^٤ - صحيح. رواه أبو داود (١٩٧٥)، والنسائي (٢٧٣ / ٥)، والترمذي (٩٥٥)، وابن ماجه (٣٠٣٧)، وأحمد (٤٥٠ / ٤)، وابن حبان (١٠١٥ موارد). وقال الترمذي: حسن صحيح.

^٥ - صحيح. رواه البخاري (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١) (١).

السادس عشر: بمعنى ((عن)) .

وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً. عن قول قائل متعلق به كما تقدم، ولكنها لم ترد في الكتاب.

السابع عشر: بمعنى ((من)) البيانية.

٦٤- وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ... الْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ^١. (الحديث رقم ١٩٦)، وقوله: (لَكُمْ) اللام بمعنى ((من)) البيانية، أي: فليؤذّن منكم أحدكم.

الثامن عشر: بمعنى ((إلى)) لانتهاء الغاية:

٦٥ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: "وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ"...إِلَى قَوْلِهِ: "مِنْ الْمُسْلِمِينَ، اَللّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ..."إِلَى آخِرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٢٧٠)، وقوله: (لِلَّذِي) اللام بمعنى ((إلى)) لانتهاء الغاية، أي: إلى الذي.

٦٦ - (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ" حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣. (الحديث رقم ٢٩٥)، وقوله: (لِمَنْ) اللام بمعنى ((إلى)) لانتهاء الغاية، أي: استمع الله إلى من حمده.

٦٧ - (سَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: "إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَبَشَّرَنِي، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا") رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٤. (الحديث رقم ٣٤٩)

^١ - صحيح. رواه البخاري (٦٢٨)، ومسلم (٦٧٤)، وأبو داود (٥٨٩)، والنسائي (٩/٢)، والترمذي (٢٠٥)، وابن ماجه (٩٧٩٩)، وأحمد (٤٣٦/٣ و٥٣/٥) وله ألفاظ، وهو عند بعضهم مطولاً، وعند بعضهم مختصراً. وزاد البخاري في بعض رواياته: "وصلوا كما رأيتموني أصلي" وهي عند أحمد بلفظ: "كما تروني أصلي"، وليست هذه الزيادة عند أحد من أصحاب الكتب الستة سوى البخاري. وانظر رقم (٣٢٧).

^٢ - صحيح. رواه مسلم (٧٧١)

^٣ - صحيح. رواه البخاري (٧٨٩)، ومسلم (٣٩٢).

^٤ - صحيح. رواه أحمد (١٩١/١)، والحاكم (٥٥٠/١).

(، وقوله: (لَلَّهِ) يحتمل أن تكون اللام بمعنى ((إلى)) مثلها في قول حسان رضي الله عنه:

أليس أول من صلى لقبلكم * * وأعرف الناس بالقرآن والسنن.

ويحتمل كونها باقية على ظاهرها، أو للسببية، مثلها في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ ﴾^١.

التاسع عشر: بمعنى ((عند)) المفيد للتوقيت.

٦٨- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ شَعْرَ رَأْسِي، أَفَأَنْقِضُهُ لِعُغْسِلِ الْجَنَابَةِ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْحَيْضَةَ؟ فَقَالَ: "لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْتِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ" (رواه مسلم^٢، (الحديث رقم ١٢١)، وقوله: (لِعُغْسِلِ) اللام بمعنى ((عند)) أي: عند غسل الجنابة، ويحتمل أن تكون للتعليل أي: لأجل غسل الجنابة.

٦٨- ... وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: (وَتَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ) وَهِيَ لِأَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ. (الحديث رقم ١٤٢)، وقوله: (لِكُلِّ) اللام بمعنى ((عند)) للتوقيت أي: عند كل صلاة.

العشرون: بمعنى ((بعد)):

لم يجد الباحث مجيء اللام الجارة في الكتاب بهذا المعنى.

الحادي والعشرون: بمعنى ((مع)):

ظهر عند الباحث عدم ورود ((اللام)) في الكتاب بمعنى ((مع)).

الثاني والعشرون: بمعنى ((قبل)):

لم ترد اللام الجارة في الكتاب بهذا المعنى.

^١ - سورة الإسراء، الآية: ٧٨

^٢ - صحيح. رواه مسلم (٣٣٠)، وزاد: "ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين".

الثالث والعشرون: بمعنى «على» في الاستعلاء.

٦٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ تَسَمَّعَ حَدِيثَ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَعْنِي: الرَّصَاصَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^١، (الحديث رقم ١٥٠٩)، وقوله: (له) اللام يحتمل أن تكون بمعنى « على » أي: كارهون عليه، وقد تكون لام التقوية.

الرابع والعشرون: بمعنى « أن » المفتوحة الساكنة.

وعبر بعض النحاة عن هذا المعنى، وقالوا إن هذه اللام لا تكون إلا بعد "أردت" و"أمرت" وذلك لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان في الماضي، فلهذا جعل معهما بمعنى "أن" كما سبق أن أشرت إلى هذا المعنى في الباب الأول، غير أنها لم يتحقق ورودها في الأحاديث الواردة في الكتاب.

الخامس والعشرون: بمعنى « الباء »

الظاهر أن هناك قلة مجيء اللام بهذا المعنى، ويلاحظ الباحث عدم ورودها في الكتاب الذي تتم الدراسة فيه.

السادس والعشرون: التعجب والقسم معاً.

ثبوت هذه اللام يكون بشرط أن تكون جملة القسم محذوفة، وأن يكون المقسم به لفظ الجلالة، هكذا: (لله!! ...)، ولكنها لم تثبت في الكتاب. وقد تقدم الحديث عنها.

السابع والعشرون: التعجب المجرد عن القسم.

وهذه لم تأت أيضاً في الكتاب، حيث إن الباحث لم يحصل عليها.

^١ - صحيح. رواه البخاري (٧٠٤٢)

الثامن والعشرون: لام كي:

٧٠- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١. (الحديث رقم ٢٥٩)، وقوله: (لِيَعُودَهُ) اللام لام كي، فهي جارة والفعل منصوب بـ " أن " المضمره و " أن " مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير: لعيادته.

٧١ - (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ... وَلَا تُسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفًا مَا فِي إِنْأَتِهَا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ٨٠٩)، وقوله: (لِتَكْفًا) اللام لام كي.

٧٢ - (... فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٩٢٨)، وقوله: (لِيُشْهِدَهُ) اللام لام كي.

٧٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ. فَقَالَ: " أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - يَعْنِي: عِشَاءً - لِكِي تَمْتَشِطَ الشَّعْتَةَ، وَتَسْتَحِدَّ الْمَغِيبَةَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ١٠١٦)، وقوله: (لِنَدْخُلَ) اللام لام كي وقوله: (لِكِي تَمْتَشِطَ) اللام لام كي ودخلت على كي للتوكيد.

٧٤ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ١٢٦٦)، وقوله: (لِتَكُونَ) اللام لام كي.

٧٥- وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ، فَيَكْذِبُ، لِيَضْحَكَ بِهِ الْقَوْمُ...) أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ^٦. (الحديث رقم ١٥١٦)، وقوله: (لِيَضْحَكَ) اللام لام كي.

١ - صحيح . رواه البخاري (٤٦٣) ، ومسلم (١٧٦٩) .
٢ - صحيح . رواه البخاري (٢١٤٠)، ومسلم (١٥١٥)، واللفظ للبخاري .
٣ - هذه الرواية للبخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (١٦٢٣) (١٣) والسياق لمسلم .
٤ - صحيح . رواه البخاري (٥٠٧٩) ، ومسلم (٧١٥) (٥٧) واللفظ للبخاري وهو عندهما مطول .
٥ - صحيح . رواه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤) عن أبي موسى؛ أن رجلا أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! الرجل يقاتل للمغنم. والرجل يقاتل ليذكر. والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره .
٦ - حسن . رواه أبو داود (١٥٧٥)، والنسائي (١٥ / ٥ - ١٧ و ٢٥)، وأحمد (٥ / ٢ و ٤)، وصححه الحاكم (٣٩٨ / ١) .

التاسع والعشرون: توكيد النفي أو لام الجحود.

اللام بنوعها لم ترد في الكتاب، لا هي مسبوقة بـ « ما كان » ولا بـ « لم يكن » ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون بها.

الثلاثون: التقوية.

٧٦- وَعَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ تَسَمَّعَ حَدِيثَ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَعْنِي: الرَّصَاصَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^١، (الحديث رقم ١٥٠٩)، وقوله: (لَهُ) اللام للتقوية، فأصل الكلام (وهم يكرهونه)، فلما تقدم المفعول (الضمير) على اسم فاعل الذي يعمل عمل فعله ضعُفَ بسبب تأخيره عن معموله ((مفعوله))؛ فجاءت اللام لتقوية. ويحتمل أن تكون بمعنى « على » أي: كارهون عليه.

الحادي والثلاثون: لام المدح.

هذه اللام، و لام الذم، وهما راجعان إلى لام التعجب، ولكنهما لم يثبت مجيئهما في الكتاب وكذلك لام المستغاث به، ولام المستغاث من أجله.

ب - اللام الزائدة ومواضعها.

سبق أن أشار الباحث إلى اللام الزائدة ومواضعها في الباب الأول؛ فما عليه هنا إلا القول بورودها وعدم ورودها في الكتاب الذي تلعب دراسته فيه بمختلف مواضع زيادتها؛ فهو يقول بعدم ورود اللام المعترضة بين المضاف والمضاف إليه - لا في النفي ولا في النداء - (انظر صفحة ٧٨ لهذا البحث)، وكذلك اللام بعد الفعلين ((أَرَادَ وَأَمَرَ)) و مشتقاتهما، ولم ترد اللام الواقعة قبل إن الشرطية ((لَنْ)) المؤننة أو الموطئة للقسم. كما لم ترد اللام الزائدة في « لَعَلَّ » مع اختلاف أقوال العلماء فيها.

^١ - صحيح. رواه البخاري (٧٠٤٢)

أما اللام الزائدة في اسم الإشارة الواقعة بين اسم الإشارة وكاف الخطاب كما نقل ذلك بعض النحاة عن البصريين فهي واردة في (ذلك و تلك) فقط. ومجيئها لتوكيد الخطاب أو لتحسين اللفظ ومراعاة بعد المشار إليه كما تقدم.

المبحث الخامس: (الواو الجارة).

فالواو الجارة هي واو القسم، وواو رب. فمما يلي نماذج ورودها في

الكتاب:

أ - واو القسم: هو حرف يجر الظاهر، دون المضمرة.

١- وَعَنْ نُعَيْمِ الْمُجَمَّرِ رضي عنه قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَرَأَ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). ثُمَّ... ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لِأَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خَزِيمَةَ^١ (الحديث رقم ٢٨١)، وقوله: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) الواو للقسم، واسم الموصول مجرور بها مبني على السكون في محل جر.

٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٢)، (الحديث رقم ٤٠١)، وقوله: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) معاً، الواو للقسم.

٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (وَاللَّهِ لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيَّ إِنِّي بِيَضَاءٍ فِي الْمَسْجِدِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٥٦١)، الواو في قوله: (وَاللَّهِ) للقسم.

٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرٍ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَكَلْتُ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟ " فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ... (الحديث) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٨٣٥)، الواو في قوله: (وَاللَّهِ) للقسم.

١ - صحيح . رواه النسائي (١٣٤/٢) ، وابن خزيمة (٤٩٩) .

٢ - صحيح . رواه البخاري (٦٤٤) ، ومسلم (٦٥١) العرق: هو العظم إذا كان عليه لحم، وإذا لم يكن عليه لحم فهو العراق . المرماة: ما بين ظففي الشاة من اللحم، وقيل في تفسيرها غير ذلك .

٣ - صحيح . رواه مسلم (٩٧٣) .

٤ - صحيح . رواه البخاري (٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠ و ٤٨١) ، ومسلم (١٥٩٣) (٩٥) .

٥- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ لِأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١. (الحديث رقم ١٤٥٨)، وقوله: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) الواو للقسم.

ب - واو رُبَّ:

أما "واو رُبَّ" هذه لم يثبت مجيئها في الكتاب، وقد تقدم الحديث عنها في الباب الأول.

^١ - صحيح. رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) (٧٢) واللفظ لمسلم.

الفصل الثاني:

معاني حروف الجر الثنائية.

ففي هذا الفصل يأتي الباحث بجميع حروف الجر الثنائية مع بيان المعاني التي جاءت بها في توجيه مراد الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب الذي يجري فيه العمل. وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: ((عن))

تأتي ((عن)) لمعان مختلفة في اللغة، والتي تلقي الضوء وتوحي إلى مضمون العبارة أو الكلام وتوجهه؛ فهنا الباحث بصدد إيراد ((عن)) ومعانيها التي جاءت بها في الأحاديث النبوية الواردة في كتاب بلوغ المرام.

الأول: المزيلة:

١- (لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَيْرٌ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا طَلْحَةَ، فَنَادَى: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٢٥)، وقوله: (عَنْ لُحُومِ) ((عن)) للمزيلة أو المجاوزة.

٢- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ، (فِي نَوْمِهِمْ عَنِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ١٨٦)، وقوله: (عَنْ الصَّلَاةِ) ((عن)) للمزيلة أو المجاوزة.

٣- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ نَامَ عَنِ الْوَتْرِ أَوْ نَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ ذَكَرَ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ^٣، (الحديث رقم ٣٨٩)، وقوله: (عَنْ الْوَتْرِ) ((عن)) للمزيلة أو المجاوزة.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ - (لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى

^١ - صحيح. رواه البخاري (٢٩٩١)، ومسلم (١٩٤٠) من طريق محمد بن سيرين، عن أنس به. وزاد مسلم: "من عمل الشيطان".

^٢ - صحيح. رواه مسلم (٦٨١) في حديث طويل.

^٣ - صحيح. رواه أبو داود (١٤٣١)، والترمذي (٤٦٥)، وابن ماجه (١١٨٨)، وأحمد (٤٤/٣)

قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٤٤٥)، وقوله: (عَنْ)
وَدَعِهِمْ) (« عن ») للمزايلة أو المجاوزة.

٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَسْتَسْقِي، فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا رَافِعَةً قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا
خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غَنَى عَنْ سُقْيَاكَ، فَقَالَ: ارْجِعُوا لَقَدْ سَقَيْتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ)
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٢، (الحديث رقم ٥٢٢)، وقوله: (عَنْ سُقْيَاكَ) (« عن »)
للمزايلة أو المجاوزة.

٦- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي عنه (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ،
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ^٣، (الحديث رقم ٥٥٧)، وقوله: (عَنِ النَّعْيِ) (« عن ») للمزايلة أو
المجاوزة.

٧- وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيِّ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (أَرْخَصَ لِرِعَاةِ الْإِبِلِ فِي
الْبَيْتُوتَةِ عَنْ مَنِيٍّ، يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْمُونَ الْغَدَ لِيَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْرِ)
رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حَبَانَ^٤، (الحديث رقم ٧٧٠)، وقوله: (عَنْ مَنِيٍّ)
للمزايلة أو المجاوزة.

٨ - (... فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥ (الحديث رقم ٩٦٨)،
وقوله: (رَغِبَ عَنْ) (« عن ») للمزايلة أو المجاوزة.

٩ - (... فَإِذَا أَقْبَلْتَ حَيْضَتُكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ فَاغْسِلِي عَنكَ الدَّمَ، ثُمَّ
صَلِّي) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٦ (الحديث رقم ٦٨)، وقوله: (فَاغْسِلِي عَنكَ) (« عن ») للمزايلة.
وورودها بهذا المعنى كثير في الكتاب، وهو أشهر معانيها كما تقدم.

١ - صحيح. رواه مسلم (٨٦٥). ومعنى ودعهم: تركهم.

٢ - حسن. رواه الدارقطني (١/٦٦٢)، والحاكم (١/٣٢٥-٣٢٦).

٣ - حسن. رواه أحمد (٣٨٥/٥ و ٤٠٦)، والترمذي (٩٨٦)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"

٤ - صحيح. رواه أبو داود (١٩٧٥)، والنسائي (٥/٢٧٣)، والترمذي (٩٥٥)، وابن ماجه (٣٠٣٧)،

وأحمد (٤/٤٥٠)، وابن حبان (١٠١٥ موارد). وقال الترمذي: حسن صحيح.

٥ - صحيح. رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

٦ - صحيح. رواه البخاري (٣٢٨)، ومسلم (٣٣٣).

الثاني: البدل:

١٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: (نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْبِهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ (الحديث رقم ٥٤٢)، وقوله: (يُقْضَى عَنْهُ) « عن » للبدل.

١١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: (مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٦٧٩)، و« عن » في قوله: (صَامَ عَنْهُ) للبدل.

١٢- (سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ، قَالَ: " مَنْ شُبْرُمَةُ؟ " قَالَ: أَخٌ لِي أَوْ قَرِيبٌ لِي، قَالَ: " حَجَجْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: " حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ ") رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالرَّاجِحُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَقْفُهُ^٢، (الحديث رقم ٧١٩)، و« عن » في قوله: (لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ) و« حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ » للبدل.

١٣- (وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ^٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤. وَفِي لَفْظِ اللَّبْخَارِيِّ: فَأَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ^٥. (الحديث رقم ١٣٦٣)، و« عن » في قوله: (فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ) معًا، للبدل.

١٤- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يُجْزَى عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزَى عَنِ الْجَمَاعَةِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ^٥، (الحديث رقم ١٤٤٤)، و« عن » في قوله: (يُجْزَى عَنِ الْجَمَاعَةِ) معًا، للبدل.

١ - صحيح. رواه البخاري (١٩٥٢) ومسلم (١١٤٧)

٢ - ضعيف. رواه أبو داود (١٨١١)، وابن ماجه (٢٩٠٣)، وابن حبان (٩٦٢)

٣ - صحيح. رواه البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢)

٤ - البخاري (٦٧٢٢)

٥ - حسن بشواهد رواه أبو داود (٥٢١٠)، والبيهقي (٤٩ / ٩)

الثالث: الاستعلاء.

١٥- (... وَرَفَعَ قَبْرَهُ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ) وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ^١، (الحديث رقم ٥٧٩)، و« عن » في قوله: (عَنِ الْأَرْضِ)، يحتمل أن تكون بمعنى « على »، أو للمجازة.

الرابع: الاستعانة.

لاحظ الباحث أن « عن » التي تفيد معنى الباء، للاستعانة، غير واردة في الكتاب.

الخامس: التعليل:

١٦- (... قَالَ: " حَجَّتَ عَنْ نَفْسِكَ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: " حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ ") رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالرَّاجِحُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَقْفُهُ^٢، (الحديث رقم ٧١٩)، و« عن » في قوله: (عَنِ نَفْسِكَ) و(حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ) يحتمل كونها للتعليل أي: من أجل نفسك.

السادس: أن تكون بمعنى « بعد »:

وهنا يلاحظ الباحث أن ورود « عن » بهذا المعنى غير حاصل في الكتاب الذي عليه العمل.

السابع: أن تكون بمعنى « في »:

١٧- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٢٤٥)، و« عن » في قوله: (عَنْ يَمِينِهِ)، و(عَنْ شِمَالِهِ)، يحتمل أن تكون بمعنى « في » الظرفية.

^١ - رواه البيهقي (٤٠٧/٣)، وابن حبان (٦٦٠١/٢١٨/٨) وهو معلول.
^٢ - ضعيف. رواه أبو داود (١٨١١)، وابن ماجه (٢٩٠٣)، وابن حبان (٩٦٢)
^٣ - صحيح. رواه البخاري (١٢١٤)، ومسلم (٥٥١).

١٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١ . (الحديث رقم ٧٦١)، و« عن » في قوله: (عَنْ يَسَارِهِ)، و(عَنْ يَمِينِهِ)، يحتمل أن تكون بمعنى « في » الظرفية، أي: يَسَارِهِ وفي يَمِينِهِ.

١٩- وَعَنْ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ: " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ " وَعَنْ شِمَالِهِ: " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ^٢ . (الحديث رقم ٣٢٠)، و« عن » في قوله: (عَنْ يَمِينِهِ)، و(عَنْ شِمَالِهِ)، يحتمل أن تكون بمعنى « في » الظرفية.

الثامن: أن تكون بمعنى « الباء »:

لم يظهر عند الباحث مجيء « عن » بمعنى « الباء » في الكتاب.

التاسع: أن تكون بمعنى « من »:

٢٠- وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَضْمَضَةِ وَالْأَسْتِشَاقِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ^٣، (الحديث رقم ٥٢)، و« عن » في قوله: (وَعَنْ طَلْحَةَ)، و(عَنْ أَبِيهِ)، و(عَنْ جَدِّهِ)، بمعنى « من » أي: منه.

٢١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ قَالَ: (يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ، أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ الْقَطَّانِ، وَرَجَّحَ غَيْرُهُمَا وَقَفَّه٤، (الحديث رقم ١٤٦)، و« عن » في قوله: (وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ)، و(عَنِ النَّبِيِّ)، بمعنى « من » أي: منه.

وأمتثلتها كثيرة جداً، حيث وردت في كل حديث. إلا أن الباحث يكتفي بهذه

الأمثلة اختصاراً وإيجازاً.

^١ - صحيح. رواه البخاري (١٧٤٩)، ومسلم (١٢٩٦) (٣٠٧).

^٢ - صحيح. رواه أبو داود (٩٩٧).

^٣ - ضعيف. رواه أبو داود (١٣٩).

^٤ - صحيح مرفوعاً. باللفظ الذي ذكره الحافظ فقط. رواه أبو داود (٢٦٤)، والنسائي (١٥٣)، والترمذي (١٣٦)، وابن ماجه (٦٤٠)، وأحمد (١٧٢)، والحاكم (١٧٢).

الحادي عشر: أن تزداد عوضاً:

يكاد الباحث أن يصرح بعدم مجيء «عن» زائدة عوضاً من أخرى محذوفة في الكتاب، إذ لم يظهر له ذلك خلال بحثه عنها.

المبحث الثاني: ((فِي))

في هذا المبحث يورد الباحث حرف ((فِي)) ومعانيها التي ثبتت في الكتاب.

الأول: الظرفية:

١- (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنْبٌ)
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٦)، و((فِي)) في قوله: (فِي الْمَاءِ)، للظرفية، وهو
أصل معانيها.

وَلِلْبُخَارِيِّ: (لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ)^٢،
قوله: (فِي الْمَاءِ)، و(فِيهِ) ((فِي)) للظرفية حقيقة.

٢- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُ
النَّاسُ،... الحديث (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ١٢)، و((فِي)) في قوله: (فِي
طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ)، للظرفية حقيقة.

٣- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ،
فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^٤، (الحديث رقم
١٤)، و((فِي)) في قوله: (فِي شَرَابٍ)، و(فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ) للظرفية حقيقة.

٤- (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا،
فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ١٦)، و((فِي))
في قوله: (فِي آنِيَةِ)، و(فِي صِحَافِهَا) و(فِي الدُّنْيَا) و(فِي الْآخِرَةِ) في جميع هذه
المواضع للظرفية حقيقة.

١ - صحيح. رواه مسلم (٢٨٣).

٢ - البخاري رقم (٢٣٩).

٣ - صحيح. رواه البخاري (٢١٩)، ومسلم (٢٨٤)، وله طرق عن أنس، وجاء أيضا من رواية بعض الصحابة
غير أنس.

٤ - صحيح. رواه البخاري (٣٣٢٠)، (٥٧٨٢).

٥ - صحيح. رواه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٢٠٦٧).

٥- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَتْ النِّفْسَاءُ تَقْعُدُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ نِفَاسِهَا أَرْبَعِينَ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ، (الحديث رقم ١٥٠)، و« في » في قوله: (في عهد رسول الله) للظرفية الزمانية حقيقة.

٦- وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَلَمِيتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ٥٩٠)، و« في » في قوله: (في قبره) للظرفية المكانية حقيقة.

٧- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (- فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ - قَالَ: "تَغْتَسِلُ") . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. (الحديث رقم ١١١)، و« في » في قوله: (في منامها) للظرفية الزمانية مجازاً.

الثاني: المصاحبة:

٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَصَابَهُ قَيْءٌ أَوْ رُعَافٌ، أَوْ قَلَسٌ، أَوْ مَذْيٌ فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَتَوَضَّأْ، ثُمَّ لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ) (أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٗ^٣) (الحديث رقم ٧٤)، و« في » في قوله: (وهو في ذلك) للمصاحبة أي: مع ذلك، والجار والمجرور في موضع الحال، أي: مصاحباً لذلك عدم التكلم.

٨- وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: (صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا، فَقَامَ وَسَطُهَا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٥٦٠)، و« في » في قوله: (في نيفاسها) للمصاحبة أي: مع نيفاسها، والجار والمجرور في موضع الحال، أي: مصاحباً لنيفاسها.

٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رِضًا لِلَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ) (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ

١ - ضعيف. رواه أبو داود (٣١١)، والترمذي (١٣٩)، وابن ماجه (٦٤٨)، وأحمد (٣٠٠/٦) وقال الترمذي: "غريب".

٢ - صحيح. رواه البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (٩٢٧) (١٧).

٣ - ضعيف. رواه ابن ماجه (١٢٢١).

٤ - صحيح. رواه البخاري (٢٠١/٣/فتح)، ومسلم (٩٦٤).

حَيَّانَ وَالْحَاكِمُ^١. (الحديث رقم ١٤٥٧)، و« في » في قوله: (في رِضَا الْوَالِدَيْنِ) للمصاحبة أي: مع رضا الوالدين، ويحتمل أن تكون للظرفية مجازاً.

الثالث: التعليل:

١٠- وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ الْغَامِدِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجْمِهَا فِي الزَّوْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلِّيَ عَلَيْهَا وَدَفِنَتْ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٥٥٤)، و« في » في قوله: (في الزَّوْنِ) للتعليل أو السببية.

١١- وَعَنْ فُرَيْعَةَ بِنْتِ مَالِكٍ؛ أَنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ فَفَتَلُوهُ... الحديث (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالذَّهَلِيُّ، وَابْنُ حَيَّانَ، وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ^٣، (الحديث رقم ١١١٠)، و« في » في قوله: (في طَلَبِ أَعْبُدٍ) للتعليل، أي: لأجل طلب أَعْبُدٍ.

١٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عَذَّبْتُ امْرَأَةً فِي هَرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ النَّارَ فِيهَا... الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ١١٥٧)، و« في » في قوله: (فِي هَرَّةٍ) و« فِيهَا » للتعليل، أي: بسببها.

١٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُسْلِمٍ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: زَانَ مُحْصَنٌ فَيُرْجَمُ، وَرَجُلٌ يَقْتُلُ مُسْلِمًا مُتَعَمِّدًا فَيُقْتَلُ، وَرَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيُحَارِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٥، (الحديث رقم ١١٥٩)، و« في » في قوله: (إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ) للتعليل، أي: إلا بسبب إحدى ثلاث خِصَالٍ.

^١ - حسن. رواه الترمذي (١٩٠٠)، وابن حبان (٢٠٢٦ وموارد) والحاكم (٤ / ١٥١ - ١٥٢) وأعله الترمذي بما لا يقدر.

^٢ - صحيح. رواه مسلم (١٦٩٥).

^٣ - حسن. رواه أحمد (٦ / ٣٧٠ و ٤٢٠ - ٤٢١)، وأبو داود (٢٣٠٠)، والنسائي (٦٩٩)، والترمذي (١٢٠٤)، وابن ماجه (٢٠٣١)، وابن حبان (١٣٣١ و ١٣٣٢)، والحاكم (٢٠٨). وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

^٤ - صحيح. رواه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢).

^٥ - صحيح. رواه أبو داود (٤٣٥٣)، والنسائي (٩١/٧)، والحاكم (٤ / ٣٦٧).

١٤- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ) رَوَاهُ الْمَذْكُورُونَ، وَصَحَّحَهُ أَيْضًا التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانٍ^١، (الحديث رقم ١٢٣٣)، و« في » في قوله: (في ثَمَرٍ) للتعليل، أي: بسببه.

الرابع: المقايسة:

يبدو أن « في » بهذا المعنى لم ترد في الكتاب، وذلك لعدم العثور عليها عند البحث عنها.

الخامس: أن تكون بمعنى « على »:

١٥- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (أَوَّلَ لِعَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ شَرِيكَ بْنَ سَمْحَاءَ قَذَفَهُ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ بِأَمْرَاتِهِ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "الْبَيْئَةَ وَالْإِلا فَحَدُّ فِي ظَهْرِكَ" .. الْحَدِيثَ) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ^٢، (الحديث رقم ١٢٢٤)، وفي قوله: (فَحَدُّ فِي ظَهْرِكَ) يظهر لي أن « في » هنا بمعنى « على » أي: على ظَهْرِكَ، ويحتمل أن تكون « في » على أصلها (الظرفية المكانية).

السادس: أن تكون بمعنى الباء:

١٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ١٧)، وفي قوله: (يَشْرَبُ فِي إِنَاءٍ) ف « في » هنا بمعنى الباء، في إفادة معنى الاستعانة. أما هي في قوله: (فِي بَطْنِهِ) للظرفية.

١٧- (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَغْسِلُ الْمَنِيَّ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ النَّوْبِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْغُسْلِ فِيهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٢٧)، وفي قوله: (فِي ذَلِكَ النَّوْبِ) ف « في » بمعنى الباء أيضا في إفادة معنى الاستعانة، أي: بذلك الثوب.

١ - صحيح. رواه أحمد (٣/ ٤٦٣ و ٤٦٤، ٥٤٠ و ١٤١)، وأبو داود (٤٣٨٨)، والنسائي (٨).
٢ - صحيح. رواه أبو يعلى في "المسند" (٢٨٢٤) ولكن لفظه عنده: "يا هلال! أربعة شهود، وإلا....." وهو مطول عنده.
٣ - صحيح. رواه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥).

١٨- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَا يَمَسُّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعًا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا^٢. (الحديث رقم ١٤٥٠)، وفي قوله: (في نَعْلٍ وَاحِدَةٍ) فـ ((في)) بمعنى الباء أيضا في إفادة معنى الاستعانة.

السابع: أن تكون بمعنى ((إلى)):

١٩- (...إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامَ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيَمَا فَعَلْتَ، فَدَعَا بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَشَرِبَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٦٧٢)، وفي قوله: (يَنْظُرُونَ فِيَمَا فَعَلْتَ) فـ ((في)) بمعنى ((إلى)).

٢٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٤، (الحديث رقم ٥٩٩)، وفي قوله: (فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ) فـ ((في)) بمعنى ((إلى)) أي: إلى فقرائهم.

٢١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُعْطِيَ الْعَطِيَّةَ، ثُمَّ يَرْجِعَ فِيهَا؛ إِلَّا الْوَالِدُ فِيمَا يُعْطِي وَوَلَدَهُ" (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ^٥، (الحديث رقم ٩٣٠)، وفي قوله: (يَرْجِعَ فِيهَا) فـ ((في)) بمعنى ((إلى)) أي: يرجع إليها.

الثامن: أن تكون بمعنى ((من)):

٢٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ

^١ - صحيح. رواه البخاري (٢٢٩)، ومسلم (٢٨٩) من طريق سليمان بن يسار، عن عائشة، به. واللفظ المذكور لمسلم.

^٢ - صحيح. رواه البخاري (٥٨٥٥)، ومسلم (٢٠٩٧) (٦٨).

^٣ - حسن. وهذه الرواية في "مسلم" (١١١٤) (٩١).

^٤ - صحيح. رواه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

^٥ - صحيح. رواه أحمد (٧٢ و ٧٨)، وأبو داود (٣٥٣٩)، والنسائي (٦ / ٢٦٧ - ٢٦٨)، والترمذي (

(٢١٣٢)، وابن ماجه (٢٣٧٧)، وابن حبان (٥١٠١)، والحاكم (٤٦ / ٢)

مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ، فَتَرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^١، (الحديث رقم ٥٩٩)، وفي قوله: (في أموالهم) ف ((في)) بمعنى ((من)).

٢٣- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةَ الرَّجْمِ... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ١٢٠٩)، وفي قوله: (فيما أنزل) ف ((في)) بمعنى ((من)) للتبعيض أي: مما أنزل الله.

التاسع: أن تكون بمعنى ((بعد)):

لم يظهر عند الباحث مجيء ((في)) بمعنى ((بعد)).

العاشر: أن تكون زائدة تعويضا:

٢٤- وَعَنْ الصَّمَاءِ بِنْتِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ، إِلَّا فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ،... (رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُ مُضْطَرَبٌ^٣، (الحديث رقم ٦٩٢)، وفي قوله: (فيما افترض عليكم) ف ((في)) زائدة تعويضا، والأصل: فيما افترض عليكم فيه، فحذفها بعد ((ما)) وزادها قبلها.

الحادي عشر: أن تكون زائدة لغير تعويض.

٢٥- وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْخَصَ لِرُعَاةِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ عَنْ مَنَى... (الحديث) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ^٤، (الحديث رقم ٧٧٠)، وفي قوله: (في البيئوتة عن منى) ف ((في)) زائدة أي: أرخص لرعاة الإبل البيئوتة عن منى.

١ - صحيح. رواه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).
٢ - صحيح. رواه البخاري (٦٨٢٩) و (٦٨٣٠) في حديث طويل، ومسلم (١٦٩١) واللفظ لمسلم.
٣ - صحيح. رواه أبو داود (٢٤٢١)، والنسائي في " الكبرى " (١٤٣ / ٢)، والترمذي (٧٤٤)، وابن ماجه (١٧٢٦)، وأحمد (٣٦٨ / ٦). وقال الترمذي: " حديث حسن
٤ - صحيح. رواه أبو داود (١٩٧٥)، والنسائي (٢٧٣ / ٥)، والترمذي (٩٥٥)، وابن ماجه (٣٠٣٧)، وأحمد (٤٥٠ / ٤)، وابن حبان (١٠١٥ موارد). وقال الترمذي: حسن صحيح.

٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا،
... (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (الْحَدِيثُ رَقْم ٨٤٨)، وَفِي قَوْلِهِ: (فِي بَيْعِ الْعَرَايَا) ف « فِي » زَائِدَةٌ.

المبحث الثالث: ((كي)) .

فهي جارة بمعنى لام التعليل، وورودها في الكتاب كالآتي:

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: " مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ " قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ؛ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٨١٦)، وفي قوله: (كَيْ يَرَاهُ) ف ((كي)) حرف جر للتعليل. وأن معناها السببية كمعنى اللام، فالفعل المضارع هنا منصوب ب ((أن)) مضمرة بعدها، والمصدر المؤول من ((أن)) والفعل في محل جر. لم ترد ((كي)) في الكتاب إلا في موضع واحد فقط، وهو الذي عرضته آنفاً. ومن المعلوم ((كي)) لا تجر إلا في الحالات الثلاث المتقدم ذكرها، انظر في الباب الأول.

^١ - صحيح. رواه مسلم (١٠٢). والصبرة: الكومة المجتمعة من الطعام.

المبحث الرابع: ((" من " الجارة)) .

فهي حرف جر، يكون زائداً، وغير زائد كما تقدم. وهنا نعرضها طبقاً

لورودها في الكتاب والمعاني التي جاءت بها، ابتداءً بغير زائدة:

أ - ((مِنْ)) جارة غير زائدة ومعانيها:

الأول: ابتداء الغاية:

١ - (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^١، (الحديث رقم ٤٣٤)، و((مِنْ)) في قوله: (مِنَ الْمَدِينَةِ) لابتداء الغاية في المكان.

٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ (كَانَ يَخْطُبُ قَائِماً، فَجَاءَتْ عَيْرٌ مِنَ الشَّامِ، فَانْفَتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٤٤٨)، و((مِنْ)) في قوله: (مِنَ الشَّامِ) لابتداء الغاية في المكان، والجار والمجرور متعلقان بفعل جاء.

٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ... ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُطَوَّلًا^٣، (الحديث رقم ٧٤٢)، و((مِنْ)) في قوله: (مِنَ الْبَابِ) لابتداء الغاية في المكان، والجار والمجرور متعلقان بخرج.

٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فُلَانًا قَدِمَ لَهُ بَرٌّ مِنَ الشَّامِ، فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ، فَأَخَذْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ بِنَسِيئَةٍ إِلَى مَيْسَرَةٍ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَاِمْتَنَعَ) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ^٤، (الحديث رقم ٨٥٧)، و((مِنْ)) في قوله: (مِنَ الشَّامِ) و(مِنْهُ) لابتداء الغاية في المكان، والجار والمجرور متعلقان بقدّم.

١ - صحيح. رواه البخاري (١٠٨١)، ومسلم (٦٩٣) من حديث أنس، وعند البخاري.
٢ - صحيح. رواه مسلم (٨٦٣). "تنبيه": الحديث أيضا عند البخاري (٩٣٦)، فكان حقه أن يقول: متفق عليه، واللفظ لمسلم.
٣ - صحيح. رواه مسلم (١٢١٨).
٤ - صحيح. رواه الحاكم (٢٣ / ٢ - ٢٤).

٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (أَسَلِمْتُ امْرَأَةً، فَتَزَوَّجْتُ، فَجَاءَ زَوْجُهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَسَلِمْتُ، وَعَلِمْتُ بِإِسْلَامِي، فَانْتَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَوْجِهَا الْآخَرَ، وَرَدَّهَا إِلَيَّ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ^١، (الحديث رقم ١٠١١)، و« من » في قوله: (من زوجها الآخر) لابتداء الغاية في منزلة المكان.

الثاني: التبويض:

٦ - وَابْنُ خُزَيْمَةَ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (مِنْ السُّنَّةِ إِذَا قَالَ الْمُؤَدَّنُ فِي الْفَجْرِ: حَيَّ عَلَى الْفَلَّاحِ، قَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ)^٢، (الحديث رقم ١٧٩)، و« من » في قوله: (من السنة) للتبويض.

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خِيَلًا، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ... الْحَدِيثِ) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، (الحديث رقم ٢٥٤)، و« من » في قوله: (من سوارى المسجد) للتبويض.

٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ... الْحَدِيثِ) أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٣، (الحديث رقم ٢٦٧)، و« من » في قوله: (من القرآن) للتبويض أيضاً.

٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (التَّفَتَّ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُقِلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ... ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبُهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو) مُتَّفَقٌ

^١ - ضعيف . رواه أحمد (٢٠٥٩ و ٢٩٧٤) ، وأبو داود (٢٢٣٨) ، والترمذي (١١٤٤) ، وابن ماجه (٢٠٠٨) ، وابن حبان (١٢٨٠) ، والحاكم (٢٠٠) ، من طريق سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، به . واختلف قول الترمذي ، فقال في " السنن " : " صحيح " وفي " تحفة الأشراف " : " حسن ، قيل : وسواء كان هذا أو ذلك فالحديث إسناده ضعيف .

^٢ - رواه ابن خزيمة (٣٨٦) بسند صحيح .

^٣ - صحيح . رواه البخاري (٧٥٧) ، ومسلم (٣٩٧) ، وأبو داود (٨٥٦) ، والنسائي (١٢٤/٢) ، والترمذي (٣٠٣) ، وابن ماجه (١٠٦٠) ، وأحمد (٤٣٧/٢)

عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^١. (الحديث رقم ٣١٤)، وفي قوله: (مِنْ الدُّعَاءِ) (« مِنْ ») للتبعيض، ويحتمل أن تكون زائدة.

١٠- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي الْخُطْبَةِ يَقْرَأُ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَذَكِّرُ النَّاسَ (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^٢، (الحديث رقم ٤٦٩)، وفي قوله: (مِنْ الْقُرْآنِ) (« مِنْ ») للتبعيض.

١١- عَنْ أَبِي عَامِرٍ الشَّعْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ^٣، (الحديث رقم ٥٢٤)، وفي قوله: (مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ) (« مِنْ ») للتبعيض.

١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٦٩٧)، وفي قوله: (مِنْ ذَنْبِهِ) (« مِنْ ») للتبعيض والجار والمجرور متعلقان بفعل تقدم.

١٣- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ صَيْدِهِ الْحِمَارَ الْوَحْشِيِّ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ، وَكَانُوا مُحْرَمِينَ: " هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: " فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهِ " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٧٣٤)، وفي قوله: (مِنْكُمْ) و (مِنْ لَحْمِهِ) (« مِنْ ») في كلا الموضعين للتبعيض.

١٤- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ.... فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّغَا قَرَأَ: " إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ... (الحديث) رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُطَوَّلًا^٦، (الحديث رقم ٧٤٢)، وفي قوله: (مِنْ شَعَائِرِ) (« مِنْ ») للتبعيض.

١ - صحيح . رواه البخاري (٨٣١) ، ومسلم (٤٠٢) .

٢ - حسن . رواه أبو داود (١١٠١)

٣ - "الحر" أي: الفرج. والمراد: أنهم يستحلون الزنا.

٤ - صحيح. رواه أبو داود (٤٠٣٩)، في كتاب اللباس باب ما جاء في الخز.

٥ - صحيح. رواه البخاري (٢٠٠٩) ، ومسلم (٧٥٩).

٦ - صحيح. رواه البخاري (١٨٢٤) ، ومسلم (١١٩٦).

٧ - صحيح. رواه مسلم (١٢١٨)

١٥ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ الصَّحَابَةِ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضٍ... رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ^١، (الحديث رقم ٨٩٧)، وفي قوله: (مِنْ الصَّحَابَةِ) و(مِنْ أَصْحَابِ) ((مِنْ)) للتبعيض.

ومجيء ((مِنْ)) لهذا المعنى كثير في الكتاب.

الثالث: بيان الجنس:

١٦- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنْ قَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^٢، (الحديث رقم ٢٣)، وفي قوله: (مِنْ فِضَّةٍ) ((مِنْ)) لبيان الجنس.

١٧- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نُوغَسَلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ: "اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا... وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخِرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٥٤٥)، و((مِنْ)) في قوله: (مِنْ كَافُورٍ) لبيان الجنس، أي: شيئًا الذي هو كَافُورٍ، ويحتمل أن تكون ((مِنْ)) للتبعيض.

١٨- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٥٤٦)، و((مِنْ)) في قوله: (مِنْ كُرْسُفٍ) لبيان الجنس.

١٩- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ دُونَ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ

١ - حديث صحيح. وهو في " سنن أبي داود " (٣٠٧٤)

٢ - صحيح. رواه البخاري (٣١٠٩).

٣ - صحيح. رواه البخاري (١٦٧)، ومسلم (٩٣٩) (٤٢ و ٤٣).

٤ - لسان العرب، المرجع السابق. (كرسف) الكُرسُفُ الفُطْنُ وهو الكُرسُوفُ واحده كُرسُفَةٌ ومنه كُرسُفُ

الدَّوَاقِ.

٥ - صحيح. رواه البخاري (١٢٦٤)، ومسلم (٨٤١). سحولية: بضم السين المهملة ويروى بالفتح، نسبة إلى سحول؛ قرية باليمن، وقال الأزهري: بالفتح: المدينة. وبالضم: الثياب. وقيل: النسب إلى القرية بالضم، وأما بالفتح فنسبة إلى القصار؛ لأنه يسحل الثياب؛ أي: ينقيها.

فِيَمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١) ، (الحديث رقم ٦١٣) ، و« من » في قوله: (من الورد) و (من الإبل) و (من التمر) في جميع هذه المواضع لبيان الجنس .

٢٠- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: لَيْسَ فِيَمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرٍ وَلَا حَبِّ صَدَقَةً^٢ ، (الحديث رقم ٦١٤) ، و« من » في قوله: (من تمر) لبيان الجنس أيضًا .

٢١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ: عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ،... مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣ ، (الحديث رقم ٦٢٧) ، قوله: (من تمر) و (من شعير) ف « من » في هذين الموضعين لبيان الجنس كذلك .

٢٢ - (جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "انْظُرِي وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَذَهَبٌ، ثُمَّ رَجَعِ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي، قَالَ سَهْلٌ: مَالُهُ رِدَاءٌ) فَلَهَا نَصْفُهُ^٤ ، (الحديث رقم ٩٧٩) ، قوله: (خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) معًا، ف « من » لبيان الجنس .

٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (... وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ ... الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٥ ، (الحديث رقم ١٠١٥) ، قوله: (من ضلع) ، ف « من » لبيان الجنس .

٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، قَالَ: "مَا هَذَا؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ

١ - صحيح. رواه مسلم (٩٨٠) .

٢ - صحيح. رواه مسلم (٩٧٩) (٤) . وفي لفظه: "ليس في حب ولا تمر صدقة، حتى يبلغ خمسة أوسق" .

٣ - صحيح. رواه البخاري (١٥٠٣) ، ومسلم (٩٨٤) . "تنبيهه": اللفظ المذكور إنما هو للبخاري، وأما مسلم فقد رواه إلى قوله: "من المسلمين" مع اختلاف يسير، وأما قوله: "وأمر بها أن تؤدي..." فقد رواها برقم (٩٨٦) وأيضا فصلها البخاري في بعض المواضع من "صحيحه" .

٤ - صحيح. رواه البخاري (٥٠٣٠) و (٥٠٨٧) ، ومسلم (١٤٢٥) (٧٦)

٥ - صحيح. رواه البخاري (٥٢٩ - ٢٥٣ / فتح) ، ومسلم (١٤٦٨) (٦٢)

ذَهَبَ... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^١، (الحديث رقم ١٠٣٨)، قوله: (نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ)، ف ((مِنْ)) لبيان الجنس.

الرابع: التعليل:

٢٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ("إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتِطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٢، (الحديث رقم ٤٣)، قوله: (مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ)، ف ((مِنْ)) للتعليل، أي: لسبب أثر الوضوء.

٢٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ، فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ (رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ^٣، (الحديث رقم ١٠٢)، قوله: (مِنْهُ)، ف ((مِنْ)) للتعليل، أو السببية.

٢٧- وَلِلْحَاكِمِ: (أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ) وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، (الحديث رقم ١٠٣)، قوله: (مِنْ الْبَوْلِ)، ف ((مِنْ)) للتعليل، أو السببية.

٢٨- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) (الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٤، (الحديث رقم ١٠٨)، قوله: (مِنْ الْمَاءِ)، ف ((مِنْ)) للتعليل، أو السببية، لأن المقصود هنا أن سبب الاغتسال خروج المني.

٢٩- وَعَنْ أَنَسٍ رضي عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصِ الْحَرِيرِ، فِي سَفَرٍ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٥٢٧)، قوله: (مِنْ حِكَّةٍ)، ف ((مِنْ)) للتعليل.

٣٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُرِيدُ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ. فَقَالَ: ("إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي؛ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا

^١ - صحيح . رواه البخاري (٥١٥٥) ، ومسلم (١٤٢٧) . ولا معنى لقول الحافظ : "واللفظ لمسلم" إذ هو نفس لفظ البخاري.

^٢ - صحيح . رواه البخاري (١٣٦) ، ومسلم (٢٤٦) (٣٥)

^٣ - صحيح . رواه الدارقطني (١٢٨ / ٧) ، وله ما يشهد له .

^٥ - صحيح . رواه مسلم (٣٤٣)

^٦ - صحيح . رواه البخاري (٢٩١٩) ، ومسلم (٢٠٧٦) .

يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ١١٣٢)، قوله: (مِنْ الرِّضَاعَةِ)
معاً، و(مِنْ النَّسَبِ) ف (مِنْ) بمواضعها هذه للتعليل.

الخامس: البديل:

٣١- وَلابن خزيمة: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مِنْ السُّنَّةِ إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ فِي الْفَجْرِ: حَيُّ عَلَى
الْفَاحِ، قَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ^٢. (الحديث رقم ١٧٩)، قوله: (خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) ف
(مِنْ) للبدل.

٣٢- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ "
قُلْنَا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْوِتْرُ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ)
رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٣. (الحديث رقم ٣٧٣)، قوله: (مِنْ حُمْرِ
النَّعَمِ) ف (مِنْ) للبدل.

٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (صَلَاةُ
الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤. (الحديث رقم
٣٩٨)، قوله: (أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ) ف (مِنْ) للبدل.

٣٤- وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ
أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا
كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ
حِبَّانَ^٥، (الحديث رقم ٤٢٣)، قوله: (أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ) ف (مِنْ) للبدل.

٣٥- وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ جَنَازَةً،
فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ: ... وَأَبْدَلُهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدْخَلَهُ

١ - صحيح. رواه البخاري (٢٦٤٥)، ومسلم (١٤٤٦).

٢ - رواه ابن خزيمة (٣٨٦) بسند صحيح.

٣ - صحيح. رواه أبو داود (١٤١٨)، والترمذي (٤٥٢)، وابن ماجه (١١٦٨)، والحاكم (٣٠٦/١)
وقال الترمذي: غريب. وللحديث ما يشهد له، إلا أن شيخنا المحدث العلامة الألباني - حفظه الله تعالى - ذهب
إلى تضعيف جملة "هي خير لكم من حمر النعم" لخلو الشواهد منها.

٤ - صحيح. رواه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠) و"الفذ": أي: المنفرد.

٥ - حسن. رواه أبو داود (٥٥٤)، والنسائي (١٠٤/٢-١٠٥)، وابن حبان (٢٠٥٦).

الْجَنَّةَ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٥٦٦)، و« مِنْ » في قوله: (خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ) للبدل في كلا الموضعين.

٣٦- وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ) (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^٢، (الحديث رقم ٦٤١)، و« مِنْ » في قوله: خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ) للبدل.

السادس: المجاوزة:

٣٧- وَلِمُسْلِمٍ: (لَقَدْ كُنْتُ أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكًا، فَيُصَلِّي فِيهِ)^٣؛ (الحديث رقم ٢٨)، و« مِنْ » في قوله: (أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ) للمجاوزة، أي: بمعنى « عَنْ ».

٣٨- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، (الحديث رقم ٢٣٤)، و« مِنْ » في قوله: (يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ) للمجاوزة.

٣٩- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَرِيضٍ - صَلَّى عَلَى وَسَادَةٍ، فَرَمَى بِهَا - وَقَالَ: "صَلِّ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ اسْتَطَعْتَ، وَإِلَّا فَأَوْمِئْ إِيْمَاءً، وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ" (رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ وَلَكِنْ صَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَفَّهُ^٥، (الحديث رقم ٣٢٩)، و« مِنْ » في قوله: (سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ) للمجاوزة، أي: ليجاوز سُجُودَكَ رُكُوعَكَ في الانخفاض والانحناء أو الارتفاع.

^١ - صحيح. رواه مسلم (٩٦٣)، وزاد: قال عوف: فتمنيت أن لو كنت أنا الميت؛ لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الميت.

^٢ - صحيح. رواه البخاري (١٤٧١).

^٣ - صحيح. رواه مسلم (٢٨٨).

^٤ - صحيح. رواه البخاري (٥٠٩)، ومسلم (٥٠٥) وعند مسلم: "فليدفع في نحره".

^٥ - صحيح مرفوعاً. رواه البيهقي في "المعرفة" (٤٣٥٩).

٤٠ - وَعَنْهَا قَالَتْ: (لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ عَلَى رُكْعَتِي الْفَجْرِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٣٥٥)، و« من » في قوله: (أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ) للمجازة.

٤٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي بِمِائَةِ صَلَاةٍ) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٢، (الحديث رقم ٧٧٨)، و« من » في قوله: (أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ) معاً، للمجازة، أي: تجاوز ألف صلاة في الفضل أو الانحطاط.

٤٣ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "أَنَا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ") رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَرَجَّحَ الْبُخَارِيُّ إِرسَالَهُ^٣، (الحديث رقم ١٢٦٤)، و« من » في قوله: (بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ) للمجازة.

السابع: الانتهاء.

٤٤ - وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: (يَا ابْنَ أُخْتِي! كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسَمِ مِنْ مَكْتَبِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا، فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيْسٍ...) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (الحديث رقم ١٠٦٠)، و« من » في قوله: (فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ) للانتهاء، بمعنى «إلى». أي: فَيَدْنُو إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ.

الثامن: أن تكون للغاية:

٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدَكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٢٥٠)، و« من » في قوله: (التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ) لابتداء الغاية وانتهائها معاً.

١ - صحيح . رواه البخاري (١١٦٩) ، ومسلم (٧٢٤) (٩٤) واللفظ للبخاري.

٢ - صحيح. رواه أحمد (٥ / ٤)، وابن حبان (١٦٢٠).

٣ - صحيح. رواه أبو داود (٢٦٤٥)، والترمذي (١٦٠٤)

التاسع: الاستعلاء:

ورود « من » بهذا المعنى غير حاصل، حيث إن الباحث لم يتمكن من الحصول عليها في الكتاب.

العاشر: الفصل:

يكاد الباحث أن يصرح بعدم ورود « من » بهذا المعنى في الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب.

الحادي عشر: موافقة الباء:

٤٦- وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ (ثُمَّ تَمَضَّمَضَ صلى الله عليه وسلم وَأَسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا، يُمَضَّمُ وَيَنْثَرُ مِنْ الْكَفِّ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَاءُ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ^٢، (الحديث رقم ٥٣)، و« من » في قوله: (وَيَنْثَرُ مِنْ الْكَفِّ) و(يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَاءُ) بموضعيها بمعنى الباء للاستعانة.

٤٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه - فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ - (ثُمَّ أَدْخَلَ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ، فَمَضَّمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٥٤)، و« من » في قوله: (وَأَسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ) بمعنى الباء للاستعانة.

الثاني عشر: أن تكون بمعنى « في ».

٤٨- (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا)^٤. (الحديث رقم ٣٧٩)، و« من » في قوله: (مِنْ اللَّيْلِ) بمعنى « في » الظرفية، و(مِنْ ذَلِكَ) للتبعية.

١ - صحيح . رواه مسلم (٢٩٩٤) .

٢ - صحيح.

٣ - صحيح. وهو جزء من الحديث المتقدم برقم (٣٥).

٤ - صحيح. رواه مسلم (٧٣٧) وعزوه للبخاري وهم.

٤٩ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَبْدَ اللَّهِ! لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَرَكَ قِيَامَ النَّهَارِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١. (الحديث رقم ٣٨١)، و « من » في قوله: (مِنْ اللَّيْلِ) بمعنى « في » الظرفية، ويحتمل أن تكون للتبعية.

٥٠ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنبَرِي هَذَا بِيَمِينِ آثِمَةٍ، تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٢، (الحديث رقم ١٤١٣)، و « من » في قوله: (مِنْ النَّارِ) بمعنى « في » الظرفية.

الثالث عشر: أن تكون لموافقة رب:

لم ترد « من » لهذا المعنى.

الرابع عشر: أن تكون للقسم:

هذا المعنى لـ « من » لم يثبت في الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب برمتها.

ب - « من » الجارة الزائدة:

تقدم الحديث عن « من » الزائدة بالتفصيل في الباب الأول، مع شرح وبيان حالاتها المختلفة التي تأتي بها كما وصفها النحويون. أما هنا يقوم الباحث بالعرض مع بيان المواضع الواردة لها في الكتاب.

١ - المبتدأ:

٥١ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ٥٧)، و « من » في قوله: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ) زائدة وهي الداخلة على المبتدأ لمجرد التوكيد في الكلام المنفي. والمعنى: ما مِنْكُمْ أَحَدٌ يَتَوَضَّأُ.

^١ - صحيح. رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩) (١٨٥).
^٢ - صحيح. رواه أحمد (٣ / ٣٤٤)، وأبو داود (٣٢٤٦)، والنسائي في "الكبرى" (٣ / ٤٩١)، وابن حبان (١١٩٢).
^٣ - صحيح. رواه مسلم (٢٣٤).

٥٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^١، (الحديث رقم ٥٥٩)، و« مِنْ » في قوله: (مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ) زائدة وهي الداخلة على المبتدأ لاستغراق الجنس في الكلام المنفي. والمعنى: ما رَجُلٌ مُسْلِمٌ.

٥٣- (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَهْبُ لَكَ نَفْسِي ... فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوِّجْنِيهَا. قَالَ: " فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟") (الحديث رقم ٩٧٩)، و« مِنْ » في قوله: (فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ) زائدة وهي الداخلة على المبتدأ المؤخر في الكلام شبه المنفي (الاستفهام)، فهي مزيدة، للتوكيد والمعنى: فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ.

٥٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدًا. قَالَ: " هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟" ... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢. (الحديث رقم ١١٠٢)، و« مِنْ » في قوله: (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) زائدة وهي الداخلة على المبتدأ المؤخر في الكلام شبه المنفي (الاستفهام)، فهي مزيدة، للتوكيد والمعنى: هَلْ لَكَ إِبِلٌ؟

٥٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (دَخَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ - امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ... فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ: خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكَ، وَيَكْفِي بَنِيكَ). (الحديث رقم ١١٣٨)، و« مِنْ » في قوله: (فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟) زائدة وهي الداخلة على المبتدأ المؤخر في الكلام شبه المنفي (الاستفهام)، فهي مزيدة، للتوكيد والمعنى: فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جُنَاحٌ؟

١ - حسن. رواه مسلم (٩٤٨).
٢ - صحيح. رواه البخاري (٥٠٣٠) و (٥٠٨٧)، ومسلم (١٤٢٥) (٧٦)، واللفظ متفق عليه.
٣ - صحيح. رواه البخاري (٥٣٠٥)، ومسلم (١٥٠٠).
٤ - صحيح. رواه البخاري (٥٣٦٤)، ومسلم (١٧١٤) واللفظ لمسلم.

٢ - اسم ل (كان) :

٥٦ - (أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوَتْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَليْمَتِهِ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ... الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^١، (الحديث رقم ١٠٤٦)، و « مِنْ » في قوله: (فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ) زائدة وهي الداخلة على اسم « كان » في الكلام المنفي لتوكيد الاستغراق. فهي مزيدة هنا، لمجرد التوكيد والمعنى: فَمَا كَانَ فِيهَا خُبْزٌ.

٣ - المفعول به:

٥٧ - (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٢. (الحديث رقم ٣٢٦)، و « مِنْ » في قوله: (مِنْ دُخُولِ) زائدة وهي الداخلة على المفعول به المقدم لمجرد التوكيد، والمعنى: لَمْ يَمْنَعْهُ دُخُولَ الْجَنَّةِ.

٥٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَقَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ مِنْ قَضَاءٍ؟... الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٨٧٨)، و « مِنْ » في قوله: (هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ مِنْ قَضَاءٍ) زائدة وهي الداخلة على المفعول به في الكلام شبه المنفي (الاستفهام)، فهي مزيدة، للتوكيد والمعنى: هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ قَضَاءً.

٥٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، فَقَالَ: (كُلُّوا مِنْ جَوَانِبِهَا، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا) رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَهَذَا لَفْظُ النَّسَائِيِّ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ^٤، (الحديث رقم ١٠٥٠)، و « مِنْ » في قوله: (كُلُّوا مِنْ جَوَانِبِهَا) و (وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا) زائدة في كلا الموضعين وهي

١ - صحيح . رواه البخاري (٥٠٨٥) ، ومسلم (١٣٦٥) (ج ٢ / ص ١٠٤٤)
٢ - صحيح . رواه النسائي في " عمل اليوم والليلة " (١٠٠) ، وابن حبان في " كتاب الصلاة " كما في الترغيب " (٢٦١ / ٢)
٣ - صحيح . رواه البخاري (٢٣٩٨) ، ومسلم (١٦١٩) ، وزادا: " ومن ترك مالا فهو لورثته " .
٤ - صحيح . رواه أبو داود (٣٧٧٢) ، والنسائي في " الكبرى " (٤٧٥) ، والترمذي (١٨٠٥) ، وابن ماجه (٣٢٧٧)

الداخلة على المفعول به لمجرد التوكيد، والثانية واقعة في الكلام شبه المنفي (النهي)، والمعنى: كُلُّوا جَوَانِبَهَا، وَلَا تَأْكُلُوا وَسَطَهَا.

المبحث الخامس: (مُذْ) .

لقد قام الباحث بالبحث عنها ومجيئها في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتاب بلوغ المرام، ولكنه لم يعثر على أي موضع جاءت فيه. أما من حيث مدلولها تم تناوله في الباب الأول فلا داعي لتكرار غير لازم، إذ الباحث يسلك طريق الإيجاز والاختصار.

الفصل الثالث:

معاني الحروف الثلاثية.

يتم في هذا الفصل إيراد جميع الحروف الثلاثية والمعاني التي جاءت بها في الكتاب. وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: ((إلى)) .

تأتي ((إلى)) لمعان مختلفة في اللغة، في توجيه مضمون الكلام ومراده؛ فهنا الباحث بصدد إيرادها، والمعاني التي تتضمنها في الأحاديث النبوية الواردة في كتاب بلوغ المرام. وهي:

الأول: انتهاء الغاية في الزمان، والمكان، وغيرهما.

١- وَعَنْ حُمْرَانَ؛ (أَنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ... ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ... ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ... الحديث) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١، (الحديث رقم ٣٣)، و«إلى» في قوله: (إِلَى الْمِرْفَقِ) و(إِلَى الْكَعْبَيْنِ) معًا، لانتهاء الغاية، والجار والمجرور متعلقان بفعل غسل. ويحتمل أن تكون بمعنى «مع» أي: منضمتين إليهما.

٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟...) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢، (الحديث رقم ٦٨)، و«إلى» في قوله: (إِلَى النَّبِيِّ)، لانتهاء الغاية، والجار والمجرور متعلقان بجاء.

٣- وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ: " التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ... إِلَى آخِرِهِ)^٣، (الحديث رقم ٣١٥)، وفي قوله: (إِلَى آخِرِهِ)، ف «إلى» لانتهاء الغاية.

١ - صحيح. رواه البخاري (١٥٩)، ومسلم (٢٢٦) من طريق عطاء بن يزيد الليثي، عن حمران به.

٢ - صحيح. رواه البخاري (٣٢٨)، ومسلم (٣٣٣).

٣ - صحيح. رواه مسلم (٤٠٣) وقوله: " إلى آخره " يعني بمثل آخر حديث ابن مسعود السابق .

٤ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ
- فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، (قَالَ: فَكَتَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِدًا) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ^١. (الحديث رقم ٣١٥)، وفي قوله: (إِلَى الْيَمَنِ
)، ف ((إلى)) لانتهاه الغاية في المكان.

٥- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ "
قُلْنَا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْوَتْرُ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ)
رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ^٢. (الحديث رقم ٣٧٣)، وفي قوله: (
إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ)، ف ((إلى)) لانتهاه الغاية في الزمان.

٦ - وَعَنْهَا^٣ قَالَتْ: (مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوتِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى
السَّحَرِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا^٤. (الحديث رقم ٣٨٠)، وفي قوله: (إِلَى السَّحَرِ)، ف ((إلى))
لانتهاه الغاية في الزمان.

٧ - وَعَنْهُ^٥ قَالَ: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّي
رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٦، (الحديث
رقم ٤٣٤)، وفي قوله: (إِلَى مَكَّةَ)، و (إِلَى الْمَدِينَةِ)، ف ((إلى)) لانتهاه الغاية في
المكان.

٩ - وَعَنْ أَنَسٍ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أُخِرَ
الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ
صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَكِبَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٧. (الحديث رقم ٤٣٨)، وفي قوله: (إِلَى وَقْتِ
الْعَصْرِ)، ف ((إلى)) لانتهاه الغاية في الزمان.

١ - صحيح . انظر ما قبله . رواه البيهقي (٢ / ٣٦٩)

٢ - صحيح . رواه أبو داود (١٤١٨) ، والترمذي (٤٥٢) ، وابن ماجه (١١٦٨) ، والحاكم (١ / ٣٠٦)
وقال الترمذي : غريب . وللحديث ما يشهد له ، إلا أن شيخنا المحدث العلامة الألباني - حفظه الله تعالى - ذهب
إلى تضعيف جملة " هي خير لكم من حمر النعم " لخلو الشواهد منها .

٣ - عائشة رضي الله عنها .

٤ - صحيح . رواه البخاري (٩٩٦) ، ومسلم (٧٤٥) .

٥ - أنس رضي الله عنه

٦ - صحيح . رواه البخاري (١٠٨١) ، ومسلم (٦٩٣) من حديث أنس ، وعند البخاري . قلت : أقمتم بمكة شيئا؟ قال :
أقمنا بها عشرا . ولمسلم نحوه .

٧ - صحيح . رواه البخاري (٥٨٢/٢ - ٥٨٣) ، ومسلم (٧٠٤) .

١٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ شَيْئًا، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ^١، (الحديث رقم ٤٩٣)، وفي قوله: (إِلَى مَنْزِلِهِ)، ف «إلى» لانتهاء الغاية في المكان. ومجيء «إلى» بهذا المعنى كثير جدا في الكتاب، ولكن الباحث أثر الإيجاز.

الثاني: أن تكون بمعنى «مع».

١١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ أَدْرَكَ رَكَعَةً مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا فَلْيُضِفْ إِلَيْهَا أُخْرَى، وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالْدَّارِقُطْنِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، لَكِنْ قَوَى أَبُو حَاتِمٍ إِسْرَالَهُ^٢. (الحديث رقم ٤٤٩)، وفي قوله: (فَلْيُضِفْ إِلَيْهَا أُخْرَى)، ف «إلى» بمعنى «مع»، أي: فليضيف معها أُخْرَى.

١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣، (الحديث رقم ٧٠٨)، وفي قوله: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ)، ف «إلى» بمعنى «مع»، أي: العُمْرَةُ مَعَ الْعُمْرَةِ. ويحتمل أن تكون على أصلها مُتَعَلِّقَةٌ بِكَفَّارَةِ أَي تُكْفِّرُ إِلَى الْعُمْرَةِ وَلَازِمَةٌ أَنَّهَا تُكْفِّرُ الذُّنُوبَ الْمُتَأَخِّرَةَ.

الثالث: التبيين.

١٢- وَعَنْ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: (كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَبِيرَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَقْتِيهِ، فَقَالَ: "إِنَّمَا هِيَ رَكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ... وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الصُّبْحِ وَتُصَلِّينَ. قَالَ: وَهُوَ أَعْجَبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ

^١ - حسن. رواه ابن ماجه (١٢٩٣)

^٢ - صحيح. رواه النسائي (٢٧٤/١-٢٧٥)، وابن ماجه (١١٢٣)، والدارقطني (١٢/١٢/٢).

^٣ - صحيح. رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)، وأصح ما قيل في معنى "المبرور" هو: الذي لا يخالطه إثم. وفي الحديث دلالة على استحباب تكرار العمرة خلافا لمن قال بكرهية ذلك.

الترمذي، وحسنه البخاري^١، (الحديث رقم ١٤٠)، وفي قوله: (أعجب الأمرين إليّ)، ف ((إلى)) للتبيين.

١٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي عنه قَالَ: (انْتَقَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ... ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ مِنْ الدُّعَاءِ أَعْجَبُهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٢، (الحديث رقم ٣١٤)، وفي قوله: (أَعْجَبُهُ إِلَيْهِ)، ف ((إلى)) للتبيين.

١٤- وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٣، (الحديث رقم ٤٢٣)، وفي قوله: (أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ)، ف ((إلى)) للتبيين، ويحتمل أن تكون بمعنى ((عند)) أي: عند الله.

١٥- وَلِلتِّرْمِذِيِّ: مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا)^٤، (الحديث رقم ٦٥٩)، وفي قوله: (أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ)، ف ((إلى)) للتبيين.

١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " وَمَا أَهْلَكَ؟ ... فَقَالَ: أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ أَنْبَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: " اذْهَبْ فَاطْعِمَهُ أَهْلَكَ) رَوَاهُ السَّبْعَةُ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٥، (الحديث رقم ٦٧٦)، وفي قوله: (أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا)، ف ((إلى)) للتبيين أيضاً.

^١ - حسن. رواه أبو داود (٢٨٧)، والترمذي (١٢٨)، وابن ماجه (٦٢٧)، وأحمد (٤٣٩/٦).

^٢ - صحيح. رواه البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢). وزاد البخاري في روايته (٦٢٦٥)

^٣ - حسن. رواه أبو داود (٥٥٤)، والنسائي (١٠٤/٢-١٠٥)، وابن حبان (٢٠٥٦).

^٤ - ضعيف: رواه الترمذي (٧٠٠)

^٥ - صحيح. رواه البخاري (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١)، وأبو داود (٢٣٩٠)، والنسائي في " الكبرى " (٢) / ٢١٢ - ٢١٣)، والترمذي (٧٢٤)، وابن ماجه (١٦٧١)، وأحمد (٢٠٨/٢ و٢٤١ و٢٨١ و٥١٦).

١٧- وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقَبَةَ؛ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَأَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلُّ سُنَّةٍ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ... (الحديث ١)، (الحديث رقم ١٢٤٢)، وفي قوله: (وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ)، ف « إلى » للتبيين أيضاً.

١٨- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^٢. (الحديث رقم ١٥٤٦)، وفي قوله: (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ)، ف « إلى » للتبيين، ويحتمل أن تكون بمعنى « عند » أي: عند الله.

الرابع: أن تكون مرادفة اللام.

١٩- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الرَّبِيعَ بِنْتَ النَّضْرِ -عَمَّتْهُ- كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ، فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ^٣. (الحديث رقم ١١٧٠)، وفي قوله: (فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ)، ف « إلى » بمعنى « اللام » أي: فَطَلَبُوا لَهَا الْعَفْوَ، يعني لأجلها.

٢٠- وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٤، (الحديث رقم ١٣٦٩)، وفي قوله: (مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ)، ف « إلى » بمعنى « اللام » أي: مَنْ صُنِعَ لَهُ مَعْرُوفٌ، يعني لأجله.

الخامس: أن توافق معنى « في » سماعاً.

يبدو عدم مجيء « إلى » بمعنى « في » في الكتاب.

١ - صحيح رواه مسلم (١٧٠٧).
٢ - صحيح. رواه مسلم (٢١٣٧).
٣ - صحيح. رواه البخاري (٢٧٠٣)، ومسلم (١٦٧٥).
٤ - صحيح. رواه الترمذي (٢٠٣٥)، وابن حبان (٣٤٠٤).

السادس: أن تكون بمعنى ((من)) .

يظهر للباحث عدم ورود ((إلى)) الموافقة ((من))، في الكتاب.

السابع: موافقة ((عند)) .

٢١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَبْغَضُ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْخَصِيمُ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^١. (الحديث رقم ١٥١٨)، وفي قوله: (أَبْغَضُ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ)، ف ((إلى)) بمعنى ((عند)) أي: عند الله، وقد تحتمل معنى التبيين أيضاً.

٢٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ... (الحديث). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ١٥٢٦)، وفي قوله: (وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ)، ف ((إلى)) بمعنى ((عند)) أي: عند الله، وقد تحتمل معنى التبيين أيضاً.

٢٣- وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)، (الحديث رقم ١٥٦٨)، وفي قوله: (حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ)، ف ((إلى)) بمعنى ((عند)) أي: عند الرَّحْمَنِ.

الثامن: أن تكون زائدة للتوكيد.

يندر مجيء ((إلى)) زائدة في الكلام؛ إذ هي لم تظهر في الأحاديث الواردة في الكتاب.

^١ - صحيح رواه مسلم (٢٦٦٨)، وزاد في أوله "إن". والحديث رواه البخاري (٧١٨٨) فكان الأولى بالحافظ رحمه الله أن يقول: متفق عليه "
^٢ - صحيح. رواه مسلم (٢٦٦٤).

المبحث الثاني: ((خلا)) .

تكون ((خلا)) حرف استثناء جارة ما بعدها، وتكون فعلا ناصبةً لما بعدها، وهي في الحالين، من أدوات الاستثناء. كما تقدم، ولكنها لم يثبت ورودها في جميع الأحاديث في الكتاب.

المبحث الثالث: ((رُبَّ)) .

وهي بجميع لغاتها المختلفة المعروفة في اللغة، لم ترد في أي موضع من الكتاب مطلقاً.

المبحث الرابع: ((عَدَا)) .

إنَّ « عدا » كأختها « خلا » من حيث المعنى، والأحكام. وقد تقدم الحديث عنها في الباب الأول؛ إلا أنها لم يثبت مجيئها في كل الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب.

المبحث الخامس: ((على)) .

يدرس هذا المبحث ((على)) الحرفية مع ذكر معانيها المختلفة التي جاءت بها في توجيه معاني الأحاديث النبوية في الكتاب.
الأول: الاستعلاء حساً:

١- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ رضي الله عنه قَالَ: (خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمِنَى، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَلَعَابُهَا يَسِيلُ عَلَى كَتْفِي). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^١. (الحديث رقم ٢٦)، وفي قوله: (عَلَى رَاحِلَتِهِ)، و (عَلَى كَتْفِي) ف ((عَلَى)) في كلا الموضوعين للاستعلاء حقيقة.

٢- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: (جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ. يَعْنِي: فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^٢، (الحديث رقم ٦٢)، وفي قوله: (الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ)، ف ((عَلَى)) للاستعلاء حقيقة.

٣- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ شَعْرَ رَأْسِي، أَفَأَنْقِضُهُ لَغُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْحَيْضَةَ؟ فَقَالَ: "لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْتِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَنِيَّاتٍ") رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣، (الحديث رقم ١٢١)، وفي قوله: (أَنْ تَحْتِي عَلَى رَأْسِكَ)، ف ((عَلَى)) للاستعلاء حقيقة.

٤- وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤، زَادَ الْبُخَارِيُّ: (يَوْمِي بِرَأْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُهُ فِي الْمَكْتُوبَةِ)^٥. (الحديث رقم ٢١٣)، وفي قوله: (يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ)، ف ((عَلَى)) للاستعلاء حقيقة.

١ - صحيح. رواه أحمد (٤٨٧)، و الترمذي (٢١٢١).
٢ - صحيح. رواه مسلم (٢٧٦) من طريق شريح بن هانيء، قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين؟ فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسالناه فقال: فذكره دون قوله: يعني في المسح على الخفين، فإن هذه الجملة من صياغة الحافظ.
٣ - صحيح. رواه مسلم (٣٣٠)، وزاد: "ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين".
٤ - صحيح رواه البخاري (١٠٩٣)، ومسلم (٧٠١) وهذه الصلاة صلاة السبحة بالليل كما في رواية مسلم، وبعض روايات البخاري، واللفظ الذي ذكره الحافظ هنا هو لفظ البخاري
٥ - هذه الزيادة للبخاري برقم (١٠٩٧)، ويومئ برأسه أي في الركوع والسجود .

٥- وَلَهُمَا: مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كَانُوا إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا. وَفِيهِ: أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ)^١. (الحديث رقم ٢٥٣)، وفي قوله: (بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ)، ف « عَلَى » للاستعلاء.

٦- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ) أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ^٢، (الحديث رقم ٢٧٨)، وفي قوله: (عَلَى يَدِهِ)، و (عَلَى صَدْرِهِ) ف « عَلَى » في كلا الموضعين للاستعلاء حقيقة.

٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى أَثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ...) (الحديث) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٣. (الحديث رقم ٣٣٤)، وفي قوله: (وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ)، ف « عَلَى » للاستعلاء مجازا.

٨- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ...) (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٤. (الحديث رقم ٣٧٧)، وفي قوله: (عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً)، ف « عَلَى » للاستعلاء مجازا.

٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٥، (الحديث رقم ٨٣٢)، وفي قوله: (بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ)، ف « عَلَى » للاستعلاء مجازا.

ومجيئها على هذا المعنى كثير في الكتاب. وهذا هو أصل معانيها.

١ - صحيح . رواه البخاري (٤٢٧) ، ومسلم (٥٢٨) .
٢ - صحيح . رواه ابن خزيمة (٤٧٩) .
٣ - صحيح . رواه مسلم (٥٧١) .
٤ - صحيح . رواه البخاري (١١٤٧) ، ومسلم (٧٣٨) .
٥ - صحيح . رواه البخاري (٢١٧٧) ، ومسلم (١٥٨٤) .

الثاني: المصاحبة لـ « مع »:

١٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، قَالَ: مَا هَذَا؟، ...الحديث (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^١. (الحديث رقم ١٠٣٨)، وفي قوله: (رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ)، فـ « عَلَى » بمعنى « مع » للمصاحبة أو الحال، أي: رآه مصاحبًا مع هذا الحال.

١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِهِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ " (رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢. (الحديث رقم ١٢٥٩)، وفي قوله: (مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ)، فـ « عَلَى » بمعنى « مع » للمصاحبة أو الحال.

الثالث: المجاوزة، أي: أن تكون بمعنى « عن »:

١٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (إِذَا تَغَوَّطَ الرَّجُلَانِ فَلْيَتَوَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، وَلَا يَتَحَدَّثَا. فَإِنَّ اللَّهَ يَمَقْتُ عَلَى ذَلِكَ) (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ السَّكَنِ، وَابْنُ الْقَطَّانِ، وَهُوَ مَعْلُومٌ. (الحديث رقم ٩٤)، وفي قوله: (يَمَقْتُ عَلَى ذَلِكَ)، فـ « عَلَى » هنا للمجاوزة، أي: أن تكون بمعنى « عن ».

فهنا وقعت بعد فعل (يَمَقْتُ). وهي في الغالب تأتي بهذا المعنى إذا جاءت بعد (رضي، خفي، وتعذر، واستحال، وغضب، وأشباهاها) ولكنها لم يتم العثور عليها سوى في هذا الحديث.

الرابع: التعليل:

لم يعثر الباحث على « عَلَى » وردت لهذا المعنى.

الخامس: الظرفية أي: بمعنى « في »:

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيْتُ عَلَى خَيْشُومِهِ) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١. (الحديث

^١ - صحيح. رواه البخاري (٥١٥٥)، ومسلم (١٤٢٧). ولا معنى لقول الحافظ: "واللفظ لمسلم" إذ هو نفس لفظ البخاري.

^٢ - صحيح. رواه مسلم (١٩١٠).

رقم ٣٧)، وفي قوله: (بَيْتُ عَلِيٍّ خَيْشُومُهُ)، ف « عَلِيٌّ » هنا بمعنى « في » الظرفية.

١٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - عَلَى عَهْدِهِ - يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّأُونَ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ^٢. وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ^٣. (الحديث رقم ٦٧)، وفي قوله: (عَلَى عَهْدِهِ)، ف « عَلِيٌّ » هنا بمعنى « في » الظرفية، أي: في عهده.

١٥- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُذَكِّرُ اللَّهَ عَلِيٌّ كُلُّ أَحْيَانِهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ^٤، (الحديث رقم ٧٨)، وفي قوله: (عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ)، ف « عَلِيٌّ » هنا بمعنى « في » الظرفية، أي: في كلِّ أَحْيَانِهِ.

١٦- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: (إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^٥، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٦، (الحديث رقم ٢٢١)، وفي قوله: (عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ)، ف « عَلِيٌّ » بمعنى « في » الظرفية، أي: في عَهْدِ النَّبِيِّ.

١٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ - حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَاعِنِينَ -: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ مِّنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ... (الحديث) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٧. (الحديث رقم ١١٠٠)، وفي قوله: (أَدْخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ)، ف « عَلِيٌّ » بمعنى « في » الظرفية، أي: في قَوْمٍ.

١ - صحيح. رواه البخاري (٣٢٩٥)، ومسلم (٢٣٨).
٢ - صحيح. رواه أبو داود (٢٠٠)، والدارقطني (٣/١٣١/١) وقال الدار قطني: صحيح.
٣ - مسلم (٣٧٦) ولفظه: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون. ثم يصلون ولا يتوضؤون.
٤ - صحيح. علقه البخاري (٢١٤)، ووصله مسلم (٣٧٣).
٥ - سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
٦ - صحيح. رواه البخاري (١٢٠٠)، ومسلم (٥٣٩)، إلى أن مسلماً لم يسق من الآية إلى قوله تعالى: (وقوموا لله قانتين).
٧ - ضعيف. رواه أبو داود (٢٢٦٣)، والنسائي (٦٧٩ - ٨٠)، وابن ماجه (٢٧٤٣)، وابن حبان (١٣٣٥).

١٨ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنْ أَلَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ) (رواه مسلم^١ . (الحديث رقم ١٣٤٢)، وفي قوله: (عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)، فـ ((عَلَى)) بمعنى ((فِي)) الظرفية، أي: فِي كُلِّ شَيْءٍ.

١٩- وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)^٢. (الحديث رقم ١٥٦٨)، وفي قوله: (عَلَى اللِّسَانِ)، فـ ((عَلَى)) بمعنى ((فِي)) الظرفية، أي: فِي اللِّسَانِ.

السادس: موافقة ((من)):

٢٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَهُ أَنْ يُجَهَّزَ جَيْشًا فَنَفِدَتْ الْإِبِلُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى قَلَائِصِ الصَّدَقَةِ. قَالَ: فَكُنْتُ أَخْذُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِينَ إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ) (رواه الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ^٣. (الحديث رقم ٨٤٠)، وفي قوله: (عَلَى قَلَائِصِ الصَّدَقَةِ)، فـ ((عَلَى)) توافق ((مِنْ)) أي: مِنْ قَلَائِصِ الصَّدَقَةِ.

السابع: أن تكون بمعنى ((الباء)):

٢١- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: " أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ: لَا تَدَعَنَّ ذُبْرًا كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) (رواه أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ^٤. (الحديث رقم ٣٢٥)، وفي قوله: (أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ)، فـ ((عَلَى)) بمعنى ((الباء)) أي: بِذِكْرِكَ.

١ - صحيح. رواه مسلم (١٩٥٥).
٢ - صحيح. رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).
٣ - حسن. رواه الحاكم (٥٦ / ٢ - ٥٧)، والبيهقي (٢٨٧ / ٥ - ٢٨٨).
٤ - صحيح. رواه أحمد (٢٤٤ / ٦ - ٢٤٥)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٥٣ / ٣) من طريق عقبه بن مسلم

٢٢- وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ) (رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حَيَّانَ وَالْحَاكِمُ^١. (الحديث رقم ٦٦١)، وفي قوله: (عَلَى تَمْرٍ)، و (عَلَى مَاءٍ)، ف (عَلَى) في كلا الموضعين بمعنى ((الباء)) أي: بِتَمْرٍ وَ مَاءٍ.

٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، قَالَ: مَا هَذَا؟، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَرَنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: " فَبَارِكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ^٢. (الحديث رقم ١٠٣٨)، وفي قوله: (عَلَى وَرَنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ)، ف (عَلَى) بمعنى ((الباء)) أي: بِوَرَنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٢٤- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ الرَّبِيعَ بِنْتَ النَّضْرِ - عَمَّتُهُ - كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ، فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ، فَأَبَوْا،... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ. (الحديث رقم ١١٧٠)، وفي قوله: (لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ)، ف (عَلَى) بمعنى ((الباء)) أي: لَوْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ.

٢٥- وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: (شَهِدْتُ الْأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ، نَظَرَ إِلَيَّ غَنَمٍ قَدْ ذُبِحَتْ، فَقَالَ: "مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٣. (الحديث رقم ١٣٤٩)، وفي قوله: (فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ)، ف (عَلَى) بمعنى ((الباء)) للاستعانة أي: فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ.

^١ - ضعيف. وهو مخرج في " الصيام " للفریابی (٦٢)، ولكن صح عن أنس رضي الله عنه، أنه قال: ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط يصلي حتى يفطر، ولو على شربة ماء. وهو مخرج في نفس المصدر برقم (٦٧):

- صحيح. رواه البخاري (٥١٥٥)، ومسلم (١٤٢٧) . ولا معنى لقول الحافظ: "واللفظ لمسلم" إذ هو نفس لفظ البخاري.

^٣ - صحيح. رواه البخاري (٥٥٦٢)، ومسلم (١٩٦٠) (٢) واللفظ لمسلم.

٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه (يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ) وَفِي رِوَايَةٍ: - "الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ" - أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ ١. (الحديث رقم ١٣٦٢)، وفي قوله: (يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ)، و (الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ) ف « عَلَى » بمعنى « الباء » في كلا الموضعين للاستعانة أي: بما يُصَدِّقُكَ.

الثامن: أن تكون بمعنى « عند »:

٢٧ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه عَلَى أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه وَقَدْ شَقَّ بَصْرَهُ فَأَغْمَضَهُ... (الحديث) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٢. (الحديث رقم ٥٣٩)، وفي قوله: (عَلَى أَبِي سَلَمَةَ)، ف « عَلَى » بمعنى « عند » أي: عند أبي سلمة.

٢٨ - وَعَنْ حَمْرَةَ بِنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجِدُ بِي قُوَّةَ عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟... (الحديث) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ٣. (الحديث رقم ٦٧٣)، وفي قوله: (عَلَيَّ جُنَاحٌ)، ف « عَلَى » بمعنى « عند » أي: عندي .

٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه يَقُولُ - حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُنْتَاعِينَ -... وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَدَّ وَلَدُهُ - وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ - اِحْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفَضَحَهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ). أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ٤. (الحديث رقم ١١٠٠)، وفي قوله: (وَفَضَحَهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ)، ف « عَلَى » بمعنى « عند » أي: عند رُءُوسِ، يعني أمام الْخَلَائِقِ.

٣٠ - وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: (لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ) وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ ٥. (الحديث رقم ١٥٥٠)، وفي قوله: (عَلَى اللَّهِ)، ف « عَلَى » بمعنى « عند »

١ - صحيح رواه مسلم (١٦٥٣).
 ٢ - صحيح. رواه مسلم (٩٢٠).
 ٣ - صحيح. رواه مسلم (١١٢١) (١٠٧).
 ٤ - ضعيف. رواه أبو داود (٢٢٦٣)، والنسائي (٦٧٩ - ٨٠)، وابن ماجه (٢٧٤٣)، وابن حبان (١٣٣٥).
 ٥ - حسن. رواه الترمذي (٣٣٧٠)، وابن حبان (٨٧٠) والحاكم (١ / ٤٩٠).

التاسع: أن تكون بمعنى « اللام »:

٣١- وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (اقرؤوا على موتاكم يس)
رواه أبو داود، والنسائي، وصححه ابن حبان^١. (الحديث رقم ٥٣٨)، وفي قوله: (على موتاكم)، ف « على » بمعنى « اللام » أي: لموتكم.

٣٢- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ
وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ فَأَغْمَضَهُ... " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير.) (رواه مسلم)
الحديث رقم ٥٣٩، وفي قوله: (على أنفسكم)، ف « على » بمعنى « اللام » أي:
لأنفسكم.

٣٣- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " تَصَدَّقُوا " فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي
دِينَارٌ؟ قَالَ: " تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ " قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: " تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى
وَلَدِكَ " (١) قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: " تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ " قَالَ: عِنْدِي آخَرُ،
قَالَ: " أَنْتَ أَبْصَرُ " . (رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان والحاكم^٢) .
الحديث رقم ٦٣٦، وفي قوله: (على نفسك)، و (على ولدك)، و (على خادمك)،
ف « على » في جميع هذه المواضع بمعنى « اللام » أي: لنفسك و لولدك و
لخادمك.

٣٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَمَى عَلَيْهِ... (الحديث) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. (الحديث رقم
٧٣٩)، وفي قوله: (على رسوله)، ف « على » بمعنى « اللام » أي: لرسوله، بدليل
قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾^٣.

١ - ضعيف. رواه أبو داود (٣٢١)، والنسائي في: "عمل اليوم والليلة" (١٠٧٤)، وابن حبان (٣٠٠٢)
٢ - حسن. رواه أبو داود (١٦٩١)، والنسائي (٦٢ / ٥)، وابن حبان (٣٣٢٦)، والحاكم (٤١٥ / ١).
٣ - سورة الفتح، الآية: ١

العاشر: أن تكون للاستدراك والإضراب.

لاحظ الباحث أن مجيء « على » لهذين المعنيين (الاستدراك والإضراب) لم يحصل في الكتاب؛ إذ هو لم يعثر عليها.

الحادي عشر: أن تكون زائدة.

٣٥- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ^١. (الحديث رقم ٥٣٠)، وفي قوله: (إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ)، فـ « على » زائدة، أي: إِذَا أَنْعَمَ عَبْدًا. وقد تكون للتعدية.

٣٦- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ فَأَغْمَضَهُ... "لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُوَمِّنُ عَلَى مَا تَقُولُونَ"... الحديث) رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢. (الحديث رقم ٥٣٩)، وفي قوله: (تُوَمِّنُ عَلَى مَا تَقُولُونَ)، فـ « على » زائدة، ويحتمل أن تكون « بمعنى « الباء » أي: بما تقولون.

٣٧- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَا حِنْثَ عَلَيْهِ) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ^٣. (الحديث رقم ١٣٦٤)، وفي قوله: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ)، فـ « على » زائدة، أي: مَنْ حَلَفَ يَمِينًا.

١ - صحيح. رواه البيهقي (٢٧١/٣)، وهو وإن كان ضعيف السند، إلا أن له شواهد أخرى يصح بها.

٢ - صحيح. رواه مسلم (٩٢٠).

٣ - صحيح. رواه أحمد (١٠ / ٢)، وأبو داود (٣٢٦١)، والنسائي (٢٥ / ٧)، والترمذي (١٥٣١)، وابن ماجه (٢١٠٥)، وابن حبان (١١٨٤).

المبحث السادس: ((متى)) .

ف ((متى)) باعتبارها حرف جر ليست بمشهورة بين العرب؛ بل إنما هي تكون حرف جر بمعنى ((مِنْ))، في لغة هذيل فقط كما تقدم الحديث عنها في الباب الأول، بيد أنها لم تبرز في كل الأحاديث الواردة في الكتاب بالكلية. ولعل هذا، بندرة استعمالها لدى معظم العرب.

المبحث السابع: ((منذ)) .

١- وَعَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزِنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^١. (الحديث رقم ١٥٤٤)، وفي قوله: (مِنْذُ الْيَوْمِ)، ف ((مِنْذُ)) هنا بمعنى ((في))؛ لأنها دخلت على الزمان الحال وهو معرفة.

هذا، ولم ترد ((مِنْذُ)) في الكتاب إلا في هذا الموضع.

^١ - صحيح. رواه مسلم (٢٧٢٦) عن جويرية أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: " ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم. قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " لقد قلت... ". الحديث.

الفصل الرابع: معاني الحروف الرباعية.

ويشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث للحروف الرباعية، وهي « حتى »، و« حاشا » و« لعل ».

المبحث الأول: « حتى ».

تجر « حتى » اسماً صريحاً أو مصدرًا مؤولا من أن والفعل المضارع، إلا أنها في الكتاب لم ترد جارةً لاسم صريح، بل مصدر مؤول من أن والفعل مضارعاً كان أو ماضياً كما جوز ذلك ابن مالك. ومما يلي نموذج لها والمعاني التي أتت بها:

١- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١. وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ. (الحديث رقم ١٦٣)، وفي قوله: (حَتَّى تَطْلُعَ)، و(حَتَّى تَغِيبَ)، ف « حَتَّى » لانتهاء الغاية أي: بمعنى « إلى »، وهنا في كلا الموضعين جرت المصدر المؤول من أن والفعل المضارع؛ لأن التقدير: حَتَّى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَحَتَّى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بها، وتقديره: حَتَّى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَحَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

٢- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^٢. وَفِي رِوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ - وَوَصَلَهَا أَحْمَدُ - : وَيَأْكُلُهُنَّ أَفْرَادًا^٣. (الحديث رقم ٤٨٧)، وفي قوله: (حَتَّى يَأْكُلَ)، ف « حَتَّى » لانتهاء الغاية، وهنا جرت المصدر المؤول من أن والفعل المضارع أيضاً؛ لأن التقدير: حَتَّى أَنْ يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ، فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر ب « حَتَّى »، وتقديره: حَتَّى أَكَلَهُ تَمْرَاتٍ.

١ - صحيح. رواه البخاري (٥٨٦)، ومسلم (٨٢٧) وفي لفظ البخاري "ترتفع" بدل "تطلع". وأن لفظ مسلم فعدا عما ذكره الحافظ فقد وقع عنده تقديم النهي عن الصلاة بعد العصر على النهي بعد صلاة الفجر. وعنده أيضاً "تغرب" بدل "تغيب".

٢ - صحيح. رواه البخاري (٩٥٣).

٣ - حسن. وهي عند البخاري (٤٤٦/٢/فتح)، ووصلها أحمد (٣٢٦).

٦٣٩- وَعَنْ إِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يُسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَحْمٍ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١.
الحديث رقم (٦٣٩)، وفي قوله: (حَتَّى يَأْتِيَ)، ف « حَتَّى » لانتهاء الغاية، فهي جارة للمصدر المؤول تقديره: حَتَّى إْتْيَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

^١ - صحيح. رواه البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠) (١٠٤) والمزعة: القطعة.

المبحث الثاني: ((حاشا)) .
لم ترد ((حاشا)) في الكتاب بكامله.

المبحث الثالث: ((لعلّ)) .

تكون ((لعلّ)) حرف جر في لغة عقيل؛ ولكنها لم تأتي في جلّ الأحاديث النبوية الواردة في كتاب بلوغ المرام.

الفصل الخامس:

أثر حروف المعاني (حروف الجر) في أحكام الفقهاء.

انطلاقاً مما تقدم؛ فإنّ لحروف المعاني عامة وحروف الجر خاصة أثراً بالغاً في أحكام الفقهاء المنبثقة من الكتاب والسنة، ومدار اختلافهم... ففي هذا الفصل يدرس الباحث هذه الحروف والأثر الذي تحدثه في استنباط الأحكام الفقهية، الناجم من تعدد معانٍ حرف من الحروف، ونيابة بعضها عن بعض، ويقسمه إلى ثمانية مباحث.

المبحث الأول: أثر ((الباء)) في الأحكام الفقهية.

المسألة الأولى: مقدار مسح الرأس في الوضوء.

الحنفية: ذهب الحنفية إلى أن الواجب في مسح الرأس مقدار ثلاثة أصابع.

المالكية: وذهب المالكية إلى وجوب استيعاب الرأس في المسح.

الشافعية: وذهب الشافعية إلى أن الواجب في المسح هو ما يصدق عليه الاسم دون التقيد بقدر معين.

استدلالهم:

وكلهم استدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾^١، لكنهم اختلفوا في معنى ((

الباء)) فاختلفت مذاهبهم.

— قال الحنفية: ((الباء)) للإصاق، وهي تدخل على الآلة، وآلة المسح هي اليد، والتقدير: (امسحوا أيديكم برؤوسكم) أي ألقوها برؤوسكم، والمعتبر بالآلة قدر ما يحصل به المقصود، ولا يقتضي ذلك استيعاب الرأس بالمسح؛ لأنه غير مضاف إليه، والمراد إصاق الآلة بالمحل، وذلك لا يستوعب الكل عادة، فصار المراد به أكثر اليد، والأصل في اليد الأصابع لما عرف، والثلاث أكثرها، فصار التبويض مراداً بهذا الطريق.^٢

^١ - سورة المائدة، الآية: ٦

^٢ - كشف الأسرار شرح نور الأنوار على المنار، لحافظ الدين النسفي وشرح نور الأنوار لأحمد المعروف بملاجيون بن أبي سعيد الحنفي، ج ١، ص: ٣٣٧ - ٣٣٨، ط/ ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

— وقال المالكية: « الباء » زائدة لإفادة التأكيد وقد نُقل ذلك كثيرا عن العرب، كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ بُظْلَمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^١، و حكى الفراء عن العرب أنها تقول: " هزه وهز به، وأخذ الخطام وأخذ به، ومد يده ومد بيده " وتقول العرب: " جَسَسْتُ صدره وبيدره، ومسحتُ رأسه وبرأسه " ولما كانت في مسح التيمم تأكيدا بالاتفاق وجب أن تكون ههنا كذلك^٢.

— أما الإمام مالك فقد حملها على التعدية^٣.

وذهب كثير من الشافعية إلى أنها للتبعيض لأن التعميم ليس واجبا وأن حملها على التأكيد على خلاف الأصل^٤.

المسألة الثانية: هل النية ركن في العبادة أم شرط؟.

— **الحنفية:** ذهب الحنفية إلى أن النية شرط في العبادة، قال ابن نجيم: " إنما شرطت في العبادة بالإجماع. وقال صاحب الحاشية: " النية عندنا شرط مطلقا في أي محل من العبادات لا ركن"^٥.

— **الشافعية:** وذهب الشافعية إلى أنها ركن في العبادة، قال في المجموع: " أما حُكم المسألة: فالنية فرض لا تصح الصلاة إلا بها، ثم قال: اختلف أصحابنا في النية هل هي فرض أم شرط؟. فقال المصنف والأكثر: هي فرض من فروض الصلاة وركن من أركانها كالتكبير والقراءة والركوع وغيرها..."^٦.

^١ - سورة الحج، الآية: ٢٥

^٢ - مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول، لابن التلمساني، ص: ١١٩، مطبعة السعادة.

^٣ - شرح تنقيح الفصول، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، دار القاهرة، ط ١/، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م. ص: ١٠٤.

^٤ - شرح المعالم في أصول الفقه، لابن التلمساني عبد الله بن محمد الفهري المصري، تحقيق عادل عبد الجواد، وعلي محمد معوض، ط ١/، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عالم الكتب، بيروت، ج ١، ص: ٢٣١.

^٥ - الأشباه والنظائر، لابن نجيم، وبجاشيته نزهة النواظر لابن عابدين، ص: ١٤، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط ١/، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

^٦ - المجموع، للإمام النووي، ج ٣، ص: ٢٤١، تحقيق وتكميل: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد - جدة.

استدلالهم:

كلا الفريقين استدل بقوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات)^١ لكنهم اختلفوا في معنى ((الباء)) .

جاء في كتاب الإعلام: ((الباء)) في قوله: (بالنية) يحتمل أن تكون باء السبب، ويحتمل أن تكون باء المصاحبة، وينبغي على ذلك أحكام منها.

هل النية جزء من العبادة أم شرط؟

— **الحنفية:** ذهب الحنفية إلى أن ((الباء)) سببية، فكانت النية عندهم شرطاً.

— **الشافعية:** ذهب الشافعية إلى أنها للمصاحبة فكانت النية عندهم ركناً.

الفرق بين الشرط والركن:

الشرط: هو الذي لا بد أن يتقدم على الحكم^٢، ولا يصح المشروط دونه، كالطهارة عند القدرة عليها.

أما الركن: فهو لا يتم التصرف إلا به، كالقيام والركوع والسجود في الصلاة، ويكون جزءاً من ماهية الشيء^٣.

ما يترتب على هذا الخلاف:

قال الحنفية: لو نوى عند الوضوء أن يصلي الفرض مع الإمام ولم يشتغل بعد النية بما ليس من جنس الصلاة، إلا أنه لما انتهى إلى مكان الصلاة لم تحضره النية، جازت صلاته بتلك النية^٤؛ لأنهم جعلوها شرط انعقاد، ولم يشترطوا دخولها في العبادة.

وأما الشافعية فقد اشترطوا مقارنة النية مع تكبيرة الإحرام، لتكون النية جزءاً من الصلاة.

^١ - متفق عليه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر فتح الباري، ج ١، ص: ١٨٤، (٥٤) باب ما جاء في أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى، مكتبة لبنان، ط/ ١، ١٩٨٨م.

^٢ - مؤسسة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، للدكتور: رفيق عجم: ج ١، ص: ٨٠٠، مكتبة لبنان، ط/ ١، ١٩٨٨م.

^٣ - نفسه، ج/ ١، ص: ٧٤١.

^٤ - الأشباه والنظائر، لابن نجيم، المرجع السابق، ص: ٤٣

قال في المجموع: " قال أصحابنا يشترط مقارنة النية مع ابتداء التكبير^١.

المسألة الفرعية: لو قال رجلٌ لزوجته: " إن عصيتِ بسفركِ فأنتِ طالق" فينظر: إن قصد ((الباء))، بمعنى السببية، وكانت قد أنشأت سفر معصية فإنها تطلق. وإن لم يكن سفرها للمعصية ولكنها عصيت فيه فلا تطلق. وإن قصد ((الباء)) معنى الظرفية فالحكم بعكس ذلك. وإن تعذر معرفة إرادته أو أطلق فالقياس أن الحكم لا يترتب على أحدهما فقط الجواز إرادة الآخر.

وعلى هذا: قال الشافعية: العاصي في سفره يترخص بخلاف العاصي بسفره. ويستقيم المعنى على إرادة ((الباء)) السببية لا الظرفية^٢.

^١ - المجموع، المرجع السابق، ج/٣، ص: ٢٤٢
^٢ - الكوكب الدرّي، فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإمام جمال الدين الأسنوي، تحقيق محمد حسن عواد، دار عمار الأردن، ط ١/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص: ٣١٥.

المبحث الثاني: أثر « اللام » في الأحكام الفقهية.

المسألة الأولى: هل وضوء المستحاضة منوط بالفرض أم بالوقت؟

— **الشافعية والحنابلة:** ذهب الشافعية والحنابلة إلى وجوب الوضوء على المستحاضة عند كل فريضة مؤداة كانت أو مقضية، ولو صلت في الوقت الواحد أكثر من فرض، لقوله ﷺ: " ثم توضئي لكل صلاة^١ ". وقوله: " المستحاضة تتوضأ لكل صلاة^٢ "

— **الحنفية:** ذهب الحنفية إلى أنه يجوز أن تصلي في الوقت الواحد ما شاءت من الفرائض والقضاء بوضوء واحد، واستدلوا بحديث ذاته. وسبب اختلافهم أن كلا منهم حمل اللام على معنى.

فأما الفريق الأول فقد جعلها سببية وحملوا الحديث على معنى: ثم توضئي لأجل كل صلاة، وعلى هذا فالوضوء منوط بالصلاة لا بالوقت. وأما الفريق الثاني فقد جعل اللام وقتية، وكان تفسير الحديث عندهم: ثم توضئي لوقت كل صلاة^٣.

المسألة الثانية: هل ابتداء العدة طهر أم حيض؟

اختلف الفقهاء في اللام في قوله تعالى: ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ ﴾^٤. ترتب على ذلك اختلافهم في إحصاء العدة وابتدائها.

— **الشافعية:** ذهب الشافعية إلى أن اللام للوقت، وحملوا الآية على معنى: فطلقوهن لوقت عدتهن؛ لذا فقد قالوا في الآية دلالة على أن وقت العدة هو الطهر،

^١ - أخرجه البخاري، (٢٢٥)، ج ١، ص: ٩١، كتاب الوضوء، باب غسل الدم، من حديث عائشة رضي الله عنها. وانظر كتاب بلوغ المرام، باب نواقض الوضوء.

^٢ - أخرجه أبو داود، انظر عون المعبود: (٢٩٤) ج ١، ص: ٤٨٩، كتاب الطهارة، باب من قال تغتسل من طهر إلى طهر.

^٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني ط / ١، ج ١، ص: ٥٤٤، دار الفكر وطبعت آخر.

^٤ - سورة الطلاق، الآية: ١

وبهذا يترجح أن القرء في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^١. هو الطهر لا الحيض؛ لأن الطلاق لم يشرع إلا في الطهر بالإجماع^٢.

— **الحنفية:** وأجاب الحنفية بأن اللام هنا تحمل على معنى السببية، وتأويل الآية عندهم: فطلقوهن لأجل معرفة عدتهن، أي: يمكن إحصاء عدتهن وذلك يكون في طهر لا وطء فيه؛ لأنه يعلم حينئذ براءة رحمها من الحمل، فتعتد بثلاثة حيض بلا شبهة، وفيها نهي عن الطلاق في طهر وطئت فيه؛ لأنه لم يعلم حينئذ أنها حامل فتعتد بوضع الحمل، أو غير حامل فتعتد بالحيض، وكذا نهي عن الطلاق في الحيض؛ لأن الحيض لا يعتبر عندهم ولا الطهر الذي يليه، فينبغي أن يحتسب فيه ثلاثة حيض آخر فتطول عليها العدة^٣.

المسألة الثانية (الفرعية):

قال رجل لآخر: إن بعثُ لك هذا الثوب فامرأتِي طالق، ففسد المحلوف عليه ثوبه في ثياب الحالف فباعه ولم يعلم، لم يحنث؛ لأن اللام جاورت الفعل فأوجببت ملكه وذلك أن يفعله بأمره^٤

^١ - سورة البقرة، الآية: ٢٢٨

^٢ - كشف الأسرار نور الأنوار على المنار، للنسفي، ج ١، ص: ٣٢.

^٣ - نفسه، ج ١/، ص: ٣٣

^٤ - شرح الجامع الصغير، لعمر بن عبد العزيز البخاري الحنفي، مخطوط (١ / ٧٠).

المبحث الثالث: أثر ((من)) .

المسألة الأولى: هل يجب نقل التراب إلى أعضاء التيمم؟

اختلف الفقهاء في ذلك كالآتي:

— ذهب الإمام أبو حنيفة والإمام مالك إلى عدم وجوب إيصال التراب إلى أعضاء التيمم.

— وذهب الإمام الشافعي إلى وجوب ذلك.

استدلّالهم:

كلهم استدلوا بقوله تعالى: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾^١. لكنهم

اختلفوا في معنى ((من)) .

الحنفية والمالكية: حمل الحنفية والمالكية معنى ((من)) على ابتداء الغاية أو بيان الجنس، وعلى هذا فلا يجب أن يعلق التراب باليد، بل يجب ابتداء الغاية مما صعد من الأرض كالحصا والرمل وغيره، فلو مسح يده بالصخرة السماء، أو الحجر الصلد، يكفيه ذلك؛ لأنه قد ابتدأ من الأرض.

الإمام الشافعي: وذهب الإمام الشافعي إلى أنّ ((من)) للتبعيض، ورجح حملها على التبعيض من جهة قياس التيمم على الوضوء^٢.

المسألة الثانية (الفرعية):

لو قال رجلٌ لزوجته: " اختاري من طلاقات ثلاث ما شئت " فلها أن تطلق نفسها واحدة أو اثنتين، ولا تملك الثلاث^٣؛ لأن ((من)) هنا تبعيضية.

المسألة الثالثة (الفرعية):

إذا قال لزوجته: " برئت من طلاقك " ونوى الطلاق؛ فإنه لا يقع، بخلاف ما إذا قال: برئت إليك من طلاقك؛ لأن ((من)) في هذا الموضع تعليلية، ويكون تقدير الصيغة: برئت إليك من أجل إيقاع الطلاق عليك^١.

^١ - سورة المائدة، الآية: ٦

^٢ - الجامع لأحكام القرآن، ج ٣/ ص: ٢٠٦، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد ج/١، ص: ٧٠، دار المعرفة، بيروت، ط/٦، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

^٣ - الكوكب الدرّي، المرجع السابق، ص: ٣١٦

المبحث الرابع: أثر ((عن)) .

فمعناها الحقيقي المجاوزة ولها أثر واضح في الأحكام الفقهية. وإليك النموذج

الآتي:

المسألة: كيفية دفع الجزية.

اختلف العلماء في ذلك باختلافهم في معنى ((عن)) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ

يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^١.

قال ابن عباس رضي الله عنه: أي: يعطوها بأيديهم ولا يرسلونها. وهذا باعتبار ((عن))

بمعنى ((الباء)) .

وقال قتادة: يعطونها بأيديهم تحت أيدي الآخذ، أي: أنهم مستعلون عليهم. وهذا

باعتبار ((عن)) للاستعلاء.

وقال القتبي: يقال أعطاه عن يدٍ، وعن ظهر يدٍ، إذا أعطاه مبتدئاً غير مكافئ.

وهذا باعتبار ((عن)) لابتداء الغاية.

وقال الزمخشري: (عَنْ يَدٍ) إما يراد به يَدُ المعطي أو يَدُ الآخذ.

فإن كان المقصود يد المعطي فالمعنى: حتى يعطوها عن يد مؤاتية غير ممتنعة،

أو حتى يعطوها عن يد إلى يد نقداً غير نسيئة. وفي كلا المعنيين تكون عن

للمجاوزة.

وإن أريد به الآخذ فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية أو عن إنعام

عليهم^٢. وعلى هذا تكون ((عن)) بمعنى ((على)) .

^١ - القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام، تحقيق محمد حامد الفقي، ص: ١٥٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط

١/، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

^٢ - سورة التوبة، الآية: ٢٩

^٣ - البحر المحيط، المرجع السابق، ج/ ٥، ص: ٤٠١

المبحث الخامس: أثر ((على)) .

تمهيد:

إذا وردت ((على)) في الكتاب والسنة في مخاطبة المكلفين، فإن مضمون الخطاب يفيد الأمر، وتجري عليه أحكامه من وجوب أو استحباب بحسب القرينة أو المعارض.

أثرها في الأحكام الفقهية:

المسألة الأولى: حكم الأضحية.

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الأضحية سنة مؤكدة، وقال الإمام أبو حنيفة وفي رواية عن الإمام مالك إنما واجبة على الموسر وزاد أبو حنيفة شرط الإقامة.

استدلالهم:

احتج من قال بوجوبها بأحاديث، منها: ما رفعه مخنف بن سليم إلى النبي ﷺ: (على أهل كل بيت أضحية)^١. وقالوا: صيغة الأمر في هذا الحديث للوجوب. وأجاب الجمهور: بأن الوجوب المطلق قد صُرف عن ظاهره؛ لأن العتيرة^٢ قد ذكرت مع الأضحية في أحاديث أخر، وهي ليست بواجبة عند من أوجب الأضحية فرد الفريق الثاني بأن حكم العتيرة قد نسخ^٣. واستدل الجمهور أيضاً بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كُتِبَ عَلَيَّ النحر ولم يكتب عليكم)^٤. فدل الحديث على وجوب الأضحية على النبي ﷺ دون أمته.

١ - أخرجه الإمام أحمد بسند قوي، (١٨٠٤٨) ج / ٦، ص: ١٤١
٢ - العتيرة: هي ذبيحة كان يذبحها العرب في الجاهلية في رجب، فأقرها الإسلام، وحكمها الإباحة عند الجمهور، والاستحباب عند الشافعية، انظر فهرس المغني لابن قدامة، ج / ١٤، ص: ٧٠٣، مادة: عتيرة.
٣ - الهداية شرح بداية المبتدئ، لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر لمرعيناني، تحقيق محمد محمد تامز - حافظ عاشور، دار السلام، ج / ٤، ص: ٧١، ط / ٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤ - ضعيف. أخرجه أحمد (٢٧٦٨)، بسند ابن عباس رضي الله عنه. وأبو يعلى والطبراني والدارقطني وصححه الحاكم فذهل وقد استوعبت طرقه ورجاله في الخصائص من تخريج أحاديث الرافعي. انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج / ١٠، ص: ٤، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

المسألة الثانية: دخول « على » في المعاوضات.

إذا دخلت « على » في المعاوضات وشبهها كانت بمعنى « الباء »، فإذا قال: (بعت منك هذا الشيء على ألف درهم، أو أجرتك هذه الدار شهراً على ألف، أو نكحت هذه المرأة على ألف) كانت بمعنى العوض؛ لأن حقيقة الباء للإصاق و« على » للزوم والإصاق يناسب للزوم^١.

المسألة الثالثة: القول على الإقرار بشيء.

إذا قال المقر: (له عليّ ألف) يكون إقراراً بدين؛ لأن حقيقة للزوم يكون بالإيجاب دون غيره، إلا إذا قال: (له عليّ ألف وديعة) وحينئذ ينتقل الوجوب من الذمة إلى حفظ الوديعة^٢.

المسألة الثالثة: إيجاب النذر.

صيغة النذر هي كل لفظ يشعر بالالتزام، ويشترط التصريح بلفظ (نذر)^٣، نحو: (عليّ نذر كذا) أو (لله عليّ كذا صلاة ركعتين) أو (عليّ لله كذا). وروي عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد من قال: (عليّ المشي إلى بيت الله) فليس بشيء إلا أن يقول: عليّ نذر مشي إلى بيت الله. وقال ابن قدامة إن لفظ « عليّ » للإيجاب على نفسه، فإذا قال: (عليّ المشي إلى بيت الله) فقد أوجب على نفسه، فلزمه كما لو قال: (عليّ نذر)^٤.

١ - كشف الأسرار، للنسفي، المرجع، ج/١، ص: ٣٣٩.

٢ - نفسه، ج/١، ص: ٣٣٩.

٣ - مغني المحتاج شرح المنهاج، للإمام النووي، ج/٤، ص: ٣٥٥، دار الكتب العلمية ط/١، ١٤١٥ هـ.

٤ - المغني، لابن قدامة ويليه الشرح الكبير، تحقيق محمد شرف الدين خطاب، السيد محمد السيد أ. سيد إبراهيم صادق، ج/١٣، ص: ٤٨٩، دار الحديث القاهرة، ط/١، ١٤١٦ هـ.

المبحث السادس: أثر ((في)) .

المسألة الأولى: اعتزال الزوجة في الحيض.

ما المقدار المحرم من مباشرة الرجل زوجته في حالة الحيض؟

اختلف الفقهاء على مذهبين:

— ذهب أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك والشافعي في أحد قولين، وكثير من الفقهاء: إلى منع الرجل من مباشرة زوجته ما بين السرة في حالة الحيض، وأباحوا فيما عدا ذلك.

— وذهب الإمام الشافعي في أصح قوليهِ ومحمد بن الحسن إلى جواز المباشرة ما بين السرة والركبة ما عدا الفرج^١.

استدلالهم:

كلا الفريقين استدلا بقوله تعالى: ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾^٢. لكنهم

اختلفوا في معنى ((في)) أهى زمانية أم مكانية؟.

— فذهب الفريق الأول إلى أن ((في)) زمانية، فبنوا على هذا المعنى تحريم المباشرة ما بين السرة والركبة في زمن الحيض.

— وذهب الفريق الثاني إلى أن ((في)) مكانية، فأباحوا المباشرة فيما عدا الفرج.

ويكون المعنى فاعتزلوا النساء في مكان الحيض، ومما ساعد على هذا الاختلاف: أن لفظة (المحيض) تصلح لأن تكون اسم زمان واسم مكان.

قال الإمام الرازي: " اتفق المسلمون على حرمة الجماع في زمن الحيض، واتفقوا على حل الاستمتاع بالمرأة بما فوق السرة والركبة، واختلفوا في أنه هل يجوز الاستمتاع بما دون السرة وفوق الركبة؟".

فنقول: إن فسرنا المحيض بموضع الحيض على ما اخترناه، كانت الآية دالة

على تحريم الجماع فقط، فلا يكون فيها تحريم على ما وراءه، بل من يقول إن تخصيص الشيء بالذكر يدل على أن الحكم فيما عداه بخلافه، يقول هذه الآية تدل على حل ما سوى الجماع.

^١ - تفسير القرطبي، ج / ٢، ص: ٨٢.

^٢ - سورة البقرة، الآية: ٢٢٢

أما من يفسر المحيض، بالحيض كان تقدير الآية: فاعتزلوا النساء في زمان الحيض ثم يقول تركُّ العمل بهذه الآية فما فوق السرة ودون الركبة، فوجب أن يبقى الباقي على حرمة^١.

— وقال الشافعي: " أن تعتزلوهن يعني من مواضع الحيض...ومحتملة أن اعتزلهن اعتزال جميع أبدانهن^٢.

المسألة الثانية: الاتجار بأموال اليتامى والسفهاء.

اتفق الفقهاء على أنه يجب على ولي اليتيم أو السفية حفظ ماله بسبب الحجر. وأما الإنفاق عليه فهل يكون من أصل المال أم من أرباحه؟ ذهب بعضهم إلى أن الإنفاق يكون من أصل المال بالمعروف. وذهب فريق آخر إلى أنه ينبغي للولي أن يتجر بمال اليتيم أو السفية، لتكون النفقة عليه من الأرباح لا من صلب المال، لئلا يأكلها الإنفاق، وليتحقق معنى الحفظ. استدلالهم:

كلا الفريقين استدلا بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾^٣.

— فذهب الفريق الأول إلى أن « في » في قوله: ﴿ فِيهَا ﴾ تبعية بمعنى « من » وعلى هذا لم يقولوا بالاتجار في أموال المحجور عليه. وذهب الفريق الثاني إلى أن « في » على بابها، لذلك قالوا: يجب أن تكون الأموال ظرفاً للرزق والنفقة، والظرف لا يستهلك وإنما يستهلك المظروف، وهو الربح والزيادة^٤.

ومما يشير إلى هذا المعنى قوله ﷺ: (اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة)^١.

^١ - التفسير الكبير، للرازي، ج / ٣، ٧٢. والحديث رواه البيهقي وقال إسناده صحيح.

^٢ - الأم : ج / ١، ص: ٢٣٢.

^٣ - سورة النساء، الآية: ٥.

^٤ - روح المعاني، للألوسي، المرجع السابق، ج / ٤، ٣١٨.

المبحث السابع: أثر ((إلى)) .

المسألة: إذا حلف الرجل... .

إذا حلف رجل ألا تخرج امرأته إلى العرس، فخرجت بقصده ولم تصل إليه هل يحنت؟

قال الأسنوي: لا يحنت؛ لأن الغاية لم توجد، وكذا لو انعكس الحال فخرجت لغير العرس ثم دخلت إليه.

بخلاف ما إذا أتى باللام فقال: (للعرس) فإنه لا يشترط وصولها إليه بل الشرط أن تخرج إليه وحده أو مع غيره؛ لأن حرف الغاية وهو ((إلى)) لم يوجد، ووجه التفريق بين ((اللام)) و ((إلى)) أن أصل ((إلى)) للغاية، بخلاف ((اللام)) فإن أصلها للملك، فإن تعذر فيحمل على ما يقتضيه السياق من التعليل ولانتهاء^١.

وللحنابلة مذهب آخر وقد ذكر ابن اللحام صورة قريبة من هذه فقال: "إذا قال لزوجته إن خرجت إلى العرس أو إلى الحمام بغير إذني فأنت طالق، فخرجت إلى ذلك ولم تقصده ولم تصل إليه. فهل تطلق أم لا حتى تصل إليه؟".

يحتمل أن يقال إنها تُخرَجُ على مسألة الاكتفاء ببعض الصفة، ولأصحابنا في الأكثر ببعض الصفة في الطلاق والعتاق طرق ثلاثة.

إحداهن: الاكتفاء بذلك كما يكتفي في اليمين على إحدى الروايتين وهي طريقة القاضي.

الثانية: لا نكتفي بها وإن اكتفينا ببعض المحلوف عليه في اليمين.

الثالثة: إن كانت الصفة تقتضي حضاً أو منعاً أو تصديقاً أو تكذيباً فهي كاليمين وإلا فهي علة محضة فلا بد من وجودها بكمالها وهي طريقة صاحب المحرر.

وعلى هذا^٢ فمتى خرجت لذلك طلقت، وصلت إلى العرس أو لا، بناء على طريقة صاحب المحرر، وعلى طريقة القاضي وإن لم تقصد شيئاً تطلق، وعلى الطريقة الثانية لا تطلق.

١ - الموطأ بشرح الزرقاني، باب رقم ١٢ (زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها)، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط / ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٢ - التمهيد في تخریج الفروع على الأصول، للأسنوي، تحقيق محمد حسن هيتو، ص: ٢٢٣، مؤسسة الهالة، ط ٤/، ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.

٣ - القواعد والفوائد الأصولية، المرجع السابق، ص: ١٤٨.

المبحث الثامن: أثار ((حتى))

المسألة: هل النكاح الثاني يهدم الطلاق الأول إذا لم تُبَتَّ الزوجة؟

أي: إذا طلق الرجل زوجته دون الثلاث، ثم تزوجت من رجل آخر، ثم عادت إلى الأول بنكاح جديد، فهل تعود على ما بقي معها من طلاق أم النكاح الثاني قد قطع العقد الأول ورفعته؟.

الإمام أبو حنيفة: ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أنها تعود على الزوج الأول، وكأنه لم يعقد عليها من قبل، ويمتلك ثلاث تطليقات.

الجمهور: وذهب الجمهور إلى أنها تعود إلى الزوج الأول بما بقي لها من تطليقات.

استدلالهم:

وكلا الفريقين استدلا بقوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾^١.

قال أبو حنيفة: "إنَّ معنى ((حتى)) في هذه الآية الرفع والقطع، كقوله تعالى: ﴿

حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾^٢. أي: ترفعوا الجنابة وتقطعوا حكمها، ومعناها في هذه الآية حتى يرفع الزوج الثاني النكاح الأول ويقطع أحكامه؛ لأن الزوج قد رفع آثار العقد الأول وقطع حكمه".

وقال الجمهور: ((حتى)) في اللغة للغاية، وهي في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا

غَيْرَهُ ﴾ معناها انتهاء التحريم الثابت بطلاق الزوج الأول عند وطء الثاني، فيعود الحل الذي كان قبل الطلاق بعقد جديد، أي: تعود على ما بقي من نكاحها الأول؛ لأن النكاح الثاني علمٌ على انتهاء علة التحريم، فلا دخل له في هدم الطلاق^٣.

^١ - سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

^٢ - سورة النساء، الآية: ٤٣.

^٣ - القواعد والفوائد الأصولية، المرجع السابق، ص: ١٤٣.

الخاتمة

– أهم النتائج.

– التوصيات والمقترحات.

الخاتمة:

أولاً: أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

بعد ما أتم الباحث إجراء دراسته حول الحروف، وألم بأطراف هذا الموضوع، وهو الوقوف على بيان معاني حروف الجر قاطبة في كتاب بلوغ المرام، تمخضت هذه الدراسة عن نتائج يوجزها هنا بذكر أهمها:

١ - إن فهم مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه،، ومقاصد أساليب النصوص الدينية مبني أكثرها على معرفة معاني الحروف، وأنها تمثل جانباً مهماً من جوانب اللغة العربية، لما لها دقة المعاني، وغزارة الاستعمالات، وغرابة العلل والأحكام.

٢ - إن ثمة بعض الحروف هي: (تاء القسم، ومد، و رب، ومتى، وخلا، وعدا، لعل، وحاشا) لم ترد في جميع الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب كلياً.

٣ - وجود بعض الحروف تحتل أكثر من معنى في بعض المواضع. وهذه هي ظاهرة الحروف وشأنها؛ إذ هي ينوب بعضها عن بعض.

٤ - وجود معاني الحروف المتفقة عليها والمختلفة عنها بين علماء اللغة أنفسهم.

٥ - لاحظ الباحث من خلال بحثه أن هناك بعض معاني ((اللام)) لم ترد في الكتاب، كالتبعيض والتعجب والقسم معاً، وكونها بمعنى (قبل)، وبمعنى (بعد)، وتوكيد النفي أو لام الجحود، ولام المدح والذم، ولام المستغاث به، ومن أجله وغيرها. وكذلك بعض معاني ((الباء)) كالتشبيه والتعجب، وباء القسم، وبمعنى ((إلى))، ومعاني ((عن)) كالاستعانة (التي تفيد معنى الباء)، وبمعنى ((بعد))، وزائدة عوضاً لم تظهر، كما لم يعثر الباحث على معنى المقايسة، ومعنى ((بعد)) ل ((في)) ومعنى التعليل والاستدراك والإضراب لحرف ((على))، ولم تأت أيضاً ((من)) للاستعلاء، والفصل، ولموافقة "رب"، وللقسم، وكذلك لم يثبت معنى ((في)) ل ((إلى))، ولموافقتها ((من))، وكونها زائدة في الكتاب.

٦ - أكثر حروف الجر وروداً في الكتاب ((الباء))، وأقلها اثنان: ((منذ))، و ((كي))، حيث وردت كل واحدة منهما مرة واحدة فقط.

- ٧ - عدد حروف الجر الواردة في الكتاب اثنا عشر (١٢) حرفاً، في حين ثمانية (٨) أحرف لم ترد بالإضافة إلى (لولا) التي لا تجر إلا المضمر كما زعم سيبويه، ولكن لم تجئ على هذه الحالة.
- ٨ - مجيء « حتى » الجارة لم يكن بصورة صريحة، أي: لم تجر اسماً صريحاً، بل المصدر المؤول من أن المضمر بعدها والفعل.
- ٩ - إنَّ لحروف المعاني عامة وحروف الجر خاصة أثراً بالغاً في أحكام الفقهاء المنبثقة من الكتاب والسنة، ويدور معظم اختلافاتهم خلالها.
- ١٠ - إن الاستشهاد على صحة القاعدة النحوية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة هو الأساس الحقيقي في إثبات القضايا النحوية.
- ١١ - جميع معاني الكاف الجارة المعروفة في اللغة واردة في الأحاديث النبوية في الكتاب، إلا أن كونها للتعليل ظهرت في موضع واحدة فقط.
- ١٢ - أكثر معاني « الباء » وروداً الإلصاق والمصاحبة، والاستعانة والزائدة للتوكيد. وأغلب معاني « اللام » شبه الملك، و الاستحقاق، والاختصاص وكذا التملك. و لـ « من » التبويض وابتداء الغاية.
- ١٣ - الحديث النبوي زاخر بالشواهد النحوية والأمثلة.

أخيراً أرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله، وأن ينفع به وأسأل الله التوفيق والسداد. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ . سورة هود: ٨٨
وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثانياً: التوصيات.

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بهذه التوصيات بالآتية:

١ - على متعلمي اللغة العربية الاهتمام وإعطاء العناية الخاصة لدراسة حروف المعاني عامة وحروف الجر خاصة لما لها من أهمية قصوى في دلالات، وتوجيه لمعان ومقاصد النصوص الدينية ومرادها.

٢ - إجراء مزيد من البحث عن مجالات اللغة العربية الأخرى في الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتاب بلوغ المرام وغيره، كالصرف والبلاغة بغية الكشف عن الكنوز اللغوية والمعنوية المختزنة فيها تيسيراً للفهم وتقريباً للمقصود.

٣ - على شراح كتب الحديث إعطاء العناية التامة لمعاني الحروف في ثنايا شرحهم لها، مع بيان وتوضيح المراد بها، بمواضعها المختلفة، وذلك لأن الباحث لم يعثر على أي كتاب الحديث فصلت ووضّحت فيه معاني حروفه ولو نزر يسير. ولا يكفي حينئذ ذكر متعلق الحرف فحسب.

٤ - الإكثار في البحث عن الموضوعات المتعلقة بالحديث النبوي الشريف التي تمكن من فهمه و معرفة أحكامه.

٥ - جعل الحديث المثل الأعلى، وأجدر وسيلة عند تدريس اللغة العربية لما فيه من غزارة شواهد اللغوية نحوية، و صرفية، وبلاغية، وأدبية. ولبناء روح المحبة لدى المتعلمين تجاهه.

٦ - على دارسي الفقه وأصوله معرفة معاني الحروف تماماً، والاستفادة بها في تمييز الصحيح من السقيم من أقوال الفقهاء.

الفهارس الفنية العامة:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة التي ليست من محور الدراسة.
- فهرس الأشعار والأرجاز.
- فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
	سورة الفاتحة		
٠١	﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	٧	٣٩
	سورة البقرة		
٠٢	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢	٨٢
٠٣	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ ﴾	٨	٩٦
٠٤	﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾	١٧	٤٣، ٤٢
٠٥	﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي ءِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾	١٩	٩٦
٠٦	﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ﴾	٢٠	٤٢
٠٧	﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾	٢٢	٤٣
٠٨	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ ﴾	٣٠	٦٧
٠٩	﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٣٣	٦٧
٠١٠	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾	٤٨	٨٦
٠١١	﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ ﴾	٥٤	٤٤
٠١٢	﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾	٧٤	٩٦
٠١٣	﴿ أَفَنْظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾	٧٥	٧٤
٠١٤	﴿... مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾	٩١	٧٧
٠١٥	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطٰنِ عَلٰى مُلْكِ سُلَيْمٰنَ ﴾	١٠٢	١١٩

١٠٦	١٤٢	﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	.١٦
٥٨	١٥١	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾	.١٧
٦٧	١٦٥	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾	.١٨
١١٨	١٧٧	﴿وَعَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾	.١٩
٩٠	١٧٩	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾	.٢٠
١١٩	١٨٥	﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾	.٢١
٥١،٥٢	١٩٥	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	.٢٢
٥٩	١٩٨	﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾	.٢٣
٩٠	٢٠٣	﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾	.٢٤
١٢٦	٢١٤	﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	.٢٥
٩٨	٢٢٠	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾	.٢٦
٢٤١	٢٢٢	﴿فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾	.٢٧
٦٧	٢٢٨	﴿وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمَنَّ﴾	.٢٨
٢٤٣	٢٣٠	﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾	.٢٩
١١٨	٢٥٣	﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	.٣٠
سورة آل عمران			
١٠٥،١٠٦	٥٢	﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	.٣١
٤٧	٧٥	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	.٣٢
٨٠	٨٠	﴿أَيُّكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	.٣٣

٤٥	١٢٣	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾	.٣٤
٩٨	١٧٩	﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾	.٣٥
٧١	٣٩١	﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾	.٣٦
		سورة النساء	
٢٤٢	٥	﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾	.٣٧
٦٣	١١	﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ... ﴾	.٣٨
٨٠ ، ٧٣	٢٦	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾	.٣٩
٣٩، ٤٧، ٥١	٧٩	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	.٤٠
٧٥	١٣٧	﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ﴾	.٤١
٤٤	١٦٠	﴿ فَيُظْلَمِ مَنْ أَلْزِمَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِئَتْ ﴾	.٤٢
٤٤	١٧٠	﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾	.٤٣
		سورة المائدة	
٤٨	٦	﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾	.٤٤
٩٦	٣٢	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	.٤٥
١٢٠	٥٤	﴿ أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾	.٤٦
		سورة الأنعام	
٣٩	٣	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾	.٤٧
١٠٧	١٢	﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	.٤٨
١٢١	٥٤	﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾	.٤٩

٧١	٧٩	﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي ﴾ .٥٠
		سورة الأعراف
٨١	٢٨	﴿ قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ .٥١
٩٠	٣٨	﴿ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ .٥٢
٧١	٥٧	﴿ سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ .٥٣
١٠٠، ١٠١	٥٩	﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .٥٤
١٢٧	٩٥	﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا ﴾ .٥٥
١١٩	١٠٥	﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ .٥٦
٦٥	١٢٨	﴿ إِنْ أَرْضَ اللَّهِ ﴾ .٥٧
٧٦	١٥٤	﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ .٥٨
٧٠	١٨٧	﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَنَآهَا إِلَّا هُوَ ﴾ .٥٩
		سورة الأنفال
٩١	٦٨	﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .٦٠
		سورة التوبة
١٣٨	٢٩	﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .٦١
٩١، ٩٦	٣٨	﴿ فَمَا مَتَعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ .٦٢
٩٥	١٠٨	﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ .٦٣
٨٧	١١٤	﴿ وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾ .٦٤
		سورة يونس

٧٣	١٢	﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾	.٦٥
٥٣	٢٧	﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾	.٦٦
		سورة هود	
٧٠	٣١	﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾	.٦٧
٧٣	٣٥	﴿ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾	.٦٨
٩٣	٤١	﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾	.٦٩
٤٤	٤٨	﴿ يَنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾	.٧٠
٨٧	٥٣	﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَ الْهِنَاءِ عَنْ قَوْلِكَ ﴾	.٧١
		سورة يوسف	
٦٧	٢٣	﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	.٧٢
٩١	٣٢	﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ ﴾	.٧٣
١٠٦	٣٣	﴿ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾	.٧٤
٦٩،٧٦	٤٣	﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	.٧٥
١٢٩	٥١	﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾	.٧٦
٤٧	٦٤	﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ ﴾	.٧٧
٦٣	٧٨	﴿ إِنَّ لَهُ ءَابَا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾	.٧٨
٥٥	٨٥	﴿ تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوسُفَ ﴾	.٧٩
٤٩	١٠٠	﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾	.٨٠
		سورة الرعد	
٧١	٢	﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾	.٨١

١١٨	٦	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾	.٨٢
٦٤	٢٥	﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾	.٨٣
١٢١	٤٠	﴿ عَلَيْكَ أَلْبَلَّغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾	.٨٤
		سورة إبراهيم	
١٠٢	٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾	.٨٥
٩٢	٩	﴿ فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَوْهَيْهِمْ ﴾	.٨٦
١٠٨	٣٧	﴿ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾	.٨٧
		سورة الحجر	
١١٢، ١١٣	٢	﴿ رَبِّمَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾	.٨٨
		سورة النحل	
٦٤	٤٤	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾	.٨٩
٦٦	٧٢	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾	.٩٠
٨١	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾	.٩١
		سورة الإسراء	
٩٥	١	﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾	.٩٢
٧٣	٧	﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾	.٩٣
٧٢	٧٨	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾	.٩٤
٧٣	١٠٩	﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾	.٩٥
		سورة الكهف	
٨١	٦	﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ ﴾	.٩٦

٩٦	٣١	﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾	.٩٧
١١٤	٩٩	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾	.٩٨
		سورة مريم	
٦٩	٥	﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾	.٩٩
٥١	٢٥	﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجَنَّةَ ﴾	.١٠٠
٦٦	٥٠	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمِنَا ﴾	.١٠١
٨٠	٥٥	﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾	.١٠٢
		سورة طه	
٩١	٧١	﴿ وَلَا أَصْلَبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾	.١٠٣
		سورة الأنبياء	
١٠١	٢	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾	.١٠٤
٧٠	٤٧	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	.١٠٥
٩٨	٧٧	﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾	.١٠٦
		سورة الحج	
٧٥	٥	﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾	.١٠٧
٢١	١١	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾	.١٠٨
٥١	١٥	﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾	.١٠٩
٥١	٢٥	﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ ﴾	.١١٠
٩٦، ١٠٠	٣٠	﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾	.١١١
		سورة المؤمنون	

٨٨	٤٠	﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾	.١١٢
		سورة الفرقان	
٤٦	٢٥	﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾	.١١٣
٤٦	٥٩	﴿فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا﴾	.١١٤
		سورة الشعراء	
١٢٠	١٤	﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾	.١١٥
٢٨	١١١	﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْضْلُونَ﴾	.١١٦
		سورة النمل	
١٠٦	٣٣	﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾	.١١٧
٧٩	٧٢	﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾	.١١٨
		سورة القصص	
١١٨	٤	﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾	.١١٩
٦٨	٨	﴿فَالنَّقْطَةُءِءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	.١٢٠
٥٨،٥٩	٨٢	﴿وَيَكَاذِبُهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	.١٢١
		سورة العنكبوت	
٤٤	٤٠	﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنْبِهِ﴾	.١٢٢
		سورة الروم	
٩٠	٣ - ١	﴿الْمَغْلِبَةِ الرُّومِ فِي آدْنَى الْأَرْضِ﴾	.١٢٣
٩٥	٤	﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾	.١٢٤
		سورة لقمان	

٨٢	٣	﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾	١٢٥
٩٢	١٤	﴿ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾	١٢٦
		سورة الأحزاب	
٥١	٢٥	﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾	١٢٧
٧٥	٣٧	﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾	١٢٨
		سورة فاطر	
٣٩، ١٠٠	٣	﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾	١٢٩
٩٩	٤٠	﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾	١٣٠
		سورة الصافات	
٧٣	١٠٣	﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	١٣١
٤٢، ٤٧	١٣٧	﴿ وَإِنَّكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾	١٣٢
٤٥	١٣٧، ١٣٨	﴿ وَإِنَّكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْيَلِيلِ ﴾	١٣٣
		سورة الزمر	
٩٧	٢٢	﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾	١٣٤
٥٣	٣٦	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾	١٣٥
		سورة غافر	
٨١	٣٦	﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾	١٣٦
		سورة فصلت	
٥٣	٤٦	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	١٣٧
		سورة الشورى	

٥٧،٦٠،٦١	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١٣٨
٩٢	١١	﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾	١٣٩
٩٩	٤٥	﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	١٤٠
		سورة الزخرف	
٩٦	٦٠	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾	١٤١
		سورة الأحقاف	
٧٠	١١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾	١٤٢
		سورة ق	
٧٢	٥	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾	١٤٣
٨٢	١٩	﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾	١٤٤
		سورة الذاريات	
١٠٠	٥٧	﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾	١٤٥
		سورة الرحمن	
١١٨	٢٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	١٤٦
		سورة الواقعة	
٦٠	٢٣-٢٢	﴿وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾	١٤٧
		سورة الحشر	
٧٢	٢	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾	١٤٨
٨١	١٢	﴿لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾	١٤٩
		سورة الصف	

٧٣	٨	﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾	.١٥٠
		سورة الطلاق	
٢٣٤	١	﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِدَّتِهِنَّ ﴾	.١٥١
		سورة الملك	
١٠٠	٣	﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾	.١٥٢
		سورة القلم	
٣٩	٢	﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ ﴾	.١٥٣
		سورة الحاقة	
١٣٤	٢٧	﴿ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾	.١٥٤
		سورة المعارج	
٤٦،٥٠	١	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	.١٥٥
		سورة القيامة	
٩٤	٢٣-٢٢	﴿ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾	.١٥٦
		سورة الإنسان	
٤٨	٦	﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾	.١٥٧
		سورة المطففين	
٦٤	١	﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾	.١٥٨
١١٩	٢	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾	.١٥٩
٤٧	٣٠	﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾	.١٦٠
		سورة الانشقاق	
٨٧	١٩	﴿ لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	.١٦١
		سورة البروج	

٧٦	١٦	﴿ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴾	.١٦٢
		سورة الغاشية	
٧٤	٩	﴿ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ﴾	.١٦٣
١٢١	٢٦	﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾	.١٦٤
		سورة الفجر	
٤٣	٢٢	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾	.١٦٥
٧٠	٢٤	﴿ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾	.١٦٦
٩٠	٣٠-٢٩	﴿ فَأَدْخُلِي فِي عَبْدِي، وَأَدْخُلِي جَنِّي ﴾	.١٦٧
		سورة القدر	
٣٦	٥	﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	.١٦٨
		سورة البينة	
٧٤	٥	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾	.١٦٩
		سورة الزلزلة	
٧١	٥	﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾	.١٧٠
		سورة العاديات	
٦٤	٨	﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾	.١٧١
		سورة الفيل	
٦٥	٥	﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾	.١٧٢
		سورة قريش	
٦٤	١	﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾	.١٧٣
٩٧	٤	﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾	.١٧٤

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة التي ليست من محور الدراسة.

الرقم	الحديث	الراوي	الصفحة
١	(صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته)	البخاري ومسلم	٧٢
٢	(ما يسرني بها حمر النعم)	يحيى بن يزيد	٤٥
٣	(يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)		١١١
٤	(اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة)	البيهقي	٢٤٢

فهرس الأشعار والأرجاز:

رقم	البيت	قائله	الصفحة
	قافية الهمزة.		
١.	فلا والله لا يُلْفَى لما بي** ولا للمابهم أبداً دواءً	مجهول قائله	٨٣
٢.	رَبِّمَا ضَرْبِيَّةٌ، بِسِيفٍ، صَقِيلٍ بين بَصْرَى، وطَعْنَةٍ، نَجْلَاءِ.	عدي بن الرعلاء الغساني	١١٥
٣.	حشى رهط النبي، فإن منهم بحوراً، لا تكدرها الدلاء	بلا نسب في الجنى الداني	١٣٢
	قافية الباء		
٤.	ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي مَدَّ بِالطَّوْلِ عَلَى الدُّنْيَا طُنْبُ	ابن حمديس	٣٤
٥.	أَقَمْتُ بَبْلَدَةً وَرَحَلْتُ عَنْهَا كَلَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ غَرِيبُ	العباس ابن الأحنف	٣٤
٦.	أَقَلُّ النَّاسِ بِالدُّنْيَا سُرُورًا حَبِيبٌ قَدْ نَأَى عَنْهُ حَبِيبُ	العباس ابن الأحنف	٣٤
٧.	رَبِيَّةٌ فِتْيَةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا	مجهول قائله	٣٧
٨.	أَرَبُّ بِيُولِ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ	راشد عبد ربه السلمي	٤٨
٩.	إِنَّ امْرَأَ رَهْطِهِ بِالشَّامِ مَنْزَلُهُ بِرْمَلٍ يَبِيرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا	الحطيئة	٢٨
١٠.	وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمَغْنٍ فِتْيَلًا عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ	بلا نسب في الجنى الداني	٥٣
١١.	أُمُّ الْحَلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهُ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقِيبِ	رؤبة ابن العجاج	٨٢

٤٦	علقمة الفحل	١٢. فَإِن تَسْأَلُونِي، بِالنِّسَاءِ، فَإِنِّي خَبِيرٌ، بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ، طَبِيبٌ
٥٧	بلا نسب في الجنى الداني	١٣. تيم القلب حب كالبدر، لابل فاق حسناً من تيم القلب حباً
٩١	النابغة الجعدي	١٤. ولوحاً ذراعين في بركه إلى جوَّجُوِّ رَهْلِ الْمِنْكَبِ
٩٥	النابغة الذبياني	١٥. تُخَيِّرُنَ مِنْ زَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
١٠٦	النابغة الذبياني	١٦. فلا تتركني، بالوعيد، كأنني إلى الناس، مطليُّ به القار، أجربُ
		قافية الجيم.
٣٢،٤٨	أبو ذؤيب الهذلي	١٧. شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لُجَجِ خُضِرٍ لَهْنٍ نَنْيِجُ
٣٤	النابغة الذبياني	١٨. إلى الله أشكو أن فوزاً تغيرت وحالت عن العهد القديم فأنهجا
٤٨	منسوب لعدد من الشعراء	١٩. فليمتُ فاهاً، آخذاً بقرونها شرب التريفة، ببرد ماء الحشرج
٥٢	بلا نسب في الجنى الداني	٢٠. نحن، بني ضبة، أصحاب الفلج نضرب بالسيف، ونرجو بالفرج.
٩٣	سويد بن أي كاهل	٢١. أنا أبو سعدٍ إذا الليل دجاً يخال في سواده يرندجاً
		قافية الحاء.
٣٤	تميم بن مقبل	٢٢. وما الدهر إلا تارتانٍ فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكذخُ
٧٩	سعيد بن مالك	٢٣. يا بُؤْسَ للحرب، التي وضعت أراهط، فاستراحوا

٥٦	بلا نسب في الجنى	أبيتُ على ميِّ كئيِّبًا وبعَلُّها على كالنَّقَا من عالِجٍ يَنْبَطِخُ	.٢٤
		قافية الدال.	
٣٢	عمر بن أبي ربيعة	مَنْ رَامَهَا حَاشَ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ في الفخر غطغطه هُنَاكَ المَزِيدِ	.٢٥
٣٥	الأعشى	نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَ ذِكْرُهُ أَغَارَ لَعْمَرِي فِي البِلَادِ وَ أَنْجَدَا	.٢٦
٣٦	ابن زيدون	لَهُمْ كُلُّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ بَازِلِ كَفَيْلِ بَانَ يَسْتَهْزِمُ الجَمْعَ مُفْرَدًا	.٢٧
٧٩،٧٦	ابن ميادة	وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبِ مَلَكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ	.٢٨
٨٣	بلا نسب في دراسة في حروف المعاني الزائدة.	مَرُّوا عَجَالًا فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبِكُمْ قال الذي سئَلُوا أَمْسَى لِمَجْهُودًا	.٢٩
٨٣	"	يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدِ	.٣٠
٥١	زهير بن أبي سلمى	أَلَمْ يَأْتِكَ وَالأَنْبَاءُ تُتَمِّي بِما لاقتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ	.٣١
٨٧	بلا نسب في روح المعاني	ما زلتُ أَقْطَعُ مِنْهَلًا عَنِ مِنْهَلِ حَتَّى أَنْخَتَ بِيَابَ عَبْدِ الوَاحِدِ.	.٣٢
٩٩	عدي ابن زيد	عسى سائل، ذو حاجة، إن منعه من اليوم، سؤالاً، أن يبسر في غد	.٣٣
١٢٧	بلا نسب في الجنى الداني	فلا، والله، لا يلقى أناس فتى، حتّاك، يا بن أبي زياد.	.٣٤
١٣٣	خالد بن جعفر	لَعَلَّ اللهُ يَمَكِّنُنِي عَلَيْهَا	.٣٥

		جهاراً، من زهير، أو أسيد	
		قافية الراء.	
٣٢	مجهول قائله	أَبْحَنَا حَيْهْمُ قَتْلًا وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ	.٣٦
٣٤	النابغة الذبياني	فَلْتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ جَيْشًا إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ	.٣٧
٣٥	الأخطل	فِي غَيْرِ شَيْءٍ، أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ مَا إِنْ لَمْ دِمْنَةً فِيهِمْ وَلَا تُورُ	.٣٨
٣٦	الأخطل	فَأَبَادَ جَمْعُهُمْ حَمِيدًا، وَ انْتَنَى وَلَهُ، لَوْ قَعَةَ آخِرِينَ زَبِيرُ	.٣٩
٣٦	محمد بن محمد النحوي	إِنْ شِئْتَ أَلَا تُعَدَّ عَمْرًا فَخَلَّ زَيْدًا وَ خَلَّ عَمْرًا	.٤٠
٣٦	"	وَاسْتَعْنِ اللَّهَ فِي أُمُورٍ * مَا زِلْنَا طُولَ الزَّمَانِ أَمْرًا	.٤١
٣٦	محمد بن محمد النحوي	وَلَا تُخَالِفْ مَدَى اللَّيَالِي لِلَّهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَمْرًا	.٤٢
٣٦	محمد بن محمد النحوي	وَاقْنَعْ بِمَا رَاجَ مِنْ طَعَامٍ وَالْبَسْ إِذَا عَرَيْتَ طِمْرًا	.٤٣
٢٧	عامر بن الطفيل	وَقَتِيلُ مَرَّةٍ أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فِرْعُغٌ وَإِنْ أَخَاكُمُ لَمْ يُثَارِ	.٤٤
٢٨	بلا نسب في الجنى الداني	لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَّرْتُ عَنْ رِكْبَتِي الْإِزَارَا. كَنْتُ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَى جَارَا	.٤٥
٧٨	جرير	يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يَلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءِ عَمْرٍ	.٤٦
٣٥	الأخطل	فَعَلَيْكَ بِالْحَجَّاجِ، لَا تَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ أُمُورُ	.٤٧

٥٦	بلا نسب في معجم حروف المعاني	٤٨. قليلُ غرارِ النومِ حتى تَقَلَّصُوا على كالقطا الجوني أفرَعَهُ الزَّجْرُ
٥٧	بلا نسب في الجنى الداني	٤٩. أبدأ، كالفراء فوق ذراها حين يطوي، المسامع، الصرار
٦١	أوس بن حجر	٥٠. وقتلي، كمثل جذوع النخيل تغشاهم مسبل، منهمر
١٠٣	زهير بن أبي سلمى	٥١. لمن الديارُ بَقْنَةَ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مَذْ حَجَجٍ وَمَذْ دَهْرٍ
١١٠	ثابت قطنة	٥٢. إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٍ.
١٢٥	الفرزدق	٥٣. ما زالَ مَذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
١٣١	بلا نسب في الجنى الداني	٥٤. في فتية، جعلوا الصليب إلههم حاشاي، إني مسلم، معذور قافية السين.
٧٤	أبو الأسود الدؤلي	٥٥. لله يبقي على الأيام ذو حيدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ
١٢٧	بلا نسب في الجنى الداني	٥٦. عينت ليلة، فما زلت حتى نصفها راجياً، فعدت يؤوسا. قافية العين.
٣٣،٩٤	قيس بن الخطيم، وقيل: للنابغة	٥٧. إذا أنتَ لم تتفعِ فضرٌّ فإنما يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
٣٣،٩٤	جميل بثينة	٥٨. فقالت، أكلُ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
٣٥	الصلتان العبدي	٥٩. يا شاعرًا لا شاعر اليوم مثله

		جَرِيرٌ وَ لَكِنَّ فِي كَلْبٍ تَوَاضَعُ	
٧٢	النابعة الذبياني	توهمت آيات لها فعرفتها لسته أعوام، وذا العام سابع	.٦٠
٨٣	بلا نسب في دراسة في حروف المعاني الزائدة.	ولو أن قومي لم يكونوا عزّة لبعدُ لقد لاقيت لا بد مصرعا.	.٦١
٥٧	بلا نسب في الجنى الداني	ما يرتجى، وما يخاف، جمعا فهو الذي كالغيث، والليث، معا	.٦٢
٥٧	ثعلب	بِكَاَ لِلْقُوَّةِ، الشَّغْوَاءِ، جُلَّتْ، فَلَمْ أَكُنْ لأولع، إلا بالكمي، المقنع	.٦٣
٧٢	مالك بن نويرة	فلما تفرقنا كأنني ومالكَا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا	.٦٤
٨٥	بلا نسب في معجم حروف المعاني	على عن يميني مرت الطير سُحَا وكيف سنوح واليمين قطيع	.٦٥
٨٩	زيد بن رزين	أَجْرَعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامَهَا فَهَلَا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنبَيْكَ تَدْفَعُ	.٦٦
١٢٥	الكميت بن معروف	وما زلت محمولا علي ضغينة ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع	.٦٧
١٣١	بلا نسب في الجنى الداني	تمل الندامى، ما عداني، فإني بكل الذي، يهوى نديمي، مولع.	.٦٨
		قافية القاف.	
٨٣	بلا نسب في	فلئن قوم أصابوا عزّة	.٦٩

	دراسة في حروف المعاني الزائدة.	وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَفَا	
٨٣	"	لِلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَرْمَانِنَا** لَصْنِيْعِيْنَ لِبَاسٍ وَتَقَى.	٧٠.
٩٧	أبي نخيلة	جَارِيَةً، لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا وَلَمْ تَذُقْ، مِنْ الْبُقُولِ، الْفُسْتُقَا	٧١.
١٢١	حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ	أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْئَانِ الْعُضَاهِ، تُرَوِّقُ	٧٢.
		قَافِيَةُ الْكَافِ.	
٣٣	"	خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ، وَإِنَّمَا أَعْدُّ عِيَالِي شُعْبَةَ مِنْ عِيَالِكََا	٧٣.
٨٢	عاصم بن يزيد	أَخْلَعَكُمْ وَأَضْرِبْ خَالِعِيكُمْ بِنِصْلِ السِّيفِ كَيْفَ يَكُونُ ذَاكََا.	٧٤.
		قَافِيَةُ اللَّامِ.	
٣٤	أبو طالب، وقيل: غير ذلك	مُحَمَّدٌ تَفَدَّى نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَ	٧٥.
٣٥	عبدالله بن معاوية	لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوْائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ	٧٦.
٣٥	عبدالله بن معاوية	نَبِيِّي كَمَا كَانَتْ أَوْائِلُنَا تَنَبِّيِّي وَنَفَعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا	٧٧.
٣٧،٦٠	العجاج	فَلَا نَرَى بَعْلًا وَلَا جَلَاتِلَا كَهَّ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلَا	٧٨.
٦٩	مجهول قائله	لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكَلِّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الزَّوَالِ	٧٩.
٧١	جرير	لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ	٨٠.

٢٦	بلا نسب في المقتضب	٨١. إذا اجتمع على ألفٍ وباء وتاء هاج بينهم جدالٌ
٩٢	امرؤ القيس	٨٢. وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهراً، في ثلاثة أحوال
٧٥	امرؤ القيس	٨٣. فيا لك من ليل كأنَّ نجومه بكلِّ مغار الفتل شدَّتْ بيدبُلِ
٢٧	امرؤ القيس	٨٤. فقلتُ يمينُ الله أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
٧٦	كثيرٌ	٨٥. أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمتُّ لي ليلي بكلِّ سبيل
٨٢	المتلمس	٨٦. فألقيتها من حيث كانت فإنني لذلك أقفو كلَّ قطٍ مضللِّ.
٨٣	رؤية بن العجاج	٨٧. وما زالت من ليلي لدن أن عرفتها لكالهائم المقصي بكلِّ سبيل.
٥٣	الشنفري	٨٨. وإنْ مُدَّتْ الأيدي إلى الزادِ لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ
٥٧	الأعشى	٨٩. أنتهون، ولن ينهى ذوي شطط كالطعن، يذهب فيه الزيت، والفتل
٥٧	جميل	٩٠. لو كان في قلبي كقدر قلامة حبا، لغيرك، ما أتتك رسائلي
٦١	سعد بن زيد	٩١. ليس كمثل الفتى، زهير خلق، يوازيه في الفضائل
٨٨	امرؤ القيس	٩٢. تصدُّ، وتبدي عن أسيل، وتتقي بناظرة، من وحشٍ وجرة، مطفلٍ
٩١	زيد الخيل	٩٣. ويركب، يوم الروح، منا، فوارس بصيرون، في طعن الأباهر، والكلَى

١٠٧	النابغة الذبياني	٩٤. فلا عُمَرَ الذي أَتَى عليه وما رَفَعَ الحَجِيجُ إلى إلالِ
٣٧،١١٢	امرؤ القيس	٩٥. أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ولا سِيَّما يوماً بِدَارَةِ جُلُجَلِ.
١٢٠	مجهول القائل	٩٦. إِنَّ الكَرِيمَ، وَأَبِيكَ، يَعْتَمَلُ إِنْ لم يَجِدْ، يوماً، على مَنْ يَتَّكَلُ
١٢٦	جرير	٩٧. فما زَلَّتِ القَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَها بِدِجَلَّةٍ حَتَّى ماءٍ دِجَلَّةٍ أَشْكَلُ
١٣١	بلا نسب في الجنى الداني	٩٨. رأيتَ الناسَ ما حاشى قَرِيشاً وأنا نحنَ أَفضلهم فَعِلالاً
		قافية الميم.
٣٢	مجهول قائله	٩٩. لَعَلَّ اللهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا ** بِشَيْئٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيْمٌ
٧٨	زهير بن أبي سلمى	١٠٠. سَمَّتُ تَكَاليفَ الحِياةِ وَ مَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوَلاً لا أبا لَكَ يَسَامُ
٧٩	النابغة الذبياني	١٠١. قالتَ بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ يا بؤسَ للجَهلِ ضَرَّاراً لا قوامَ
٨٣	مجهول قائله	١٠٢. للولا قاسمٌ و يدا مسيل لقد جرت عليك يدٌ غشوم
٥٠	بلا نسب في الجنى الداني	١٠٣. وقال نبي المسلمين: تقدموا وأحبب إلينا أن نكون المقدماء
٥٢	حسان بن ثابت	١٠٤. تَبَلَّتْ فُؤادَكَ، في المنامِ، جَرِيدَةً تُسْقِي الضَّجِيعَ، بِبارِدِ، بَسَّامِ
٥٣	الفرزدق	١٠٥. يَقُولُ إِذا أَقْلَوَى عَلَيها وَأَفْرَدَتِ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدائِمِ
٥٨	النابغة	١٠٦. لا يبرمون، إذا ما الأفق جلاله

		برد الشتاء، من الإمحال، كالآدم.	
٧٠	ابو الأسود الدؤلي	كَضْرَائِرِ الحِسنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهَهَا حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَذَمِيمٌ	١٠٧
٧٨	زهير بن أبي سلمى	سَمَّتْ تَكَاليفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ.	١٠٨
٩٩	ابي حية النميري	وَإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الكِبشَ، ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ، تَلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ	١٠٩
١٠٠	عنتره ابن شداد	هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتْرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ	١١٠
١٠٠	زهير بن أبي سلمى	ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تعلم	١١١
١٠٧	كثير عزة	ولقد لهوتُ إلى الكواعبِ كالذمى بيضُ الوجوهِ حديثُهُنَّ رَخِيمٌ	١١٢
١٣٠	الجميح	حاشا أبي ثوبان، إنَّ به ضيناً، عن الملحاة، والشتم	١١٣
١٣٠	الجميح	حاشا أب ثوبان، إنَّ أباً ثوبان ليس ببكمة، فدم	١١٤
١٣٠	الجميح	عمرو بن عبد الله، إنَّ به ضناً، عن الملحاة، والشتم	١١٥
		قافية النون.	
٣٧،٨٤	ابن زيدون	والله ما طَلَبْتَ أهواؤنا بَدَلًا منكم، ولا انصَرَفْتَ عنكم أَمَانِينَا	١١٦
٣٨	عمرو بن العاص	مُعَاوِيَ إِنْني لَمْ أُبَايِعْكَ فَتَنَةً و ما زالَ ما أسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنُ	١١٧
٣٨	عمرو بن العاص	أَتَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَاعِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ	١١٨

٢٨	عبدالرحمن بن حسان	١١٩. مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئَانِ
٤٥	قريظ بن أنيف العنبري	١٢٠. فليت لي، بهم قوماً، إذا ركبوا شئوا الإغارة، فرساناً وركباناً
٨١	بلا نسب في دراسة في حروف المعاني الزائدة.	١٢١. وما نفس أقول لها إذا ما تُنازعني لعلّي أو عساني
٥٢	بلا نسب في الجنى الداني	١٢٢. فكفى بنا، فضلاً على من غيرنا حب النبي، محمد، إيانا
٥٢	المتنبي	١٢٣. كفى بجسمي، نحولاً، أني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني
٦١	خطام المجاشعي	١٢٤. غير رمادٍ وخطام كنفين وصاليات ككما يؤثفين
٨٦	الفرزدق	١٢٥. كَيْفَ تَرَانِي، قَالِباً مَجْنِيً قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَاداً، عَنِّي
٨٦	نو الأصبع	١٢٦. لاهِ ابْنُ عَمِّكَ، لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي، فَتَخْزُونِي
١١١	رجل من أزد السراة	١٢٧. أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانِ
١١١	بلا نسب في الجنى الداني	١٢٨. ويوم على البلقاء، لم يك مثله على الأرض، يوم، في بعيد، ولا داني
١١٣	"	١٢٩. فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوباً فَيَا رَبَّ قَيْنَةَ، منعمة، أعملتها، بكران
١١٥	جدر	١٣٠. فَإِنْ أَهْلَكَ فَرُبَّ فَتَى سِيكِي عَلِيٍّ، مُهَذَّبٍ، رَخَصِ الْبَنَانِ

١٢٤	امروء القيس	١٣١. قفا نبك من ذكرى حبيب، و عرفان ورسم، عفت آياته منذ أزمان
		قافية الهاء.
٨٢	بلا نسب في دراسة في حروف المعاني الزائدة.	١٣٢. لا تُهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركَعَ يوماً والدهر قد رفعه
٥٤	الحقيب العُقيلي	١٣٣. فما رجعتُ بخائبةٍ ركابُ حكيمُ بنُ المسيَّبِ منهاها
١١٨	الحقيب العُقيلي	١٣٤. إذا رضيتُ عليَّ بنو قُشَيرٍ لعمُرُ أبيك، أعجَبني رِضاها
		قافية الياء
٨٨	الأعشى	١٣٥. وآس سرّاةَ الحيِّ حيثُ لَقِيتَهُمْ ولا تكُ عن حملِ الربّاعةِ وانيّا

فهرس المصادر والمراجع.

١. القرآن الكريم.
٢. إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام، حسن سليمان، وعلوي عبّاس المالكي، دار الفكر، ١٤٢٤هـ — ٢٠٠٤م، بيروت لبنان.
٣. إعراب القرآن الكريم وبيان، محي الدين الدرويش (ت ١٤٠٢هـ)، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ودار ابن كثير، دمشق — بيروت، ط ٧، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م.
٤. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن، أبوالبقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨هـ — ٦١٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م
٥. أوضح المسالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ط/ جديدة منقحة ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م
٦. الأخطل — شعر الأخطل، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط/٢
٧. الأشباه والنظائر، لابن نجيم، وبحاشيته نزهة النواظر لابن عابدين، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط /١، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م.
٨. الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين السيوطي، المولود ٨٤٩هـ — ١٤٤٥م ت ٩١١هـ — ١٥٠٥م، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط/ جديدة ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م.
٩. الآمال القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الكتب العلمية، بيروت.
١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف — كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي (٥١٣هـ — ٥٧٧هـ — ١٩٨٢م
١١. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧)، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط /٥، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، بيروت.

١٢. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، دار المعرفة، بيروت، ط/٦، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٣. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ضبط أصوله وعلق عليه السيد محمد أمين كتبي، ط/ ٢.
١٤. البحر المحيط - أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤هـ - ٧٥٤هـ) دار الفكر، بيروت.
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس - للسيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي، دار الجيل.
١٦. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - قاضي القضاة الإمام أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. تفسير القرآن العظيم، بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ] تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط / ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
١٨. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، للأسنوي، تحقيق محمد حسن هيتو، مؤسسة الهالة، ط / ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
١٩. توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط ٥ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الفكر العربي.
٢١. تهذيب النحوي، عبد الحميد السيد طلب، مكتبة الشباب القاهرة.
٢٢. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ) ط / ١، دار المعرفة، بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. جامع الدروس العربية، الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني. مصدر الكتاب: شبكة مشكاة الإسلامية www.almeshkat.net

٢٤. الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة.
٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل.
٢٦. حروف الجر الزائدة - الدكتورة رشيدة عبد الحميد اللقائين دار المعرفة الجامعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
٢٧. حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد، منشأة المعارف الإسكندرية.
٢٨. حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط/١، ١٩٨٤، مؤسسة الرسالة - بيروت
٢٩. حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد علي الصبان، دار إحياء الكتب العربية.
٣٠. حاشية العلامة الصاوي، الصاوي.
٣١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠هـ - ١٠٩٣م) ط/١ دار صادر، بيروت.
٣٢. دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عزيمة، القسم الأول، دار الحديث، القاهرة، ب. ت.
٣٣. دراسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي، ط/١ مطبعة الجامعة بغداد ١٩٨٧م.
٣٤. ديوان ابن حمديس، صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٢٠م.
٣٥. ديوان ابن زيدون، شرح وتحقيق كرم البستاني، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م.
٣٦. ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القسم الأول رواية الأصمعي من نسخة الأعلم، دار المعارف، القاهرة ط/٤.

٣٧. ديوان جميل بن معمر (بثينة)، جمع وتحقيق وشرح الدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة.
٣٨. ديوان حميد بن ثور، صنعه عبد العزيز الميمني، مطبعة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/١.
٣٩. ديوان علقمة، بشرح الأعلام الشمنتري، تحقيق لطفي الصقال — درية الخطيب، مراجعة فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بحلب، ط /١، ١٣٨٩هـ — ١٩٦٩م.
٤٠. ديوان عمر بن أبي ربيعة، ترتيب وشرح قدرى مايو، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م.
٤١. ديوان العباس بن الأحنف، شرح و تحقيق كرم البستاني، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٨م.
٤٢. ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة الصاوي.
٤٣. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القسم الأول رواية الأصمعي من نسخة الأعلام، دار المعارف، القاهرة.
٤٤. ديوانه النابغة الجعدي ، تحقيق عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، ط/١، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م.
٤٥. ديوان الهذليين، كتاب شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن السكري، ج/١، تحقيق عبد الستار فراج، مراجعة محمود شاكر، مطبعة المدني.
٤٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون — أحمد بن يوسف المعروف بـ السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) دار القلم، دمشق، بيروت ط/١، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
٤٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط النور، دار القلم، دمشق، ط /٢، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.

٤٨. روح المعاني، العلامة الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٤٩. _____، لأبي الفضل شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي البغدادي (ت - ١٢٧٠هـ) طبعة جديدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر، بيروت.
٥٠. سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة و تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٥١. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
٥٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك و معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة منقحة، دار التراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٣. شرح تنقيح الفصول، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، دار القاهرة، ط/١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م.
٥٤. شرح الأشموني - محمد بن علي الصبان، دار الفكر، بيروت.
٥٥. شرح الجامع الصغير، لعمر بن عبد العزيز البخاري الحنفي، مخطوط.
٥٦. شرح الحماسة للتبريزي. ديوان الحماسة لأبي تمام، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة محمد علي صبيح في مصر، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
٥٧. شرح ديوان جرير، لمحمد إسماعيل الصاوي، ج/١، دار الأندلس، بيروت.
٥٨. شرح الكافية الشافية، العلامة جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي الجباني، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث، بدون تاريخ.
٥٩. شرح المعالم في أصول الفقه، لابن التلمساني عبد الله بن محمد الفهري المصري، تحقيق عادل عبد الجواد، وعلي محمد معوض، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عالم الكتب، بيروت.
٦٠. صحيح البخاري، محمد ابن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، (الجامع الصحيح المختصر) تحقيق مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في

- كلية الشريعة - جامعة دمشق، ط/ ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت.
٦١. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج بشرح النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٢. الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العربية فى كلامها، لابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمى، المكتبة اللغوية العربية، مؤسسة بدران، بيروت، ط/ ٢، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
٦٣. عون المعبود شرح سنن أبى داود، محمد شمس الحق العظيم آبادى أبو الطيب، ط/ ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ.
٦٤. فتح البارى شرح صحيح البخارى، للإمام ابن حجر العسقلانى ط/ ١، دار الفكر.
٦٥. _____ مكتبة لبنان، ط/ ١، ١٩٨٨م.
٦٦. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية - سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت ١٢٠٤هـ) مطبعة الاستقامة القاهرة.
٦٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، ط/ ١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
٦٨. القراءات العشر المتواترة فى هامش القرآن الكريم، الشيخ محمد كريم راجم، ط/ ٣، دار المهاجر، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٦٩. القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام، تحقيق محمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٧٠. كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، (د. ت).
٧١. كتاب الحيوان، الجاحظ، حققه وقدم له فوزي عطوي، دار صعب، بيروت.

٧٢. كتاب الكافية في النحو، الإمام جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧هـ - ٦٤٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٧٣. كشف الأسرار شرح نور الأنوار على المنار، لحافظ الدين النسفي وشرح نور الأنوار لأحمد المعروف بملاجيون بن أبي سعيد الحنفي، ط/ ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٤. الكتاب، لسبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبري (ت - ١٨٠)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط/٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٧٥. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦هـ - ٥٣٨هـ) دار الفكر، بيروت.
٧٦. الكامل في اللغة و الأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي، مؤسسة المعارف، بيروت.
٧٧. الكوكب الدرّي، فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإمام جمال الدين الأسنوي، تحقيق محمد حسن عواد، دار عمار الأردن، ط/ ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٦٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
٧٩. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
٨٠. مؤسسة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، للدكتور: رفيق عجم، مكتبة لبنان، ط/ ١، ١٩٨٨م.
٨١. مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة، للشيخ جمال الدين محمد شرف، ط/١، دار الصحابة للتراث، بطبطا، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٨٢. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة.
٨٣. معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ط/١، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨٤. معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦ هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط/٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٨٥. معاني القرآن، الإمام أبو الحسن بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥ هـ) (الأخفش الأوسط).
٨٦. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي، <http://www.alwarraq.co>
٨٧. مغني المحتاج شرح المنهاج، للإمام النووي ٣٥٥، دار الكتب العلمية ط/١، ١٤١٥هـ.
٨٨. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٩. مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول، لابن التلمساني، مطبعة السعادة.
٩٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصللي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
٩١. المجموع، للإمام النووي، تحقيق وتكميل: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة.
٩٢. المعتمد في الحروف والأدوات، عبد القادر محمد قابو، دار القلم العربي، حلب، سورية ط/١.

٩٣. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٩٤. المعجم الوسيط - طبعة جديدة.
٩٥. المغني، لابن قدامة ويليه الشرح الكبير، تحقيق محمد شرف الدين خطاب، السيد محمد السيد وسيد إبراهيم صادق، دار الحديث القاهرة، ط/١، ١٤١٦هـ.
٩٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، كتاب الكاف، مكتبة الأنجلو المصرية.
٩٧. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ط/٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٩٨. الموطأ بشرح الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٩٩. النحو المصفي، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط/١.
١٠٠. النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الثامنة، ط/٨، دار المعارف.
١٠١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (ت - ٩١١هـ) شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٠٢. الهداية شرح بداية المبتدئ، لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، تحقيق محمد محمد تامر، حافظ عاشور، دار السلام، ط/٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.